مدرسة السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف

تأليف: د. خالد يوسف الشطي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

إبريل 2019

فنار
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني

مدرسة
السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف

د. خـالـد يوسـف الشطـي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"

فنـار
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني

إبريل ٢٠١٩

مدرسة
السعادة للأيتام

ومؤسسها شملان بن علي آل سيف

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

عنوان الكتاب:	مدرسة السعادة للأيتام ومؤسسها : شملان بن علي آل سيف
اسم المؤلف:	د. خالد يوسف الشطي
الناشر:	مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني - فنار
ردمك:	ISBN: 978-9921-9711-2-5
التاريخ:	2018/12/11
رقم الإيداع:	2334 - 2018
ردمك:	978-9921-9711-2-5

الطبعة الأولى ٢٠٠٩

الطبعة الثانية ٢٠١٩

حقوق الطبع محفوظة
لمركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"

فنار
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

تصدير الطبعة الأولى ٠٩
تصدير الطبعة الثانية ١١
شكر وتقدير ١٣
مقدمة..... ١٥

الفصل الأول:

مقدمة الفصل الأول ١٩
سيرة حياة شملان بن علي آل سيف ٢١
مولده ونشأته ٢١
تعليمه ٢٤
عمله التجاري..... ٢٥
علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء..... ٢٨
حرصه على شعائر الإسلام ٣٢
مشاركاته الوطنية..... ٣٥
من أعماله الخيرية ٤٠
أخلاقه وصفاته..... ٥٠
كرمه وضيافته ٥١
وفاته ٥٥

الفصل الثاني:

مدرسة السعادة للأيتام ٥٩
مقدمة الفصل الثاني ٦١
مدرسة السعادة للأيتام ٦٣
تاريخ تأسيس مدرسة السعادة ٦٤
سبب تسميتها بمدرسة السعادة ٦٤
أسباب تأسيسها ٦٤
مقر المدرسة ٦٩
افتتاحها ٧٠
طلابها ٧٨
مدير المدرسة الشيخ أحمد الخميس ٨٢
الأساتذة المدرسون في مدرسة السعادة ٨٤
منهج المدرسة التعليمي ٩٧
احتفالات المدرسة ١٠٠
مصاريف المدرسة المالية ١٣٥
تبرعات المحسنين للمدرسة ١٣٨
مراسلات المدرسة ١٤٠
إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها ١٤٥
المدرسة تصبح وقفا خيريا بعد إغلاقها على مسجد بن خميس ١٤٦
المدرسة تصبح مقرا لمدرسة حماده ١٤٧
هدم المدرسة ١٤٩
وثائق المدرسة ١٤٩
خاتمة ١٥١
المراجع ١٥٢

تصدير الطبعة الأولى

منـذ بدايـة القـرن العشـرين، وقبـل ظهـور النفـط، هيـأ الله للكويـت مـن أبنائهـا مجموعـة متوافقـة مـن ذوي الإحسـاس النبيـل والمشـاعر المتوقـدة، نحـو إخوانهـم مـن أهـل الكويـت الذيـن تعوزهـم الحاجـة الماسـة إلـى التعليـم والعـلاج والمسـاعدات الإنسـانية التـي تدفـع عنهـم غائلـة الجهل والفقـر والمرض، فسـارعوا إلـى إنشـاء مؤسسـات أهليـة ذات نفـع مباشـر في المجـالات ذات الأهميـة آنـذاك، وبـدؤوا العمـل كفريـق يقـود العمـل التطوعـي، الـذي وجـدوه سـبيلاً يرضـي الله سـبحانه وتعالـى ويحقـق المصلحـة لبلدهـم علـى طريـق التـدرج والارتقـاء.

وبمباركـة ودعـم مالـي مـن أولئـك النفـر الصالـح، أُنشـئت المدرسـتان المباركيـة والأحمديـة والمكتبـة الأهليـة والجمعيـة الخيريـة، وغيـر ذلـك مـن المؤسسـات التـي ظهـرت إلـى الوجـود وأدت رسـالتها آنـذاك كاملـة في خدمـة المجتمـع وتلبيـة الحاجـات الاساسـية لأبنائـه. ومـن بـين أولئـك الخيريـن مـن أهـل الكويـت، بـرز المرحـوم شـملان بـن علـي آل سـيف الذي أسـس «مدرسـة السـعادة للأيتـام» فكانت لمسـة إنسـانية تمحـو آثـار المعانـاة عـن الأبنـاء الذيـن حرمهـم القـدر مـن رعايـة آبائهـم لهـم، وتأخـذ بأيديهـم إلـى ميـدان التعليـم الـذي يكفـل لهـم الحيـاة الكريمـة.

ونحـن إذ نقـدم خالـص الشـكر لـلأخ الدكتـور خالـد يوسـف الشـطي لاهتمامـه الفكـري والثقـافي بهـذا الجانـب مـن تاريـخ العمـل التطوعـي والخيـري في الكويـت، فـإن لنـا أمـلاً كبيـراً في أن تتوالـى أعمالـه في هذاالمجـال، لتكـون توثيقـا للجهـود التـي بُذلـت في ميـدان العمـل الخيـري مـن ناحيـة، ودافعـاً لإيقـاظ الحِـسُّ الوطنـي والإنسـاني في أبنـاء مجتمعنـا مـن ناحيـة أخـرى.

والله الموفق والهادي إلى الخير.

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

تصدير الطبعة الثانية

يسر مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار) ، أن يقدم للقرّاء الكرام الطبعة الثانية من كتاب مدرسة السعادة للأيتام ، لمؤسسها المحسن الكريم شملان بن علي آل سيف الرومي ، الذي بنى هذه المدرسة الخيرية والأهلية العظيمة في عام ١٩٢٤ م ، وأنفق عليها من ماله ووقته وجهده سنوات عديدة حتى عام ١٩٣٢ ، فكانت منارة من منارات العطاء والإحسان في دولة الكويت ، أثارت إعجاب أبناء الكويت وأبناء العالم العربي والإسلامي فقصدوها زائرين ، وأثنوا عليها مؤكدين على عطاء وبذل المحسنين الذين تبرعوا من أموالهم لنهضة بلادهم ودول العالم وشعوبه ، على مر تاريخ الكويت منذ أربعة قرون ، ولعل هذا الإصدار يساهم في استلهام أجيال اليوم وأبناء الغد للسير على نهج الآباء والأجداد في صناعة الخير وتنمية المجتمعات ، والسعي لتحقيق التنمية المستدامة للدول والشعوب ، مؤكدين على دور دولة الكويت ، كمركز عالمي للعمل الإنساني .

مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من ساهم في صدور هذا الكتاب، وزودني بمعلومات عن المدرسة ومؤسسها، ومنهم:

- السيد سيف مرزوق الشملان، حفيد مؤسس المدرسة، وقد زودني مشكوراً بصورة فوتوغرافية للمدرسة، ومعلومات عن المدرسة ومؤسسها وأنشطتها.
- السيد خالد صالح الحمد الرومي، أحد طلاب المدرسة ومن أقارب مؤسس المدرسة.
- السيد يوسف راشد حماده، مدير مدرسة حمادة، والتي اتخذت مدرسة السعادة مقراً لها في أحد مراحل تدريسها.
- النوخذة يعقوب خلف اليتامى، وقد زودني بمعلومات عن المدرسة وطلابها، حيث كان أحد طلاب هذه المدرسة.
- السيد سليمان أحمد علي بوكحيل، أحد طلاب المدرسة ومدرسيها.
- د. علي الشملان، حفيد مؤسس المدرسة، وقد راجع معلومات الكتاب.
- أ.د. عبدالله يوسف الغنيم، مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية على مراجعته للكتاب وكتابة مقدمة الطبعة الأولى.
- السيد عدنان سالم الرومي، لما قدمه من وثائق ورسائل لمدير المدرسة وناظرها الشيخ أحمد الخميس، والتي كان لها الأثر الكبير في معرفة تفاصيل هذه المدرسة.
- السيد صالح خالد المسباح، وقد زودني بمعلومات عن المدرسة ومؤسسها.

المؤلف

مقدمة

يطيب لي أن أقدم للقراء الكرام ، الطبعة الجديدة من كتاب مدرسة السعادة للأيتام لمؤسسها المحسن الكريم شملان بن علي آل سيف الرومي وذلك بعد تأسيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)، والذي سيساهم بإذن الله تعالى في توثيق العمل الخيري الكويتي عبر التاريخ ، خاصة بعد تسمية منظمة الأمم المتحدة لدولة الكويت لتكون مركزاً عالمياً للعمل الإنساني ، وتسمية أمير دولة الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائداً للعمل الإنساني ، حيث تزخر الكويت بأعمال ومشاريع خيرية وإنسانية عديدة ، ولعل مدرسة السعادة للأيتام نموذجاً وصفحة من صفحات العمل التطوعي والخيري الرائد في دولة الكويت ، التي امتازت بعطاء وبذل أبنائها البررة لعمل الخير ، راجياً أن أكون قد ساهمت في تسليط الضوء على أحد النماذج المتميزة في العمل التطوعي والخيري بدولة الكويت ، تقديراً لجهود الباذلين ، وتشجيعا لأبناء الكويت للسير على ما كان عليه الآباء من بذل وعطاء ، مصداقا لقول الشاعر :

نبني كما كانت أوائلنا تبني

ونفعل مثلما فعلوا

المؤلف

د خالد يوسف الشطي

الفصل الأول

سيرة حياة
شملان بن علي آل سيف

الفصل الأول

- سيرة شملان بن علي أل سيف
- مولده ونشأته
- عمله التجاري
- علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء
- حرصه على شعائر الإسلام
- مشاركاته الوطنية
- أخلاقه وصفاته
- كرمه وضيافته
- وفاته

مقدمة الفصل الأول

شملان بن علي آل سيف الرومي هو أحد وجهاء الكويت ورجالاتها البارزين ، ومن أكبر أثريائها ورجالها المحسنين ، نشأ في أسرة كريمة محبة للخير وحريصة على فعله . عملت أسرته بتجارة شراء وبيع الؤلؤ ، وحرص والد شملان على تعليمه وتنشأته التنشئة الصالحة ، فأدخله الكُتّاب ، ليتعلم عند علماء الكويت الأخيار ، فترعرع محبا للدين ومحافظا على شعائره ، متواضعا للفقراء وعامة الشعب رغم ثرائه ووجاهته وعلاقاته الواسعة مع الحكام والعلماء والوجهاء ، وساهم شملان بإنفاق أمواله في وجوه الخير المتنوعة ، فبنى المساجد ودعم المدارس وكفل الأيتام وطلاب العلم ، وأسقط ديونه الكثيرة عن التجار المتضررين أثناء الحرب العالمية الأولى ، وبنى مدرسة السعادة للأيتام وأنفق عليها الكثير من ماله ووقته ، واضطر لإغلاقها بعد خسارته الفادحة أثناء ظهور اللؤلؤ الصناعي ، ورغم فقره أواخر حياته ، إلا إنه كان يسعى بوجاهته وشفاعته عند التجار وأصحاب الأيادي البيض لمساعدة الفقراء الذين يطرقون بابه ليشفع لهم عند المحسنين لقضاء حوائجهم ، واستمر في ذلك إلى أن وافاه الأجل في ٢٦ فبراير عام ١٩٤٦م ، فعليه مغفرة الله ورحماته ، وأسكنه فسيح جناته .

شملان بن علي آل سيف
مؤسس مدرسة السعادة

الفصل الأول

سيرة حياة شملان بن علي آل سيف

مولده ونشأته:

ولد شملان بن علي بن سيف الرومي في الحي الشرقي من مدينة الكويت في عام ١٢٨١هـ الموافق ١٨٦٤م. ونشأ في بيت عز وجاه وثراء.

فوالده علي بن سيف الرومي[١] أحد تجار اللؤلؤ في الكويت، عُرف عنه حب الخير، توفي رحمه الله في عام ١٣٠٤هـ الموافق ١٨٨٦م، وترك لأبنائه ثروة طائلة بلغت مائة وخمسون ألف روبية في ذلك الوقت[٢].

ولشملان أخوان هما حسين وسيف، أما سيف فتوفي شاباً في حياة والده علي بن سيف، ولسيف ابن اسمه سيف قتله غدراً عماله الصوماليين الذين يعملون معه في السفن عام ١٩٣١م، ولسيف ابن اسمه عبدالله توفي في نوفمبر ١٩٥٤م[٣].

أما حسين بن علي آل سيف الأخ الأكبر لشملان، وهو أحد كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، سافر إلى باريس في عام ١٩٣١ وعام ١٩٣٢ لبيع اللؤلؤ «وهو من رجال الكويت المشهورين بالكرم والجود والأنفة والمروءة والكلمة

(١) محسنون من بلدي إصدار بيت الزكاة، ص ٤٧، الجزء الأول الطبعة الأولى ١٩٩٨٠م.

(٢) المرجع السابق ص ٤٧

(٣) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشملان ص ١٥٧.

الطيبة»[1]، وأُطلق عليه لقب «إِمْعشّي العَوْسَج»[2]أي مُطْعِم العَوْسَج، والعَوْسَج شجر ينبت في الصحراء، ويسمى في اللغة العربية (القتاد)، وذلك لكثرة ما يُشعل النيران في بادية الكويت باحثاً عن عابري السبيل والضيوف والفقراء لإطعامهم وضيافتهم ففي إحدى الليالي استيقظ مبكراً قبل الأذان لصلاة الفجر وكان الجو غير صافي فرأى سواداً ظنّه ضيوفاً فأيقظ رجاله وأمرهم بذبح الذبائح وأعدوا العشاء للضيوف وبعد إعداد الطعام ذهبوا لإحضار الضيوف ودعوتهم للعشاء وإذا بهم يرون شجيرات العَوْسَج فأطلقوا عليه رحمه الله «إِمْعشّي العَوْسَج».

وكانت له أعمالاً خيرية كثيرة اشترك فيها مع أخيه شملان، منها ما قاما به في تقديم العون والإغاثة لأبناء وطنهم أثناء الحرب العالمية الأولى حيث فقد الكثير أموالهم وتجارتهم وتوقف الكثير عن العمل فكان ديوانهما محلاً لإطعام الناس وإغاثتهم، كما ساهما بتوفير الماء العذب الذي كانا يأتيان به من شط العرب بسفينتهم التي تسمى «رانْقون» فقد كان نصف هذا الماء يوزع مجاناً على الأهالي. وكان لحسين بن علي موقفاً وطنياً بطولياً في حرب الجهراء عام ١٩٢٠م حيث ركب إحدى سفنه، وأخذ معه عدداً من أبناء الكويت منطلقين من مدينة الكويت متجهين إلى الجهراء، حيث موقع المعركة للوقوف مع أبناء الكويت للدفاع عن موطنهم.[3]

(١) الكويت واللؤلؤ ٠ أحمد علي الشرقاوي، ص ٢٤، ط ٢.

(٢) محسنون من بلدي إصدار بيت الزكاة، ص ٢٩، الجزء ٣ الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٤.

كما اتجه إلى حج بيت الله الحرام عام ١٩١٩ ، عن طريق البحر إلى بومبي ثم جدة .[١]

أثرى حسين ثراءاً عظيماً ، لما كان يتمتع به من أمانة وصدق ، ومثابرة وجد ، وحرص على تفقد المعوزين والمحتاجين ، حيث كان يخرج زكاة أمواله ، ويخرج أيضاً الصدقات لمساعدة الناس ، فبارك الله له في أمواله . ولأن الدنيا لا تبقى على حال واحدة ، والله سبحانه وتعالى يبتلي عباده المؤمنين ، فقد أصاب حسين البلاء ، حينما ظهر اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، وظهر الكساد التجاري في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، فتضاءلت أمواله حتى خسرها كلها ، ومع ذلك فقد ظل جواداً كريماً يجود بما عنده من خير ، ففي سنة من السنين ، اتجه إلى ابنه محمد ليأخذ منه بعض المال لسد حاجات بيته فأعطاه ابنه محمد أربعمائة روبيه ، واتجه بها حسين إلى منزله فإذا به يقابل أحد الفقراء الذين اشتكى له سوء حالته المادية وفقره ، فأعطاه حسين المبلغ كله ، ولما رجع إلى زوجته التي تنتظر منه إحضار المال ، فلم تجد معه شيء فلما سألته ، قال : لقد أعطيت ما أخذته من ابني محمد لسائل محتاج ، وقد تعودت في حياتي أن أجود بالموجود ، ولما سألني أعطيته ما هو موجود عندي .[٢]

ظل حسين كريماً جواداً محباً للخير حتى فارق الحياة في عام ١٣٣٦هـ الموافق ١٩٣٨ ، رحمه الله رحمة واسعة .

---

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

(٢) مقابلة مع عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حسين الرومي نقلًا عن والده محمد رحمه الله.

تعليمه:

حرص علي بن سيف الرومي على تعليم ابنه شملان، فأدخله الكتاب ليتعلم القراءة والكتابه وحفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين.

فقد تعلّم شملان في بداية حياته على يد الشيخ أحمد بن محمد بن محمود القطان [1] في كتّابه الذي أنشأهُ في بيته، الواقع في براحة مبارك بحي الشرق.

وتتلمذ مع شملان عند الشيخ أحمد عدد من أبناء الكويت، كان منهم الشيخ سالم بن مبارك الصباح حاكم الكويت، وأخوه الشيخ ناصر بن مبارك الصباح[2]، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي قاضي الكويت وعالمها، والتاجر خليل بن إبراهيم القطان، رحمهم الله جميعاً. عُرف عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمود القطان أخلاقه الرفيعه وورعه وزهده، مما كان له أبلغ الأثر على من تتلمذ على يديه، فأخذوا عنه هذه الصفات الحسنة الكريمة.

وبعد أن كبر شملان في السن استمر في طلب العلم، فكان يجتمع دائماً مع الشيخ الملا حسين بن عبدالله التركيت في ديوانه الذي يرتاده عدد من طلاب العلم، ولقد كان للشيخ الملا حسين التركيت مجلسان يجلسهما في ديوانه، هما بعد الظهر وبعد صلاة العشاء، وخصص عصر يوم الجمعة من كل أسبوع مجلساً يحضره طلاب العلم الشرعي وشيوخهم... ولا يحضر مجلسهم أحد من الناس، لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص

(١) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان سالم الرومي، ص٣٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٦.

لهؤلاء الرجال، وكانت العامة تطلق على هذه الجماعة (المطاوعه)[1]، وكان سليمان الحداد يختم مجلسهم عادة بقصيدة من محفوظاته، وكان ذا صوت شجي جميل يأخذ بألباب المجتمعين والمارّة، وكان هناك عدد من علماء الكويت ممن يحضرون هذا المجلس، منهم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ عبدالعزيز حمادة والشيخ أحمد الفارسي وغيرهم...»[2].

أمّا طلاب العلم والمهتمين بالعلوم الشرعية الذين كانوا يحضرون هذا المجلس، فمنهم الوجيه بشر بن يوسف الرومي والحاج سليمان الحداد وشملان بن علي آل سيف[3].

واستمر شملان في طلب العلم والحرص على تعلم العلوم الشرعية ودعوة علماء الدين في ديوانه وفي المسجد القريب من ديوانه للاستماع إلى دروس ومحاضرات العلماء من دولة الكويت والعلماء الزائرين لدولة الكويت.

عمله التجاري:

«نشأ شملان وشبّ في أسرة غنية، يزاول أفرادها تجارة اللؤلؤ، لهم سفن تمخرُ المغاصات لاستخراج هذا الحجر الكريم، وكان والد شملان عمله أيضاً كعمل أفراد هذه الأسرة، يعاونه في هذه المهنة أبناؤه الذين كانوا ربابنة من ربابنة سفنه الكثيره، وشملان أحدهم، وفي سنة ١٣٠٤هـ الموافق ٦٨٨١م انتقل والده إلى رحمة الله، بعد أن ترك ثروة تعد كبيرة في ذلك الزمن، فنهض شملان لإدارة عمل الأسرة بهمة ونشاط يصاحبهما بُعد نظر

(١) المطاوعة كلمة تعني في الكويت المُتديّنين، المتمسكين بالسنة الشريفة.

(٢) المرجع السابق ص ٣٠٤.

(٣) المرجع السابق ص ٤٠٣، وانظرمربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١١٥.

وسعة مدارك، مما جعل الثروة تزداد سنة بعد أخرى، منذ أن توفي والده، فترك وأخوه حسين قيادة سفينتيهما الغوَّاصتين لربابين ينوبان عنهما بعد أن توسعت دائرة العمل، واستقل كل منهما في سفينة خاصة لشراء ما تخرجه سفنهم من اللؤلؤ، وما يبيعه عليهم الغواصون أيام موسم الغوص، وبعد أن ينتهي الموسم ويحل الشتاء يذهب شملان إلى بومباي (الهند) لبيع ما جمعه في الموسم من اللآلي، وقد فعل ذلك بعد أن أدرك أن البيع على التجار في الخليج فيه غُبن له. ويكر راجعاً إلى بلده في فصل الربيع ليقضيه في الصيد والكرم، والإستجمام في مناخ الصحراء. ويحل الصيف فيعود إلى البلد لترحيل سفنه إلى المغاصات والسفر بعدها[1]، فكان من نتيجة ذلك أن جمع ثروة طائلة، وكان يُعد من أكبر أغنياء الخليج.

وهذه المهنة التجارية تسمى «الطواشة» والذي يعمل بها يسمى «طوّاشاً» فقد كان شملان طوّاشاً ماهراً. فقد استطاع أن يجمع مع أخيه حسين ثروة هائلة في بداية العشرينات بلغت آنذاك ثمانمائة وخمسون ألف روبيه[2].

وفي أواخر العشرينات من القرن العشرين بدأت ثروة شملان وأخيه حسين تقل شيئاً فشيئاً، وذلك للكساد التجاري الذي أصاب تجارة اللؤلؤ، والذي بدأ في عام ١٩٢٨م، وسماه بعض المؤرخين نكبة الغوص على اللؤلؤ.

ويرجع كساد تجارة اللؤلؤ إلى عدة أسباب:[3]

---

(١) مجلة البعثة ص ١٢٤، مرجع سابق.

(٢)مقابلة مع سيف مرزوق الشملان، بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢١م..

(٣) لؤلؤ البحرين، عبدالله خليفة الشملان، ص ٩٩، مركز البحرين للدراسات والبحوث، ١٩٨٧م، وانظر صور من الماضي، عادل محمد العبدالمغني، ص ١٥٢، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، الكويت..

١ ـ ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني ، ومنافسته للؤلؤ الطبيعي ، نظراً لرخص ثمنه وتناسق شكله ، فبدل أن يشتري الرجل عقداً من اللؤلؤ الطبيعي بمبلغ كبير ، كان بإمكانه أن يشتري عقوداً كثيره بمبلغ زهيد .

٢ ـ حدوث الضائقة المالية التي اجتاحت العالم بعد الحرب العالمية الأولى بسنوات ، إذ انصرف الناس عن شراء الكماليات ، ومنها اللؤلؤ .

٣ ـ كثرة ما يستخرجه الغواصون في الكويت وبلدان الخليج العربي من اللؤلؤ كل عام ، فكان كثرة استخراجهم له يقلل قيمته ، فكلما كثر العرض قل الطلب .

٤ ـ عدم اتفاق تجار اللؤلؤ على سعر محدد لأنواع اللؤلؤ ، الأمر الذي ساهم في اختلال أسعاره .

ولم يحدث الكساد في تجارة اللؤلؤ في عام ١٩٢٨م ، بل بدأ في هذا العام وبدأ يزداد كساده في الثلاثينيات ، الأمر الذي دعا العديد من التجار إلى ترك هذه المهنة ، حيث لم يبق في الكويت إلا القليل ممن عمل بهذه التجارة ، كما أن لكساد تجارة اللؤلؤ أثر كبير على عدد من تجار الكويت الذين خسروا أموالهم ، فقد اشتروا اللؤلؤ بأسعار كبيرة في مطلع الثلاثينات وحينما اتجهوا لبيعها في الهند وبومبي رأو أن أسعارها نزلت نزولاً كبيراً ، مما أفقدهم أكثر أموالهم وتجارتهم .

وكان ممن خسر تجارته في تلك التجارة شملان وأخيه حسين ، حيث قد خسرا كل أموالهما .

علاقاته مع الملوك والأمراء والعلماء:

تمتع شملان بعلاقات واسعة مع الشخصيات البارزة في العالم العربي والإسلامي، وقد بينت الرسائل المتبادلة بين شملان وهؤلاء، هذه العلاقة الوطيدة، فقد كان له علاقة وطيدة مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وحكام قطر والبحرين وزعماء القبائل المجاورة لدولة الكويت.[1]

كما أن لشملان علاقة تعاون ومحبة ومناصرة لعلماء المسلمين ومصلحيهم، حيث كان يتبادل معهم الرسائل، ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، ويستضيفهم في الكويت في ديوانه، وفي مدرسة السعادة التي أنشأها عام ١٩٢٤م، والتي كانت بمثابة ملتقاً أدبياً وثقافياً وعلمياً لأبناء الكويت وزائريها. فقد أرسل مفتي القدس الشيخ أمين الحسيني رسالة لشملان يطلب منه الدعم لوطنه فلسطين، بعد إعلان انتداب بريطانيا على فلسطين والسماح لليهود للهجرة، وشراء الأراضي في فلسطين، فقامت الثورات في فلسطين معلنة رفضها لذلك.[2]

كما كان المصلح والزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي من أعز أصدقاء شملان، حيث زاره في الكويت عام ١٩٢٥م، وأكرمه وأقام له حفلاً تكريماً له في مدرسة السعادة، فأرسل الثعالبي رسالة شكر بعدما غادر الكويت.[3] وقد كان لشملان علاقة وطيدة بالشيخ مبارك الصباح، حاكم الكويت، ورغم الخلاف الذي بدر في عام ١٩١٠، والذي سبّب في هجرة شملان

(١) من تاريخ الكويت ـ سيف مرزوق الشملان.

(٢) من تاريخ الكويت ـ سيف مرزوق الشملان.

(٣) المرجع نفسه.

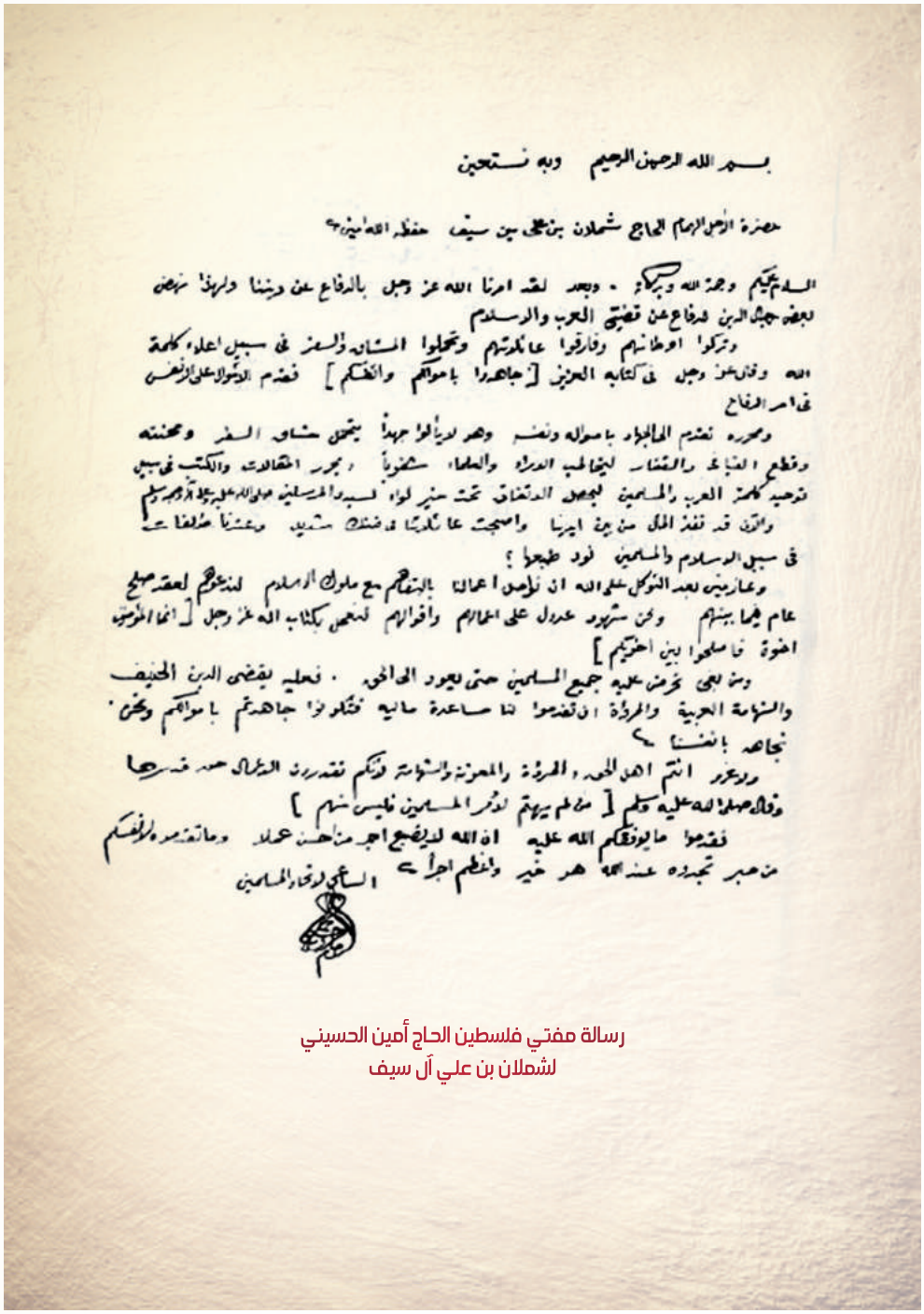

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حضرة الأخ الإمام الحاج شملان بن علي بن سيف حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد امرنا الله عز وجل بالدفاع عن ديننا وأوجب نهض بعض جيش الدين لدفاع عن قضية العرب والإسلام

وتركوا اوطانهم وفارقوا عائلاتهم وتحملوا المشاق والسفر في سبيل اعلاء كلمة الله وقال عز وجل في كتابه العزيز [جاهدوا باموالكم وانفسكم] فقدم الأموال على الأنفس في امر الدفاع

وصوره تقديم الجياد باموالها وانفسها وهم لدينا جهاداً يتحتم مشاق السفر ومحنته وقطع العلائق والعشائر ليخاطب الدراري والعلماء شعوباً ، بحر اخلاقه والكتب في سبيل توحيد كلمة العرب والمسلمين لجمعهم المتفرق تحت سيوف لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

والآن قد نفذ المال من يدنا وامسحت عائلتنا في ضنك شديد ونحتاج ملحفاً ت في سبيل الإسلام والمسلمين فهل طيعوا ؟

وعازمين بعد التوكل على الله ان نواصل اعمالنا بالتفاهم مع ملوك الإسلام لتنظيم لعقد صلح عام فيما بينهم وهم شهود عدول على العالم واقوالهم لتعمل بكتاب الله عز وجل [انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم]

ومن يعين يحمد عليه جميع المسلمين حتى يعود الحق الى نصابه . فعليه يقضي الدين الحنيف والشهامة العربية والمروءة ان تقدموا لنا مساعدة مالية فتكونوا جاهدتم باموالكم ونحن نجاهد بانفسنا ؟

ونرجو انتم اهل الجود والمروءة والمعونة والشهامة فانكم تقدرون المشاق حق قدرها وقال صلى الله عليه وسلم [من لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم]

فقدموا ما يوفقكم الله عليه ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وما تقدموه لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير واعظم اجراً ؟

الساعي لوفاق المسلمين

رسالة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني
لشملان بن علي آل سيف

وخروجه من الكويت ، إلا أن الشيخ مبارك أرسل عدة وفود لإقناع شملان للعودة إلى الكويت حيث وطنه وأهله .

ولم تكن علاقة شملان بالحكام والرؤساء والعلماء والأثرياء من الدول ، بل كانت له علاقة حميمة مع حكام الكويت وعلمائها ومصلحيها وتجارها وحتى أبسط أهلها من الفقراء وعامة الناس .

كما كانت له علاقة وطيدة مع الشيخ سالم المبارك الصباح وأحمد الجابر الصباح وعبدالله السالم الصباح حكام الكويت ، وكانت له علاقة وطيدة بتجار الكويت وأثريائها ، فقد كان التاجر هلال المطيري وإبراهيم المضف من أعز أصدقائه ، وله علاقة وطيدة بعموم تجار الكويت .

وكانت له علاقة بعلماء الكويت ومصلحيها كالشيخ يوسف بن عيسى القناعي صديقه الحميم ، والشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، ومصلح الكويت فرحان بن فهد الخالد مؤسس الجمعية الخيرية العربية في الكويت عام ١٩١٣م ، وغيرهم .

من اليمين عبدالعزيز سالم البدر القناعي - الشيخ عبدالله الجابرالصباح
شملان بن علي آل سيف - الشيخ عبدالله السالم الصباح - عبدالإله القناعي

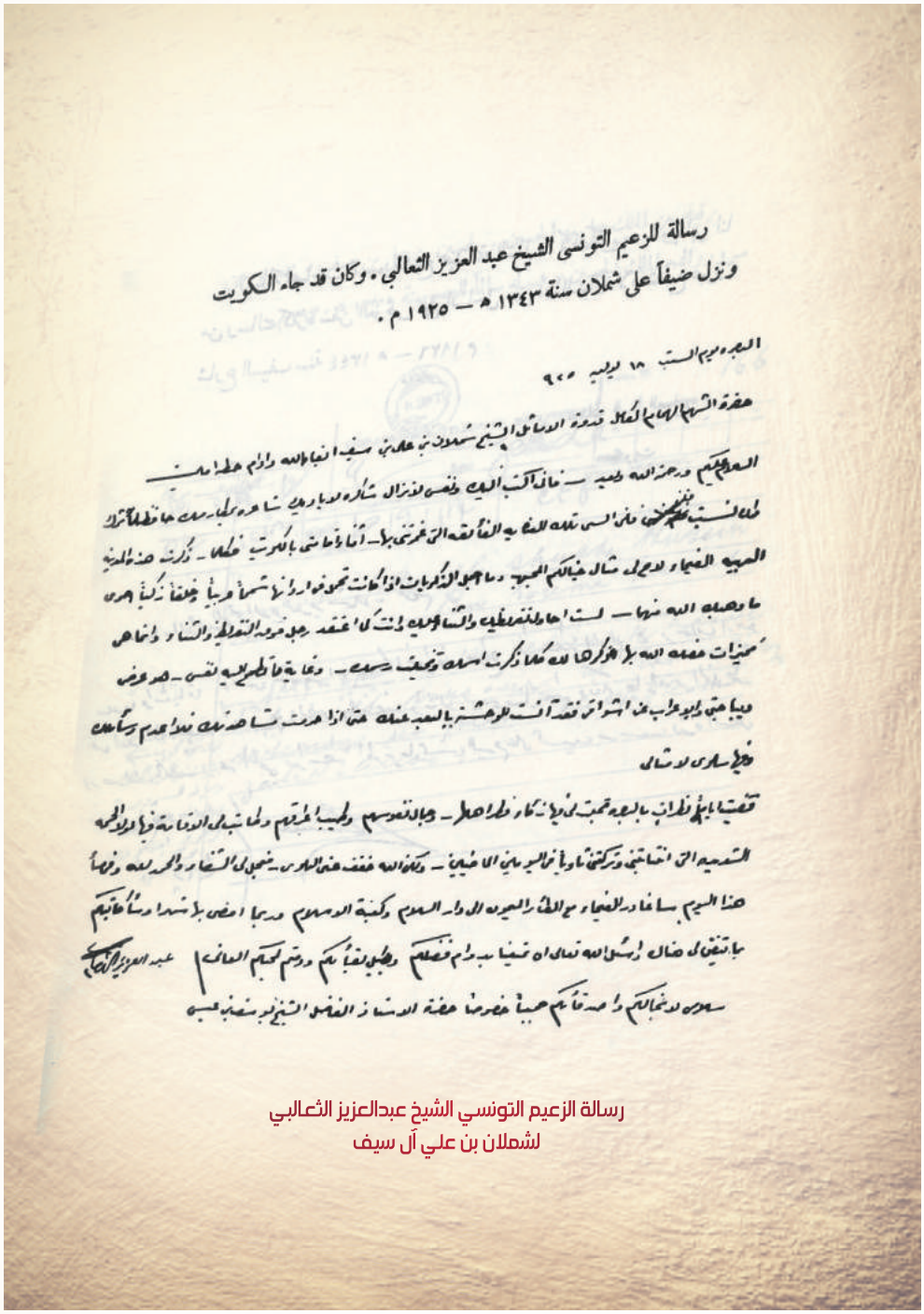

رسالة للزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، وكان قد جاء الكويت ونزل ضيفاً على شملان سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م .

رسالة الزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي
لشملان بن علي آل سيف

حرصه على شعائر الإسلام:

كان ـ رحمه الله ـ من الملتزمين بدينه، المؤدين لفرائض الإسلام، حيث كان حريصاً على عمارة المساجد والصلاة فيها، وكان مسجد القطامي(١) يمتلأ في كثير من الأحيان بزوار شملان في ديوانيه القريب من المسجد، فيصلون فيه جماعة، كما كان العلماء الذين يزورن شملان ويحلّون ضيوفاً عنده في ديوانيه، يحرصون على إلقاء الدروس والمواعظ وحلقات العلم في هذا المسجد، وفي ديوانه أيضاً.

وكان شملان رحمه الله حريصاً على أداء فريضة الزكاة وإخراجها سنوياً حين يحول عليها الحول، فقد افترض الله سبحانه وتعالى زكاة المال، وجعلها أحد أركان الإسلام الخمسة، يُخرجها الأغنياء من أموالهم، لترد إلى الفقراء، فكان شملان من تجار الكويت المعروفين بأدائهم للزكاة، فحين أصاب أهل الكويت الكساد الإقتصادي بظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان، افتقر كثير من الأهالي، فأنشد الشاعر زيد الحرب بقصيدة يدعوا فيها تجار الكويت لإخراج زكاة أموالهم فقال[1]:

تجارنا عقب المعرفة جفونا

زل الشتا يا حمود ما سقمونا

ما أدري عسر بهم وإلا جفونا

الله عليهم وإن نووا للتعاكيس

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص٤٢٧، وتاريخ الغوص واللؤلؤ سيف مرزوق الشملان، ج٢، ص١٣٧.

إلى أن قال :

قالـوا العـذر يـا زيـد جتنـا علومـك
وحنّـا بعـد والله مـا نلومـك
ميـر اسـتعين بقـوة عزومـك
ليمـا يجـي (شـملان) ونرخـي لـك الكيـس

إلى أن قال :

قولـوا لبومهلهـل وشـملان وهـلال
وأبـو حمـود لا تخبـث لهـم بـال
يـا بوعلـي يـا حسـين قـل زكـوا المـال
زهايـد الدنيـا وهـذي بهـانيس

صورة التقطت في الثلاثينات ويبدو فيها من اليمين المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح والمرحوم هلال المطيري والمرحوم شملان بن علي آل سيف

وحين ذكر هذه القصيدة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت، علّق عليها قائلاً: «هؤلاء المذكورون هم أقطاب تجار اللؤلؤ في الكويت، حمد الخالد وشملان بن علي بن سيف وهلال المطيري وناصر البدر وحسين بن علي أخو شملان، يأمرهم الشاعر بإخراج الزكاة إلى أهلها، ولكننا نقول والحق يقال إن جلّهم كانوا يبادرون إلى إخراجها في وقتها فيطفئون بإحسانهم ومعروفهم ظمأ كثير من الفقراء والمحتاجين، كانوا يبادرون بذلك رجاء الثواب واحتساباً للأجر وهم ومن على شاكلتهم في الكويت من الفريق الممتاز بإحياء هذا الركن العظيم، الذي أميت في كثير من البلاد الإسلامية، فجزاهم الله أفضل الجزاء»[١].

كما قام شملان رحمه الله بأداء فريضة الحج عام ١٩٢١م[٢]، عن طريق البحر عبر بومبي[٣]، حين كان الذهاب إلى الحج على الإبل شاقاً وطويلاً.

وكان شملان حريصاً على صلة أرحامه[٤]ومعاونتهم وتفقدهم، فقد حرص على تعليم أبناء عائلته من خلال مدرسة السعادة التي أسسها عام ١٩٢٤م، فتعلم فيها عدد من الأيتام والفقراء، وثلة من أبناء عائلته، وعدد من أبناء التجار أيضاً بالمجان.

(١) تاريخ، عبدالعزيز الرشيد، ص٤٢٧، وتاريخ الغوص واللؤلؤ سيف مرزوق الشملان، ج٢، ص١٣٧.

(٢) مقابلة مع سيف مرزوق الشملان، حفيد شملان بن علي آل سيف، بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢١.

(٣) لأبناء الكويت قديماً ثلاث طرق إلى الحج، الوسيلة الأولى براً بواسطة الإبل، وتستغرق ٣ شهور وهي شاقة ومتعبة، والوسيلة الثانية بحراً عن طريق بومباي ثم جدة عبر البحر الأحمر، والوسيلة الثالثة هي بحراً أيضاً من الكويت إلى جدة مباشرة عبر السفن الكويتية، أما السيارات براً فقد بدأت في خمسينيات القرن العشرين، انظر تاريخ الحج على الإبل في الكويت قديماً، تأليف عدنان سالم الرومي، وصالح خالد المسباح، ود. خالد يوسف الشطي.

(٤) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٢٧، ط٦، ١٩٨٨م، ذات السلاسل، بدولة الكويت.

كما حرص على أن يأخذ عدد من أبناء عائلته قسطاً من العلوم الشرعية من خلال حلقات العلم التي يقيمها العلماء الزائرين لشملان، حيث يقيمون في ديوانيه، ويعلمون العلوم الشرعية في مسجد القطامي المجاور للديوان.

فقد قضى شملان حياته «في البر والإحسان محافظاً على واجباته، مؤدياً أركان دينه، يؤدي الحق المعلوم لله في ماله، ويجود بما يزيد عن الحق المعلوم للمحتاجين من أهل بلده وغيرهم»[1].

مشاركاته الوطنية:

كان لشملان أعمال وطنية عديدة، شارك من خلالها لبناء ونهضة بلده، فقد قدّم الكثير من أمواله، وساهم بوقته وجهده في العديد من اللجان والمؤسسات الموجودة آنذاك لتطوير وتنمية مجتمعه الذي يعيش فيه، ومن أعماله الوطنية:

١. دعم المجهود الحربي:

قدّم شملان العديد من المساعدات المالية لحكام بلده، للمساهمة في دعم المجهود الحربي، وصد الهجمات التي كانت تتعرض له الكويت قديما من قِبَل القبائل التي كانت تطمع بالكويت وتغزوها، وقد استشهد ابنه علي في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م.

(١) المرجع السابق، ص ٣٠.

٢ . جمع التبرعات للمدرسة المباركية:

ما إن سمع شملان بتحرك وسعي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لبناء المدرسة المباركية، حتى تبرع بمبلغ خمسة آلاف روبيه، وكان مبلغاً كبيراً في ذلك الزمان، كما قام شملان أيضاً بالتوجه إلى أصدقائه التجار من أبناء الكويت لحثهم على التبرع، يقول الشيخ يوسف بن عيسى: «وخرجت.. قاصداً محل شملان بن علي بن سيف ولم أجد هناك إلا إبراهيم بن مضف فتكلمت معه عن المشروع فتبرع بمائة روبيه، وبعد هنيهة جاء شملان وأخبرته فحبذ هذا العمل، ولكنه لم يظهر لي غايته، ولم يكتب شيئاً، فخرجت من محله منكسف البال، لأنه الصديق الحميم الذي يسمع كلامي ولا يخالفني في شيء. ولكنه حين قيامه من محله ذهب إلى دكان أولاد خالد الخضير، وأخبرهم بالخبر فاستبشروا به وتبرعوا بخمسة آلاف روبيه، وتبرع شملان بمثلها، وطلبوا من إبراهيم بن مضف الزيادة فتبرع بخمسمائة روبيه. ثم خاطبوا هلال المطيري فتبرع بخمسة آلاف روبيه، ثم جرى الاكتتاب فحصل من بقية أهل الكويت ١٢٥٠٠ روبيه، ثم كتب آل الخالد وناصر المبارك وشملان وهلال إلى قاسم وعبدالرحمن آل إبراهيم [١] فتبرع قاسم بثلاثين ألف روبيه وتبرع عبدالرحمن بعشرين ألف روبيه فصار مجموع رأس مال المدرسة ٧٧٥٠٠ روبيه، وتبرع أيضاً أولاد خالد الخضير ببيت كبير للمدرسة»[٢].

(١) قاسم وعبدالرحمن الإبراهيم من تجار الكويت الذين استقروا في الهند للتجارة.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٤٤

٣ . عضو في المجلس المالي في المدرسة المباركية:

بعد أن تم جمع الأموال لبناء المدرسة المباركية ، وتم الإنتهاء من البناء ، أسس أبناء الكويت لجنة أو مجلساً مسؤولاً عن تنمية أموال المدرسة والصرف عليها ، (فعُين لها مجلساً مالياً مكوناً من ثلاثة أشخاص ، هم حمد الخالد الخضير ، وشملان بن علي بن سيف ، وأحمد (محمد صالح) الحميضي)[١] .

٤ . إسقاط ديون التجار المنكوبين في الحرب العالمية الأولى:

كان للحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م ، أثر كبير على تجارة الكويت وتجارها ، فقد خسر كثير من التجار وتكالبت عليهم الديون ، فقام المحسنون من أبناء الكويت وتجارها بإسقاط الديون عن هؤلاء المنكوبين ، كما قاموا بمساعدتهم بالأموال ليبدأوا أعمالهم التجارية من جديد ، ومن هؤلاء التجار الذين كانت لهم أيادي بيضاء في هذه الأزمة الاقتصادية ، شملان وأخيه حسين «فقد أنقذا بيوتاً كادت تفنى ، لاسيما في أيام الحرب العظمى الأولى فقد أنفق هذان الكريمان الكثير ، وجادا بالوفير ، وكانت ديوانيتهما مضافة مفتوحة لا يغلق بابها لكل من يريد ليلاً ونهاراً . . لم يردا طارقاً . . ولم يخيبا أمل سائل . . بل إنهما كانا سباقين إلى فعل الخير دون سؤال ولا طلب»[٢] .

---

(١) صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ص ٤٤

(٢) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص٣٠، ط١، ١٩٨٨م، ذات السلاسل ـ الكويت.

٥ . عضو المجلس الاستشاري:

أسس حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح ، مجلساً استشارياً عام ١٩٢١م ، ليكون مُعيناً له في إدارة شؤون البلاد ، من خلال هذا المجلس الذي يقدم توصياته واستشاراته للحاكم ، وقد كان شملان أحد أعضاء هذا المجلس[١] ، مما يعكس شعوره بالمسؤولية الكبيرة تجاه وطنه ، فلم ينشغل في تجارته فقط ، بل التفت إلى الشؤون السياسية والتعليمية ، فضلاً عن الاقتصادية»[٢] وكان عدد أعضاء هذا المجلس إثنا عشر عضواً منهم شملان بن علي بن سيف والشيخ يوسف بن عيسى والشيخ عبدالعزيز الرشيد وهلال المطيري وخليفه شاهين الغانم وعبدالرحمن الخلف النقيب وأحمد الفهد الخالد ومرزوق البدر الداوود وأحمد الحميضي ومشعان الخضير وإبراهيم المضف وحمد الصقر رئيساً للمجلس .

٦ . عضو مجلس المعارف:

«أول مجلس للمعارف في الكويت كان بطريقة التعيين ، عيّنهم زيد الخالد ، وكان أعضاء هذا المجلس كلاً من : حمد الخالد ، سالم بوقماز ، ناصر البدر ، إبراهيم المضف ، شملان بن علي بن سيف ، هلال المطيري»[٣] وهذا المجلس مسؤول عن التعليم في البلاد آنذاك .

---

(١) علماء الكويت وأعلامها، عدنان سالم الرومي، ص ٠٧٤م.

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٤٠٥.

(٣) اليوبيل الذهبي للمدرسة المباركية، إصدار وزارة التربية والتعليم، ص٥٥.

٧. عضو لجنة الصِّنْف:

عرفت الكويت قديماً «لجنة الصِّنْف» وهي لجنة يشكلها الحاكم من أهل الخبرة والاختصاص والوجاهة والنزاهة، لحل المشاكل والخلافات بين المتخاصمين، فكان لأهل الغوص والبحر لجنة صِّنْف تفصل بين المتخاصمين، ولأهل كل مهنة من المهن أهل خبرة وصِّنْف، يفصلون في قضايا الناس، وسميت لجنة الصِّنْف هذه باللجنة التجارية وقد تأسست عام ١٩٢٠، وكان شملان عضواً فيها وهي اللجنة التي تفصل بين تجار اللؤلؤ ونواخذة البحر»[١].

نموذج من دواوين الكويت قديماً يجتمع فيها أهل الصنف لحل المنازعات

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان، ص١١٥، ج٢، ذات السلاسل بدولة الكويت، ط٢، سنة ١٩٨٩م.

من أعماله الخيرية:

لشملان أعمال خيرية كثيرة لا عدّ لها ولا حصر، فقد ساهم بماله في دعم المجهود الحربي وصد هجمات الغازين على دولة الكويت، كما ساهم بأمواله في دعم الدول العربية والقبائل التي تطلب منه النصرة، وكان العلماء والمصلحون والمجاهدون من أنحاء العالم العربي والإسلامي يطلبون منه الدعم والمؤازرة، وساهم ببناء المساجد، ودعم المدارس، وكفل الطلاب والأيتام، وساعد المحتاجين، وأسقط الديون عن التجار المتضررين أثناء الحرب العالمية الأولى.

فقد كان لشملان أعمال خيرية كثيرة قام بها منها:

أولاً: رعايته وبنائه لبيوت الله:

حرص شملان على عمارة المساجد وصيانتها وترميمها، كما حرص على بناء عدد من المساجد، لتكون منارة هدى وعلم وإيمان لأبناء الكويت، كما بنى لابنه علي الذي استشهد في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م من ثلثه الخيري، كما قام ببناء عدد من المساجد التي كلفه بها المحسنون من دولة الكويت ليقوم ببنائها داخل الكويت، وقام أيضاً بالمساهمة والتبرع لترميم المساجد وصيانتها ورعايتها، ودعوة العلماء والدعاة لإلقاء الدروس والمحاضرات فيها.

❖ مسجد المطبّة:

قام شملان ببناء مسجد المطبّة، الواقع في فريج المطبّة، الذي يقع حالياً على شارع علي السالم، وساهم معه بعض المحسنين من أبناء الكويت لبناء هذا المسجد في عام ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٣م، ولا يزال هذا المسجد موجوداً إلى هذه الأيام[١].

مسجد المطبة

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، ص ٥٧.

❖ مسجد علي الشملان:

كما قام شملان ببناء مسجد علي الشملان من ثلث ابنه علي الذي استشهد في معركة الجهراء عام ١٩٢٠م، فقد كان هذا المسجد أرضاً فضاء يصليّ فيها (الحمّارة)[١] وكانت عبارة عن عريش أقاموا فيه مصلاً، وحاول أحد المحسنين جمع الأموال لبناء مسجد فلم يفلح، فلّما رأى شملان هذا المصلى الصغير تبرع بالمال لبنائه في عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م[٢]، ولا يزال هذا المسجد موجوداً، وهو يقع وسط العاصمة وفي موقع جميل.

مسجد علي الشملان

(١)الحمأرة: هم العمّال الذين لديهم حُمُر أهلية ينقلون بها البضائع والمياه وغيرها من الأعمال.

(٢) تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، ص٧١٢.

❖ مسجد سعد أخو ناهض:

وقام شملان أيضاً بالتبرع من ثلث سعد الناهض، الذي كان شملان وكيلاً عليه، للمساهمة في بناء مسجد سعد أخو ناهض، ويسمى أيضاً مسجد بورسلي، نسبة لأسرة بورسلي، فمدح الشيخ محمد صالح التركيت شملان قائلاً [1]:

إن المساجد لله العظيم وإنها
مأوى لمن أدّى بها خير سنّة
فمن يعتكف فيها مقيماً لوجهه
فبشراه يوم الحشر بين الأحبّة

مسجد سعد أخو ناهض

(١) المرجع السابق، ص ٨١، ص ٢٣٤، الطبعة الثانية.

ومـن يـبن بيتـاً مخلصـاً ببنائـه
فيبنـى لـه بيتـاً بِخَيـران جنـة
فبشـرى لشـملان فقـد طـاب شـمله
بتشـييده قـد نـال نيـل المبـرة
أتـــت بقعـــة تزهـــو فقلـــت
مؤرخـاً بهـا أعبـد الله بإخـلاص نيـة

وهذا المسجد لا يزال موجوداً قرب المستشفى الأميري .

فقد ساهم شملان في تعمير وترميم وبناء عدد من المساجد داخل الكويت وخارجها ، حيث ساهم بأمواله في بناء مسجد في الإحساء من خلال الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي الذي جمع التبرعات لبناء المسجد ، ولازال المسجد موجوداً إلى يومنا هذا[1] .

ثانياً: سقايته للماء:

كانت الكويت قديماً تعاني من ندرة المياه العذبة ، فآبار المياه العذبه قليلة ، لا تكفي سكان الكويت ، مما دعا عدد من أبناء الكويت ممن يملكون السفن والمال ، بجلب المياه من شط العرب لبيعه على الناس ، ولما كان سقي الماء من أعظم الأعمال الخيرية التي يقوم بها الناس ، فقد قام عدد من أبناء الكويت الأخيار الميسورين بجلب المياه العذبة وتوزيعها على المحتاجين إليها مجاناً . وكان من بين هؤلاء ، المحسن شملان الذي خصص إحدى سفنه وتسمى «رانْقون» [2] لجلب المياه العذبه ، وتوزيعها على المواطنين بالمجان .

(١) مقابلة مع الباحث السيد عدنان سالم الرومي، ٢٠٠١/٩/١م.

(٢)مجلة البعثة العدد السادس، السنة الثانية، رمضان ١٣٦٧، الموافق يوليو ١٩٤٨م، ص ١٢٤، المجلد الثاني.

ثالثاً: جمعه للتبرعات:

كان شملان رحمه الله منفقاً من أمواله على الكثير من المشاريع الخيرية، كما كان يحث إخوانه التجار على التبرع، ومع أن شملان خسر كل أمواله إلا إنه كان يمر على التجار والمحسنين يجمع التبرعات ليسد حاجة الكثير من الأسر المتعففة التي كان ينفق عليها أيام ثروته، واستمر على جمعه للتبرعات، وسد حاجة المحتاجين إلى أن وافاه الأجل، يقول محمد حسين التركيت عن شملان في مجلة البعثه «ودأب في سِنيّه الأخيرة يجمع التبرعات للفقراء والأرامل، وانصرف إلى مواساة المُعدمين ومجاملتهم وعيادتهم متى مرضوا، فتراه يطرق الباب على صياد فقير فقده أمس من مجلسه. . . وكانت هذه المحاسن مسك ختام حياته النافعة»[1].

رابعاً: رعايته للعلم والعلماء

أحب شملان العلم، واحترم العلماء، وأراد أن يكون بلده إشعاع نور، يتعلم فيها جميع أبناء بلده لينهضوا به، ولقد كان لشملان مساهمات كبيرة ورعاية فائقة لنشر العلم، ومن هذه المساهمات:

١. مساهماته في المدرسة المباركية:

تبرع شملان للمدرسة المباركية بخمسة آلاف روبيه، وشجع تجار الكويت للمساهمة في دعم المدرسة، وراسل أبناء الكويت المقيمين في الهند ليساهموا في دعم هذه المدرسة، كما ساهم بوقته وجهده في عضوية المجلس المالي للمدرسة، محاولاً توفير الأموال اللازمة، لتواصل هذه المدرسة مسيرتها المباركة.

(١) المرجع السابق، ص ٤٢١.

٢ . إرساله لطلاب العلم:

أرسل شملان عدداً من أبناء الكويت على نفقته ليطلبوا العلم ، وممن أرسلهم على نفقته شاعر الكويت صقر الشبيب[١] ، وكان ذلك في عام ١٩١٤م ، حيث أرسله إلى الإحساء ليطلب العلم عند علمائها وشيوخها . وممن ارتحل معه في هذه الرحلة الشيخ عيد ابداح المطيري ، والملا محمد حمد الرومي[٢] . مكثوا فيها سنة ونصف تقريباً ، آخذين العلم من علمائها .

٣ . تبرعه بمقر لمدرسة الملا عيسى الجيران:

ضاقت مدرسة الملا عيسى الجيران بطلابها الفقراء والأيتام والمكفوفين الذين يتعلمون عنده بالمجان ، فقام شملان بالتبرع[٣] بجزء من عمارته ليكون مقراً لهذه المدرسة الخيرية .

٤ . إقامة حلقات العلم في ديوانه:

أقام شملان في ديوانه العديد من حلقات العلم ، فقد كان ديوانه مقراً للعلماء الذين يزورون الكويت ، أمثال الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي[٤] الإحسائي ، الذي كان يلقي حلقات العلم الشرعي في ديوان الشملان .

---

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٦١.

(٢) علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٤١٣.

(٣)علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٥٠١، ومربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٢٠٨.

(٤) الشيخ عبدالعزيز صالح العلجي هو أحد علماء الإحساء وكان ممن يزور الكويت ولديه علاقة وطيدة مع علماء الكويت ورجالاتها.

٥. تبرعه ببناء وتأسيس مدرسة السعادة للأيتام:

أسس شملان مدرسة السعادة للأيتام في عام ١٩٢٤م ليتعلم فيها أبناء الكويت من الفقراء والأيتام الذين ليس لهم معيل، ولا يقدرون على تحمل مصاريف التعليم في الكويت. حيث قام بتحمل كافة نفقات المدرسة من بناء ومصاريف ورواتب المدرسين وكتب الطلبة ومصاريف المدرسة.

٦. دعمه واحترامه للعلماء:

كان شملان محباً للعلماء ومُجلاً لهم، وفي رسالته للشيخ عبدالله الخلف الدحيان أكبر الأثر في ذلك الإحترام.

كما كان شملان صديقاً حميماً لعلماء الكويت، يزورهم في دواوينهم ومدارسهم ومنتدياتهم، كما كان صديقاً لعلماء العالم العربي والإسلامي أمثال الشيخ أمين الحسيني مفتي القدس والشيخ عبدالعزيز صالح العلجي من الإحساء والشيخ المصلح عبدالعزيز الثعالبي من تونس وغيرهم. وتبادل الرسائل معهم سائلاً عن أخبارهم، وكان يقدم لهم كل دعم وعون.

ومن أمثلة دعمه وتشجيعه للعلماء ما قدمه للشيخ عبدالعزيز الرشيد أحد علماء الكويت ومصلحيها، حيث اشترك في أعداد من مجلته (الكويت) التي أصدرها عام ١٩٢٨م دعماً لاستمرارها، وتواصلاً مع الجمعيات الإسلامية من العلماء والمصلحين في العالم العربي والإسلامي، وحين عزم الشيخ عبدالعزيز الرشيد على إصدار كتاب تاريخي يوثق فيه تاريخ الكويت وهو كتاب «تاريخ الكويت»، كان شملان من أبرز من قدموا له الدعم والعون والأخبار والتاريخ.

رسالة شملان بن علي

إلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان تؤكد احترامه للعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة من سكن سويداء الفؤاد، وحَلّ محل الإنسان من السواد، الورع الذكي، والمُهذب الزكيّ الأحشم، شيخنا وسيدنا الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان المحترم، لا زال موفقاً للخيرات محروساً من جميع السيئات آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام حبيبي إن تفضلتم بالسؤال عن خويدمكم فهو بخير لا يسأل إلاَّ عن صحة حالكم. بعده: نرجوك تتفضل عندنا مع حامل الكتاب، هذا ما لزم، وسلم لنا على كافة الأصحاب والوالد، وأخيك، ومن لدينا خويدمكم كاتب الخط محمد بن إبراهيم الغانم، والسلام، ٢١ ذي القعدة (١٣١٥هـ).

تحية محبك شملان بن علي بن سيف[1]

٧. حرصه على تعليم أبنائه:

رزق الله سبحانه وتعالى شملان عدداً من الأبناء والبنات، وهم (محمد وعلي وعبدالله وسالم ومرزوق وخالد وعبدالمحسن ويوسف وسلمان وحمد ومريم وفضة». وحرص شملان على تعليم أبنائه، فكانوا من أوائل من دخلوا المدرسة المباركية حينما افتتحت عام ١٩١٢م، وحين النظر في سجل أوائل الطلبة الدارسين في المدرسة المباركية نجد أبناء شملان من أوائل أولئك الذين دخلوا المدرسة للتعلم فيها، فقد دخل كل من خالد بن

(١) علاَّمة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الرحيان، تأليف محمد بن ناصر العجمي ص١٥٩.

شملان، وعبدالله بن شملان، ومرزوق بن شملان، ويوسف بن علي بن شملان.[١] كما أدخل ابنه مرزوق في مدرسة الحنيان[٢] وادخل ابنته مريم عند المطوعة موزة المسباح[٣].

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد: كان لتربية شملان أولاده التربية الحسنه الأثر الكبير في تنشأتهم وحبهم للخير، فقد كان أبناؤه محمد وعلي من أعضاء الجمعية الخيرية التي تأسست في الكويت عام ١٩١٣»[٤]، كما أن ابنه علي شارك في حرب الجهراء عام ١٩٢٠، وسقط شهيداً في هذه المعركة.

ورثاه الشاعر صقر الشبيب فقال:

وقولوا لذلك الشهم دمعي أذيله
ولو أنه مثل اليواقيت أحمر
فتى لا أرى أين أقوم بحقه
ولو أنني إياه ما عشت أشكر
فتى كان أفق المجد لكن نجومه
شمائل تلهو بالعقول وتُبهر
فتى كفه بحر يمد رغائبا
فيا ليت ذاك البحر ما كان يجزر
فتى كان للعافين في ليل عسرهم
إذا ماذا دجا بدر يضيء ويسفر

(١) المدرسة المباركية في خمسين عاماً، إصدار وزارة التربية، مطبعة حكومة الكويت، من ص ٥٨ إلى ٦٤.

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٥١٦.

(٣) مربون من بلدي ص ٥٩٦.

(٤) أعلام الكويت وأعلامها، سيف مرزوق الشملان، ص ٢٩.

أبا يوسف تهنيك دار دخلتها
ويهنيك فيها سلسبيل وكوثر
أبا يوسف شوقي إليك يشبه
ويسعره بين الضلوع التذكر
وهيهات أن أنساك يوماً ولم يزل
يمل لي ذاك الجناب التفكر
أبا يوسف نفسي فداك لو أفتدى
بها الموت إنسان يحل ويكبر
ولكن هذا الموت شيء مقدر
وما حيلة الإنسان فيما يقدر
وما ذاك موتا بل حياة نفيسة
يود ويهوى مثلها المتبصر[1]

أخلاقه وصفاته:

عُرف عن شملان أخلاقه الكريمة وصفاته الجليله، فقد كان متواضعاً حليماً، ومحباً للفقراء عطوفاً، يصل رحمه، ويتفقد أهله، ويسعى في قضاء حوائج الناس، ويستقبل الناس في ديوانه مرحباً بهم، ويقيم لهم فيها الطعام، ويدعو العلماء والفقهاء لإلقاء محاضرات دينية وشرعية على رواد الديوان.

(١) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ١١٦.

كرمه وضيافته:

كان شملان مضيافاً، فتح مع أخيه حسين ديوانيه[1] للعلماء والحكام والوجهاء وزائري الكويت ولأهل الكويت كباراً وصغاراً أغنياء وفقراء.

كما كان ديوانيه ملتقاً للعلماء والأدباء والشعراء يتشاور فيه أهل الرأي، كما كان ملتقاً للمنتديات الثقافية والأدبية ودروس العلم الشرعي.

فقد كان ديوانه عامراً بالضيوف، يكرمهم ويضيفهم، وقد أحسن الشاعر صقر الشبيب حينما قال:

محلّ الشهم شملان المفدّى
به لذوي المفاخر أي حظوة
بِهِ كانونه يُدفي فيضفي
متى لم يلق في مشتاه فروه
يؤجج ناره فيه إلى أن
يغادر في حسام القر بنوه
وحول النار قد صُفَّت (دِلال)
بِهِنَّ لشاربيها خير قهوه
وهل كالنار في المشتى إذا ما
بها حُفَّت (دلال) البُنُّ شهوة

(١)

وقال الشاعر صقر الشبيب أيضاً:

ألا إن (شملانا) همامٌ موفق
لنيل المعالي وابتناء المكارم
وعن سنة المختار قام مدافعاً
ولمَّا يخف في الله لومة لائم
له كفُ ضرغام على الخصم بأسها
وكفٌ بها يُجدي جزيل المغانم
وقاه إلهي كل سوء يخافه
ولازال في عِز وحال ملائم[1]

وقد مدحه كثير من الشعراء لكرمه وحسن أخلاقه ومآثره، ومن هؤلاء الشعراء الذين أثنوا عليه «الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعبدالعزيز بن حمد المبارك، وعيد بن بداح المطيري، وزين العابدين الحاج حسين، وعيسى مطر، وعبداللطيف بن إبراهيم النصف، وبجاد بن حزام الخالدي، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الفارسي، وعلي بن مرهون، والشيخ عبدالعزيز الرشيد، وعبدالمحسن أبا بطين، وراشد السيف، وعبدالله سعد اللوغاني، وعبدالعزيز بن عكاس، والملا محمد صالح، وعبدالرحمن بن شريدة العصفور، وشاعر الكويت فهد بن راشد بورسلي، وشاعر الكويت المشهور صقر بن سالم الشبيب وغيرهم من الشعراء الذين ترجموا عواطفهم الصادقة نحوه، تارة بالشعر الفصيح وتارة بالشعر العامي». [2]

(١) شعر صقر الشبيب، دراسة وتحليل أحمد محمد عبدالله العلي، ص ٣٠٣، ط١، ١٩٨٦م، منشورات ذات السلاسل.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص٩٧.

وقد جمع هذه القصائد حفيده سيف مرزوق الشملان في ديوان بعنوان (عقود الجُمان) إلا إنه لم يُطبع، وفُقد أثناء الغزو العراقي على دولة الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠م.

وقال صقر يمدح الحاج شملان بن علي آل سيف بمناسبة تزويج حفيده يوسف بن علي بن شملان:

يُديم لك الهناء فيستمرُ
إلهي إنك الشهمُ الأبرُّ
بتزويج الذي قد كنت جَداً
له وله بذلك منك فخر
فيا (شملان) لازال التمشّي
إليك مسرة وعِداك شر
ملكتم بالنوال الجزل قلبي
فجسمي لا فؤائد اليوم حُرّ
لكم مني الفؤاد اليوم عبدٌ
وخدمته لكم حَمْدٌ وشكر
يصوغ لكم قوافٍ باهرات
فتحسب أنها في الطرس دُرُّ
أُضمنها معاني رائعاتٍ
على الأيام تخلدُ وهي غُرُّ
فلا برحت بك الأيام تزهو
كما يزهو لصقر فيك شِعْر

لشرقيّ (الكويت) إذا نزحتم
مُحَيَّاً مدلهم مكفهر
فإنك فيه يا (شملان) شمسٌ
وإنك فيه يا (شملان) بدر
وإنك فيه للفقراء غيث
محولهم به عنهم تفر
فكم نَفَّست كربة من توالي
عليه من جيوش العسرِ كرّ
وكم يوماً جبرت أخا انكسار
فعاد إليه بعد الكسر جبر
فكان جزاؤكم منه ثناءٌ
وعند الله يا (شملانُ) أجر[1]

ديوان الشملان.. يقع على شارع الخليج العربي

(١) المرجع السابق ص ٢٨٣.

وفاته:

توفي شملان في الساعة الخامسة عصراً من يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ٢٦/ فبراير/ ١٩٤٥ ، ودفن يوم الثلاثاء صباحاً عن عمر يناهز نحو (٨٣) عاماً .

حيث قضى حياته في أعمال البر والخير ، وقضى آخر حياته في ديوانهم العامر يستقبل الناس ، ويسأل عمن يفقدهم من رواد ديوانيه ، ويواسي الفقير ، ويمشي في قضاء حاجات السائلين ، ويزور المرضى ، ويصل الرحم ، ويجمع التبرعات لقضاء حوائج الفقراء والمحتاجين الذين يطرقون بابه[١] .

رثاه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي صديقه الحميم بقصيدة[٢] قال فيها :

في ذمة الله يا شملان ترحال
وصيِّب العفو في مثواك هطَّال
في ذمة الله ذاك الجسم أودعه
قبراً عليه من الرضوان إجلال
في ذمة الله روح بالجميل سمت
لها على الخير إقدام وإقبال

(١) أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة، تأليف د. يعقوب يوسف الغنيم، ص ٧٠١، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م.

(٢) علماء الكويت وأعلامها، عدنان الرومي، ص ٦٨٤.

إن أبعدتك المنايا بعد ألفتنا

فأنت في القلب يا شملان نزال

فذا خيالك في عيني ألاحظه

وفي فمي ذكرك المحبوب سلسال

مصيبتي فيك عظمى لا تطاق وإن

أظهرت صبراً فهذا الصبر منهال

وإن تجلدت بين الناس محتسباً

ففي فؤادي بركان وزلزال

أشكو إلى الله ناراً قد وهت جسدي

وقودها بالحشى هَمٌّ وبلبال

أشكو إلى الله بعداً ماله أمد

وفرقة مالها حدٌّ وآجال

عساه يجبر قلباً بات منصدعاً

مكدر البال لا يحلو له حال

ويسكن الراحل المرحوم جنته

فهو ملطف وللإحسان فعال

هذا وختمي بما قلت مبتدئاً

في ذمة الله يا شملان ترحال

كما رثاه العديد من الشعراء ذاكرين مآثره وحسن خصاله .

كما خلّدت الدولة اسمه بتسمية إحدى مدارس الكويت باسمه ، كما سمّت أحد شوارع الكويت باسمه تخليداً لذكراه العطرة ، وجهوده النيرّة .

شارع شملان بن سيف في منطقة النزهة

مدرسة شملان بن علي آل سيف في منطقة العمرية

الفصل الثاني

مدرسة السعادة للأيتام

الفصل الثاني

- مقدمة
- تاريخ تأسيس المدرسة
- سبب تسميتها بالسعادة
- أسباب تأسيسها
- مقر المدرسة
- افتتاحها
- طلابها
- مدير المدرسة
- الأساتذه المدرسون في مدرسة السعادة
- منهج المدرسة التعليمي
- احتفالات المدرسة
- مصاريف المدرسة المالية
- تبرعات المحسنين للمدرسة
- مراسلات المدرسة
- إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها
- المدرسة تصبح وقفا خيريا بعد إغلاقها على مسجد ابن خميس
- المدرسة تصبح مقرا لمدرسة حمادة
- هدم المدرسة
- وثائق من المدرسة

مقدمة الفصل الثاني

تعتبر مدرسة السعادة للأيتام التي تبرع بتأسسيها وتسييرها المحسن شملان بن علي آل سيف الرومي ، ثالث مدرسة تطوعية أهلية نظامية في دولة الكويت ، فأول مدرسة نظامية في الكويت كانت المدرسة المباركية عام ١٩١٢ م ، ثم المدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢م ، ثم مدرسة السعادة للأيتام عام ١٩٢٤ م ، وقد حرص شملان على إدخال أكبر عدد من الأيتام الفقراء للدراسة في المدرسة ، ونظرا لحبه وشغفه بالتعليم ، فقد أدخل أيضا أبناء عائلته والعوائل المتوسطة الدخل ، وحتى وأبناء الأثرياء ، ليتعلموا مجانا في المدرسة على نفقته الخاصة ، وقد بلغ عدد الطلاب في المدرسة ما يقارب من مئتين وخمسين طالبا ، وقد حرص على اختيار أفضل المدرسين والمناهج والكتب ، وكان يزور المدرسة لتفقدها والاطلاع على مستوى طلابها ، وقد بذل من وقته وماله وجهده حتى بلغت المدرسة مستوى عال من النجاح والتميز ، حتى أصحبت قِبلة لاستقبال العلماء والوجهاء والمصلحين من العالم العربي والإسلامي حين زيارتهم للكويت ، فتقام لهم فيها حفلات الإستقبال والحفاوة والتكريم ، واستمرت المدرسية حتى عام ١٩٣٢ تقزيبا ، حيث توقفت لخسارة شملان في تجارته بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، لكنها استمرت لتكون مقرا لمدرسة حمادة الأهلية حتى ما يقارب من عام ١٩٣٦ ، ولعل الصفحات القادمة تعطي صورة متكاملة لمدرسة السعادة للأيتام ، فجزى الله المحسن شملان على ما قدّم من ماله وجهده لإنجاح مسيرتها ، وجزى الله كل من ساهم فيها بتعليم أبناء الكويت .

الفصل الثاني

مدرسة السعادة للأيتام

كان التعليم في الكويت في مطلع القرن العشرين محصوراً في مجموعة من كتاتيب ودور لتحفيظ القرآن الكريم.[1]

وفي عام ١٩١٠م بدأت فكرة لإنشاء مدارس نظامية، فتأسست المدرسة المباركية، وافتتحت أبوابها في الأول من محرم سنة ١٣٣٠هـ الموافق ٢ ـ ١٢ ـ ١٩١١م، واستمرت المدرسة المباركية تؤدي دورها على أكمل وجه، مع الكتاتيب الموجودة[2] آنذاك، وفي بداية العشرينات وبالتحديد في مطلع عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م. افتتحت المدرسة الأحمدية وهي ثاني مدرسة نظامية في الكويت، وفي عام ١٩٢٤م تأسست ثالث مدرسة نظامية تطوعية وهي مدرسة السعادة للأيتام، استمرت هذه المدارس النظامية مع الكتاتيب الموجوده في الكويت، وعددها آنذاك «ما لا يقل عن سبع عشرة مدرسة للذكور ونحو ثمان مدارس للأناث»[3] تواصل جهودها التعليمية لتعليم أبناء الكويت، وفي عام ١٩٣٦م أنشئت الدولة دائرة المعارف وهي الجهة الحكومية المسؤولة عن التعليم في الكويت، وذلك بمبادرة من رجالات الكويت الذين اقترحوا زيادة الضريبة الجمركية على التجارة بنسبة ٥ , ٠٪ والتي خصصت للتعليم[4] وبذلك أصبحت الضريبة الإجمالية التي يدفعها تجار الكويت ٥ , ٤٪، ليتم صرفها على تنمية وتطوير وأمن البلاد.

(١) كتاتيب جمع كُتّاب، بضم الكاف وشد التاء، والكتاب هو مكان يتعلم فيه الأولاد القرآن الكريم والكتابة والحساب، ويقوم عليه علماء الكويت قديما.

(٢) قصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص٤٥.

(٣) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٦٦.

(٤) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٦٦٣.

ففي عام ١٩٣٦م بدأ التعليم يأخذ مرحلة جديدة، فافتتحت المدارس النظامية الحكومية التي تصرف عليها الدولة.

تاريخ تأسيس مدرسة السعادة:

أسس شملان مدرسة السعادة للأيتام في عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٤م[١].

سبب تسميتها بمدرسة السعادة:

كان شملان رحمه الله واصلاً لرحمه محباً لأهل بيته، ولما أراد تسمية هذه المدرسة، بُراً بأخته التي يحبها كثيراً واسمها سعيدة فسمى المدرسة مدرسة سعيدة أو المدرسة السعيدة للأيتام وبعدها غيّر اسمها لتحمل معنى السعادة وهو معنىً قريباً من اسم أخته، فسماها مدرسة السعادة للأيتام[٢].

أسباب تأسيسها:

كان لتأسيس هذه المدرسة عدة أسباب:

١ - إن شملان من أكثر الناس حرصاً وحباً للتعليم.

٢ - هناك العديد من الأيتام والفقراء الذين لا يجدون المال الكافي لدفع الرسوم الدراسية في المدارس الأهلية.

٣ - لم يكن في الكويت في ذلك التاريخ إلا مدرستين نظاميتين وهما المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية وهاتان المدرستان لا تكفيان لاستيعاب أبناء الكويت الراغبين في التعليم.

٤ - رغبة شملان في تعليم أبنائه وبعض أبناء عائلته، حيث كانت هذه المدرسة مكاناً مناسباً لتعليمهم فيها.

---

(١) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٧١، وقصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص٦٢.

(٢) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

٥ ـ كان شملان ينظر يومياً إلى الأيتام والفقراء والمكفوفين الذين يدرسون في غرفة من غرف عمارته، والتي تبرع بها لتكون مدرسة للشيخ عيسى الجيران [١] والتي يُدَرَّس فيها هؤلاء الفقراء الأيتام تطوعاً، وموقع هذه العمارة بالقرب من مبنى وزارة الصحة القديمة، وربما أراد شملان بناء مدرسة كبيرة تستوعب أعداد الطلاب الأيتام والفقراء.

٦ ـ ربما يكون أحد الأسباب يظهر في تلك الرسالة التي كتبها شملان يفيد فيها بوصية شاهين لمحمد بن بشر في وجود أرض وقف خيري لبناء مدرسة ونية المذكور محمد بن بشر للمساهمة في بنائها ودعمها[٢] وقد ذكر السيد حمد السعيدان بأن شملان أسس المدرسة من ثلث المرحوم سعد بن الناهض[٣].

٧ ـ «ربما تكون المدرسة المباركية التي تحولت من مدرسة شرعية إلى مدرسة أُدخل فيها الجغرافية والإنجليزية، وكان أهل منطقة الشرق ومعهم شملان يعارضون ذلك، وربما دفع هذا السبب شملان إلى إنشاء هذه المدرسة لأجل أبناء حي الشرق[٤].

وقد أرسل الشيخ عبدالعزيز العلجي رسالة شكر لشملان يشكره على رغبته ونيته لبناء مدرسة للأيتام[٥].

(١) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، الجزء الثاني، ص ٤٦٦،

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي ص ١٠٦٠.

(٣) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، الجزء الثاني، ص ٤٦٦، ١٩٩٤م.

(٤) مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي.

(٥) مربون من بلدي، ص ١٠٦٢.

الصورة الفوتوغرافية المهداة من المؤرخ سيف شملان للدكتور خالد الشطي

مدرسة السعادة للأيتام تم تصويرها من جهة البحر

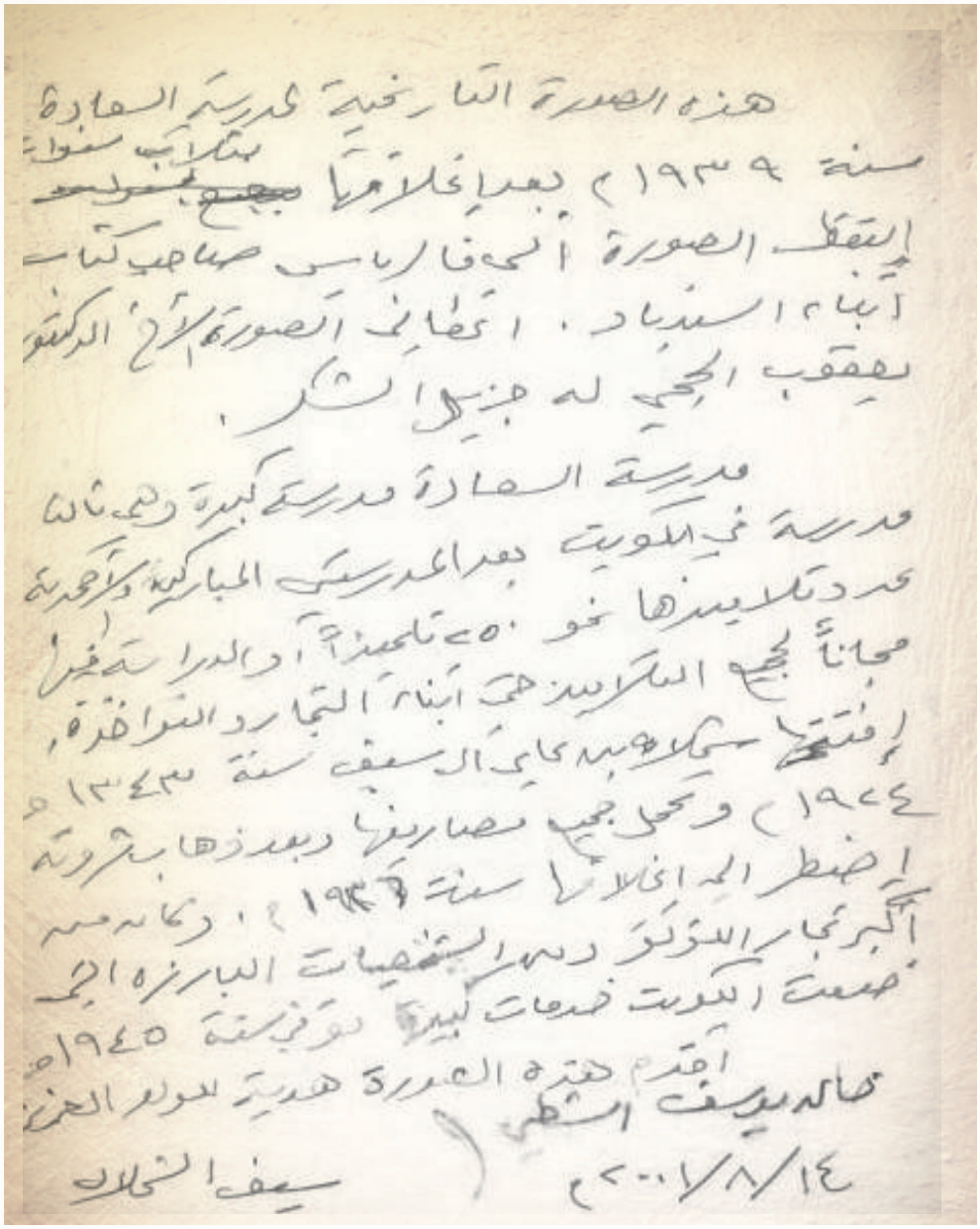

هذه الكلمة مهداة من السيد سيف مرزوق الشملان إلى المؤلف د. خالد الشطي، وذلك بمناسبة إهدائه الصورة الفوتوغرافية لمدرسة السعادة

رسالة الشيخ عبدالعزيز العلجي لشملان يشكره على تأسيس المدرسة

بسم الله الرحمن الرحيم

نهنؤكم هذا العيد السعيد، لازال عائداً على الجميع بالرحمة والمسرة.

لحضرة من سلَّمت لمجده الأماثل، واقتدت بفضله الأفاضل.. وكان الحقيق بقول القائل:

نميل على جوانبه كأنّا
نَميل إذا نميل على يمينا
ونأتيه لنَخْبُرَ حالتيه
فَنَخْبُرَ منهما كرماً ودينا

الفاضل المكرم شملان بن علي آل سيف عمر الله أوقاته بالطاعات، وأيده بالتوفيق في جميع الحالات، آمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، أما بعد:

فأحوال المحبّ بحمد الله كما تحب، وقد تشرفنا بكتابكم الكريم في أول ليلة من العشر الأواخر، فكمل السرور على المحب الشاكر، وقد بلغني أنه ثبت لكم العزم التام على بناء مدرسة الأيتام، فلازلت يا أبا المجد موفقاً لأمثال هذه الآثار الحميدة في الحال والمال، ولازلت كما قال الشاعر:

إذا ما رايةٌ رُفِعت لمجد
تلقاها عُرابَةُ باليمين

ولله درُّ القائل:

ليس الفتى بفتي لا يُسْتَضاءُ به
ولا تكونُ له في الأرض آثارُ

ولكن بعد إكمال هذه المدرسة لابد لها من ناظر، وصلاحها بصلاحه، ولا أظن بنظرك العالي يميل إلى أحد سوى الابن محمد بن حمد كثر الله أمثاله، فإنه الناصح الأمين وقرة العين، منَّور البصيرة في الدنيا والدين، وكان والد الجميع الشيخ إبراهيم يبجله ويقول محمد بن حمد رجل جد، هذا ومن أسنا المطالب إنهاء السلام إلى الأخ المكرم حسين ثم إلى كافة الأبناء النجباء الكرام، هذا والدعاء لكم جميعاً مبذول، ومن لدينا سلام المشايخ والأولاد، ودُم محروساً، والسلام.

«من المحب الأول عبدالعزيز بن صالح العلجي» غرة شوال ١٣٤٣هـ[١]

مقر المدرسة:

تطل المدرسة على البحر مباشرة، في الحي الشرقي بدولة الكويت، وهو عبارة عن طابقين، في الدور الأول عدد (٤) غرف وممرات، وفي الدور الثاني غرفتين وسطح كبير، يجلس فيه الطلاب وينظرون إلى البحر، وهو مخصص للطلاب الكبار[٢]. وبجانب المدرسة مسجد ابن خميس، الذي يقع في فريج ابن خميس.

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦٢

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٨.

افتتاحها:

افتتح المحسن شملان مدرسة السعادة في عام ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٤م، وعمل لافتتاحها حفلة كبيرة ، حضرها العديد من رجالات الكويت وعلمائها وأبنائها[١]، وأنشدوا في الافتتاح العديد من القصائد، وألقو فيها الكلمات، شاكرين لشملان صنيعه الحسن في افتتاح هذه المدرسة .

وقد ألقى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عالم الكويت وقاضيها قصيدة في يوم الافتتاح ، أثنى فيها على شملان، وأرّخ فيها سنة تأسيس المدرسة[٢] في آخر بيت يقول فيه :

وإنْ رُمْتَ تاريخاً فهاك مؤرِّخاً
ألاّ إن خير البِرّ ما كان عاجلاً

كما امتدح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي شملان[٣] على بنائه للمدرسة فقال :

أيا من شاد للأيتام دارا
حباك الله مجداً واعتبارا
وأولاك الجليل جليل فضل
يشيد به من العليا منارا

---

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف ، ص ١٥٦.

(٢) (حساب الجمل: وهي طريقة ابتكرها علماء المسلمين، لتوثيق الأحداث من خلال الشعر، حيث وضعوا لكل حرف من حروف اللغة العربية رقماً، وتجمع هذه الأرقام من الشطر الأخير من القصيدة ليُعرف التاريخ المطلوب، ومثال ذلك هو الشطر الأخير من القصيدة المذكورة، والتي أرَّخ فيها تأسيس مدرسة السعادة في عام ١٩٢٤م ، ألا أن خير البر ما كان عاجلاً.

(٣) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، ص ٥٢، ج١، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وتاريخ الكويت عبدالعزيز الرشيد، ص١٧٣

وأسكنك الجِنان جِنان عدن
تحل برحبها داراً فدارا
لئن شيدت للأيتام دارا
أضاء العلم فيها واستنارا
فكم واليت معروفاً لِراج
بِنَيل لا يقاس ولا يجارا
وكم لك في الجميل جميل ذكر
يؤم بنا إذا ما المجد سارا
ودارك للضيوف لخير دار
تناديهم بترحيب جهارا
وبيتك في البيوت أجل بيت
سما فضلاً وجوداً واعتبارا
فيا (شملان) يا رف اليتامى
وملجا البائسات من العذارى
أزف إليك شكراً مستديماً
مدى ما لاح بدر أو توارى
وأتحفك الثناء ثناء صدق
أراك له محلاً بل قرارا
فواصل حسن سيرك باجتهاد
تنل ذكراً حميداً وافتخارا
ودم يا بدر للأيتام نوراً
وسوراً حاط مجداً واستدارا

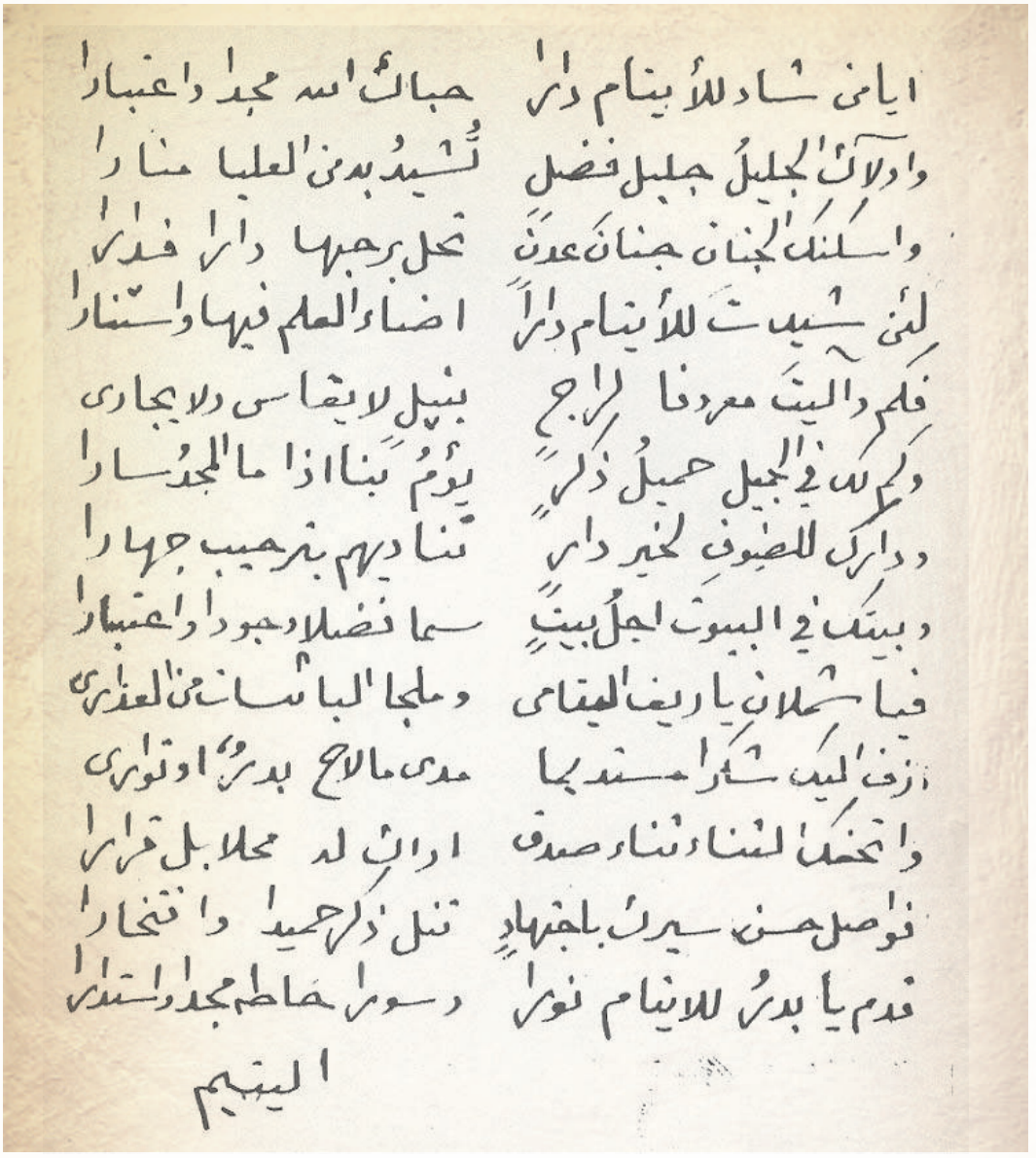

قصيدة الشيخ يوسف بن عيسى

وأنشد الشاعر عبداللطيف بن إبراهيم النصف، قصيدة بمناسبة احتفال أقامه شملان في مدرسته، وكان بوده أن يلقيه بنفسه ولكنه تأخر عن ذلك لمرض أصابه، وهو يقول في قصيدته:

اليوم نال العلا والمجد ما طلبا
مذ أصبحا لأبي الأمجاد قد نسبا
مازال يدأب والخلاق يكلؤه
حتى استكان له الأمر الذي صعبا
الله أكبر يا (شملان) كم لك من
مكارم فقت فيها العجم والعربا
رفقاً بنفسك قد كلفتها شططا
رفقاً بمالك قد حملته تعبا
جردت همة ليث لا يساورها
وهن الرجال ولا تستصحب النصبا
وسرت في فلوات الفخر معتزما
ولو سواك مشى فيها إذاً لكبا
بنيت مدرسة أم شدت مفخرة
أم نلت مكرمة أم فزت منقلبا
لله مدرسة الأيتام مدرسة
قد أبهجت ببناها العلم والأدبا
أقمت فيها احتفالاً راق منظره
عين الزمان فأبدى الأنس والطربا
قد كنت أهوى لو أني أسطعت حينئذ
بأنني كنت فيه أول الخطبا
لكنما عاقني دهر ألح على
ظلمي ومن طبعه أن يظلم الأدبا

هـذي الكويـت وأنـت اليـوم واحدهـا

رضـى بـذاك كبيـر القـوم أم غضبـا

ترنـو إليـك بعـين الشـكر معجبـة

بمـا أتيـت بـه مـن نخـوة وإبـا

فابـه يـا ابـن علـي قـم فأنـت لهـا

وأنـت مـن بحمـاه تأمـن العطبـا

الواهـب المـال لا يحصيـه حاسـبه

وليـس يتبعـه مَـنٌّ إذا وهبـا

والمشتري الحمد والذكر الجميل معا

والقائـل القـول لا تلقـى بـه كذبـا

ماضـي المضـارب مرهـوب الجوانـب

محمود العواقب نجل السادة النجبا

ومـا عـددت قليـلاً مـن مناقبـه

وكيف يحصي النجوم الزهر من حسبا

لا تحسـبن بخيـل القـوم سـيدهم

لكـن سـيدهم مـن يبـذل النشـبا

مـا المـال إن لـم يشـد ذكـرا لصاحبـه

سـوى وبـال عليـه يجلـب الحربـا

أبـا محمـد خـذ بكـرا لليلتهـا

لـم تهـو غيـرك يـا خيـر الكـرام أبـا[1]

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد ص ٣٨٨، وأدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، ص ٢٦٣.

وقد أصبحت هذه المدرسة من المدارس المتطورة والمتميزة في ذلك الوقت، ومما يؤكد ذلك تلك الحفلة التي أقيمت بعد مرور نصف عام على إنشائها والتي يبين فيها الطلاب والمدرسون المنهج الدراسي ووضع الطلاب، وقد أثنى عليها الزائرون لما رأوا من جهد متميز من المدرسين والطلاب، كما أصبح للمدرسة علاقات وطيدة مع العلماء من خارج الكويت، وقامت المدرسة بالاشتراك في مجلة الهلال وأصبح للمدرسة متبرعون من أهل الخير يقدمون لها الأموال مشاركة مع مؤسسها شملان لتواصل عطاءها ونجاحها.

ومن القصائد التي قيلت له تعبيراً عن الشكر الجزيل لما قام به من إنشاء المدرسة:

فيا علي العلا لازلت عليا
إليك الكل يلهج بالثناء
وتولى بالدعاء هذي اليتامى
مدى الأيام في صبح مساء
فنوليك الدعايا في تسامى
بإسداء الجميل وبالحياء
وتشكرك الورى منها بشكر
يضيق لكثرة رحب الفضاء
لدن أحسنت إذا جزلت عنها
إلى الأيتام يا كهف الرجاء

فما مات الفقير وأنت حي
وَبِرُّكَ للفقير من الوفاء
فبشراكم مدى الأيام بُشراً
بخير جزائكم يوم الجزاء
فيا علي إلى العليا يسعى
لنيل الأجر من رب السماء
لقد شاركت في الإفضال سهما
وسابقت الكريم إلى العلاء
فشيد ذو العُلا شملان داراً
لأيتام بها نيل الهناء
لتعليم به الأيتام تسمو
على ما تقتضي نيل السناء
فنال ونلت بذاك خيرا
وأجرا وثناء كالضياء
فأيتام الكويت بملء فيها
تديم لمنعم حسن الدعاء

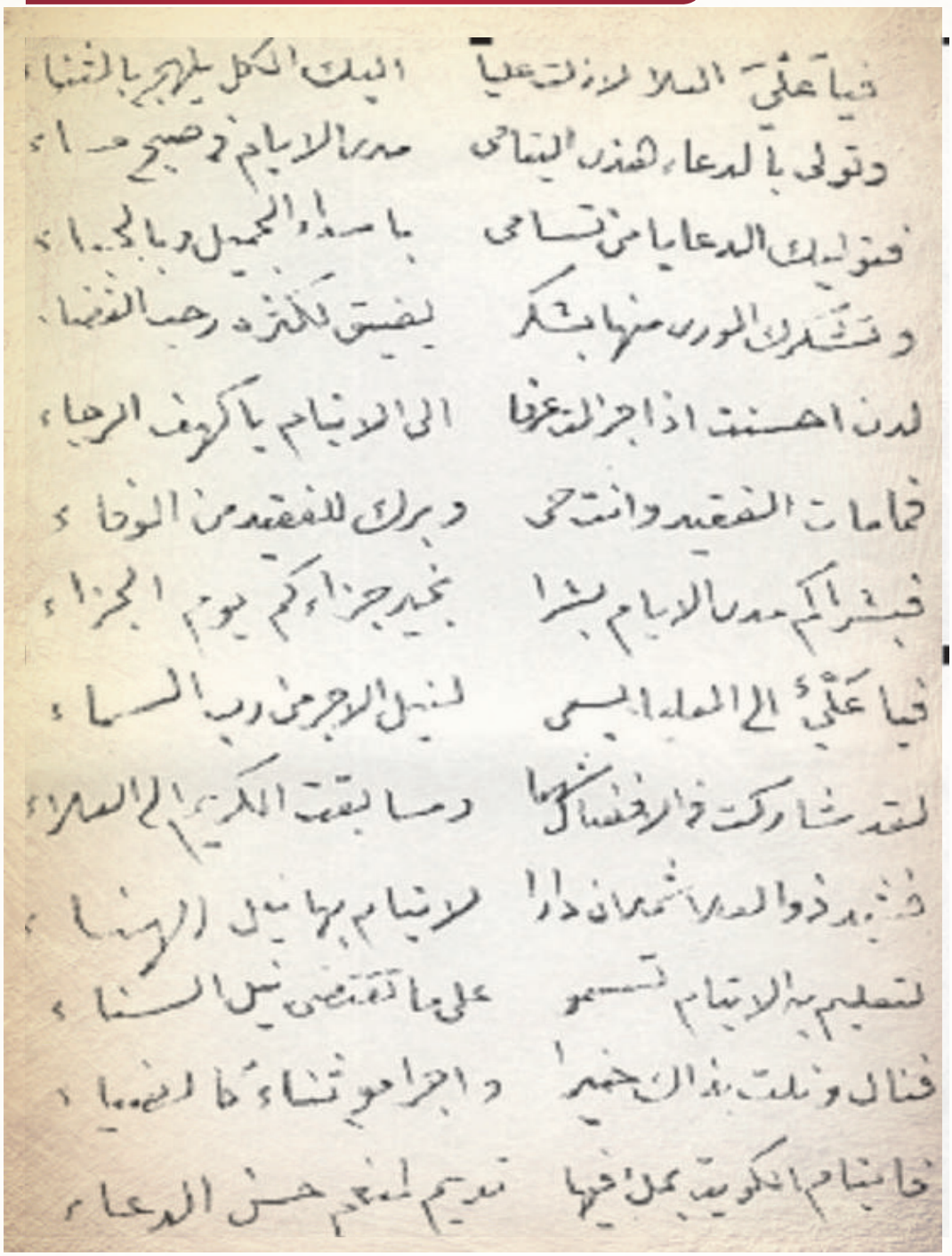

قصيدة شكر وثناء لمؤسس المدرسة

طلابها:

عند افتتاح مدرسة السعادة للأيتام كان عدد طلابها ما يقارب أربعين طالباً، وكان معظمهم من الأيتام الذين كانوا يدرسون في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، والكتاتيب الموجودة في الكويت، وكانوا في أربع فصول[1].

ثم زاد عدد طلاب مدرسة السعادة للأيتام، فبلغوا ما يقارب مائتين وخمسين طالباً[2]، كان ما يقارب ثلثهم من الأيتام والفقراء وكان عدد منهم من أبناء عائلة شملان الرومي والعدد الآخر من أبناء التجار والمقتدرين.

وكان جميع هؤلاء الطلاب الدارسون في المدرسة، لا يدفعون رسوماً نظير دراستهم فيها، بل كان تعليمهم جميعهم فيها بالمجان، وذلك من خلال صرف شملان عليها. بل كان شملان يعطي الطلاب الفقراء والأيتام ملابس لكسوة الصيف وكسوة الشتاء، كما كان يعطيهم المواد الغذائية شهرياً[3]

النوخذه يعقوب اليتامى

سيف مرزوق الشملان

أحمد حسين الشطي

سالم حسين الشطي

خالد صالح الرومي

(١) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

(٢) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

(٣) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

ومن طلاب هذه المدرسة السيد المرحوم خالد حمد الرومي والمربي الفاضل السيد سليمان بوكحيل[١] والمؤرخ الكويتي السيد سيف مرزوق الشملان[٢] حفيد مؤسس المدرسة . والسيد فضل عبدالله المسباح[٣] والنوخذة يعقوب خلف اليتامى وإخوانه إبراهيم وخليفة وكانوا أيتام[٤] والشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان ، وهو ممن تتلمذ شملان على يدي والده في الكتاتيب[٥] وهو الشيخ أحمد بن محمود القطان، وأحمد صالح السبتي وأبناء حسين الشطي وهما سالم وأحمد وأولاد هلال فجحان المطيري حمد ومشاري وخادمهم عنبر وأولاد المجرن الرومي عبدالله وحمود وإخوانه وثلاثة من أبناء عائلة السنان وكلهم اسمهم أحمد، وعدد من أبناء عائلة الرومي أذكر منهم أولاد علي بن حسين بن سيف الرومي معهما بدر وأخوه إبراهيم وعلي بن حسين ومحمد بن عبدالعزيز بن حسين ، ويوسف بن خميس، ويسكن حالياً في منطقة الشويخ بالقرب من مسجد الشويخ[٦] ، ويذكرالنوخذة يعقوب اليتامى بأنه كان من سكان منطقة القبلة فحينما تأسست مدرسة السعادة للأيتام بدأوا يجمعون الأيتام من الكتاتيب ليدرسوا في مدرسة السعادة وكنت مع إخواني ومع أحمد صالح السبتي وسالم أحمدحسين الشطي نأتي من منطقة القبلة للدراسة في مدرسة السعادة

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف بن مرزوق الشملان.

(٢) مقابلة مع السيد صالح خالد المسباح، نقلًا عن عمته، زوجة المرحوم فضل عبدالله المسباح.

(٣) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله .

(٤) مقابلة مع الشيخ يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان في ٢٠٠٨/١٢/١٥.

(٥) انظر الكتاب ص ٢٤.

(٦) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله .

مشياً على الأقدام[1].

كما أصبحت المدرسة ملجأ لليتامى والفقراء من المحرومين يقصدونها ليتعلموا فيها، كما إن الوجهاء والعلماء وأهل الخير يدفعون بمن يعرفون من الفقراء واليتامى للتعلم في هذه المدرسة.

ففي عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م أرسل الشيخ سلمان الحمود الصباح رسالة لمحمد بن شملان بن سيف الرومي يطلب منه أن يقبل أحد الأيتام في مدرسة السعادة.[2]

بسم الله

جناب المكرم الأفخم حميد الشيم الأخ العزيز محمد بن شملان المحترم

بعد السلام عليكم دمتم مسرورين

ثم أخي عندنا ولد يتيم أب وأم، ونحن وكلاء على صغره، ونحب أن ندخله في مدرستكم. ونظراً لما نعهده فيكم من حب الأعمال الخيرية حررنا هذه لجنابكم راجين أن تسهلوا له طريق الدخول.

شاكرين لطفكم وجزاكم عند الله. هذا ودمتم ١٨ جمادي عام ١٣٤٧هـ.

أخيكم: سلمان بن حمود الصباح

(١) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١١٢٦.

وهذه رسالة جوابية من المرحوم العم محمد بن شملان بن علي آل سيف للمرحوم الشيخ سلمان الحمود الصباح، يبدي فيها استعداده لقبول اليتيم المذكور[1].

لحضرة صاحب السعادة محترم المقام الشيخ سلمان بن حمود الصباح المعظم دام سعده وعلا مجده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني أرفع لحضرتك تشرفي بكتابكم الكريم وما ذكرتم من طرف الولد اليتيم، وقصدكم العطف عليه بإدخاله المدرسة، فلكم الشكر على هذا الحنان ونحن ممتنون وعلى الأخص من جهتكم والشرف والفضل لكم والسلام عليكم.

في ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ.

محمد بن شملان بن علي آل سيف

(١) المرجع السابق ص ١١٢٦.

مدير المدرسة: الشيخ أحمد الخميس

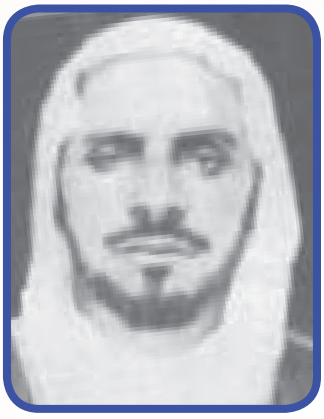

اختار شملان الشيخ أحمد الخميس ليكون ناظراً ومديراً براتب قدره مائة روبية شهرياً[1]، وطلب منه أن يختار مدرسين لديهم الخبرة والكفاءة لتعليم الأبناء، واستطاع الشيخ أحمد الخميس أن يتفق مع مجموعة من أبناء الكويت وعلمائها وعدد من العلماء الذين زاروا الكويت للتدريس في هذه المدرسة. «وقد كان مدرساً في المدرسة أيضاً يدرس الطلاب الكبارحيث تم تقسيم الطلاب إلى قسمين فصول فيها طلاب كبار في السن وفصول أخرى بها الطلاب الصغر، بالاضافة الى اشرافه على المدرسة، وكان يحمل العصا ويطوف على الفصول يتفقد الطلاب ويشرف على المدرسة، وكان الشيخ أحمد الخميس يدرسني في فصل الكبار ويشرح في الفصل ويكتب بالطباشير على اللوح»[2].

❖ ولد في مدينة الكويت ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٣م.[3]

❖ تلقى العلم في مدينة الزبير في العراق على يد عدد من علمائها ثم رجع إلى الكويت ليتلقى العلوم الشرعية على يد خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عالم الكويت.

❖ درس الشيخ أحمد الخميس في بداية تدريسه في مدارس الزبير بعد أن

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص ١٥٦.

(٢) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

(٣) علماء الكويت وأعلامها، خلال ثلاثة قرون د. عدنان سالم الرومي، ص ٤٩٣.

أنهى تعليمه فيها ثم لما عاد إلى الكويت درس في عدة مدارس منها المدرسة المباركية، والمدرسة العامرية في ديوان العامر، وفي مدرسة السعادة، وبعد إغلاق مدرسة السعادة درّس في كشك الصقر في الحي القبلي، الواقع قرب متحف الكويت الحالي.

❖ تولى الشيخ أحمد الخميس الإمامة في مسجد البدر خلفاً لخاله الشيخ عبدالله الخلف ثم عمل الشيخ أحمد كاتباً للعدل في المحكمة الشرعية ولما علموا بعلمه عُين قاضياً في المحكمة الشرعية ثم وكيلاً للمحكمة الكلية ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف.

❖ اشتهر الشيخ بأسلوبه الأدبي، وكتب عدة مقالات نشرتها الصحف والمجلات الكويتية، وله عدة قصائد في المناسبات.

❖ كان عضواً في المجلس البلدي.

❖ عمل بسلك القضاء ووصل إلى قاضي من الدرجة الأولى في ١٢ إبريل ١٩٦١م ثم وكيلاً للمحكمة الكلية في ١٠ إبريل ١٩٦٤م وبعد ذلك أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف العليا في الأول من إبريل عام ١٩٦٦.

❖ توفي الشيخ أحمد الخميس رحمه الله في ٢٤ من جمادى الثانية ١٣٩٤هـ الموافق ١٤/ ٧/ ١٩٧٤م.

الأساتذة المدرسون في مدرسة السعادة:

ضمت مدرسة السعادة للأيتام عددا من المدرسين الذين اختارهم الشيخ أحمد الخميس للتدريس فيها، وقد ورد في كتاب قاموس الشخصيات الكويتية بأن عددهم ثمانية [1] وبعد الإطلاع على الوثائق والمراجع فقد بلغ عدد المدرسين أكثر من ذلك فقد تعاقب على التدريس في المدرسة عدد من المدرسين خلال سنوات التدريس فيها، «كما استدعى شملان عدداً من المدرسين من كوهج[2] للتدريس في مدرسة السعادة [3]، وعندما حضر إلى الكويت الشيخ محمد هلال الأزهري من مصر تم تعيينه ليكون مدرساً في مدرسة السعادة للأيتام، وقد أدخل فيها مواد حديثة مثل مبادئ علوم الأعمال اليدوية، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق.

ومن المدرسين الذين درّسوا في مدرسة السعادة، وحصلت على معلومات عن تدريسهم بها، كلاً من:

(١) قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص ١٥٦.

(٢) كوهج مدينة في الجمهورية الإيرانية تطل على الخليج العربي.

(٣) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله..

الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس[1]:

❖ هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله الفارس .

❖ ولد في أواخر عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م في الكويت .

تتلمذ في بداية حياته على الكتّاب ثم انتقل إلى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ليكون له معلماً وأباً خاصة بعد وفاة والده ، درّس في مدرسة السعادة ، وفي عام ١٩٣١م ذهب إلى الحج وتعلم على يد علماء مكة والمدينة .

❖ تولى الإمامة في سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٣٦م في مسجد الفهد ، وهذا المسجد يقع في فريج الفهد ، مقابل سوق اللحم الحالي . فكان إماماً وخطيباً وواعظاً ومعلماً . وكانت له حلقة عِلم يدرّس فيها المذهب الحنبلي .

❖ وعرف عن الشيخ عبدالوهاب الفارس ورعه وتقواه ، حتى أنه اعتذر عن تولي القضاء بشدة حينما عرض عليه الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المحاكم أن يكون قاضياً ، فكان رحمه الله تقياً زاهداً .

❖ توفي رحمه الله يوم السبت ١٧ رجب ١٣٩٥هـ الموافق ٢٦ يوليو ١٩٧٥م رحمه الله رحمة واسعة .

---

(١) علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس، ص ١١٣ ومربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي ص٢٠٨، وعلماء الكويت وأعلامها عدنان سالم الرومي ص٦١٥.

الملا محمد عبدالله الوهيب:

❖ ولد رحمه الله في عام ١٣١٨هـ الموافق ١٩٠٠م[١].

❖ تلقى تعليمه بالكتّاب والمدارس على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض والملا سعد السنيّن.

❖ عمل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم مدرسة السعادة، ثم مدرساً في السالمية.

❖ عمل الملا محمد الوهيب فترة من حياته نوخذه في الغوص (أي ربانا في سفن الغوص) كما اشتغل بالتجارة، حيث كان له دكاناً لبيع المواد الغذائية.

❖ كان الملا الوهيب قارئاً جيداً للقرآن الكريم، حيث كان يقرأه بصوت جميل يدعوا إلى الخشوع يومياً بعد صلاة العصر، وكان الشيخ سالم المبارك الصباح يصلي العصر ويستمع لقراءة القرآن الكريم، وكان يتأثر بالقراءة ويخشع لها، وكثيراً ما كان يجهش بالبكاء حينما يتلو الملا محمد الوهيب آيات الوعد والوعيد وأخبار الأمم السابقة.

❖ عمل الملا إماماً لأحد مساجد السالمية.

❖ توفي رحمه الله عام ١٤١٣هـ الموافق ٦/ ١٠/ ١٩٩٢م.

---

(١) علماء الكويت وأعلامها، عدنانسالم الرومي، ص٦٤٧، و مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٣٥٠ -

الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان:

❖ ولد عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م.

❖ تتلمذ على يد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ أحمد الخميس، وكان مولعاً بالأدب العربي والشعر وعلوم اللغة العربية ومع طلبه للعلم كان يشتغل لإعالة أسرته وذلك بعد وفاة والده.

❖ درّس في مدرسة الملا محمد صالح العجيري والتي أسماها مدرسة تربية الأطفال ثم انتقل للتدريس في مدرسة السعادة للأيتام من ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) إلى ١٣٥٠هـ (١٩٣١) ثم درّس في مدرسة الشيخ أحمد الخميس وذلك عندما كان مقرها ديوان السيد عبدالله السميط في منطقة القبله، وذلك من ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) لغاية (١٣٥٥هـ) (١٩٣٦م).

وتتلمذ على يده من أبناء ورجالات الكويت.

❖ كان لتمكنه في (علم الفرائض) وهو علم تقسيم المواريث، أن عمل في وزارة العدل بوظيفة باحث (مقسم تركات) منذ عام ١٩٥٦م وتدرج في وظيفته حتى تقاعده في ١/ ١/ ١٩٧٩م، كما كان يعمل ببيع الأقمشة.

❖ كان رحمه الله حريصاً على تربية أبنائه التربية الصالحة، وكان مجتهداً ومخلصاً في عمله، طالباً للعلم حتى آخر أيام حياته، وكان حريصاً على صلة الرحم وحسن الجوار، ومحباً للخير أينما كان.

❖ توفي رحمه الله في ٢٧ رمضان ١٤٠٨هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٨٧م عن عمر يناهز السابعة والسبعين عاماً[1].

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٦٦ - ٦٦١.

الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر:

❖ ولد في الخامس عشر من شوال ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م.[١]

❖ تلقى تعليمه في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، ثم أوفدته الدولة في أول بعثه دراسية إلى بغداد عام ١٣٤١هـ الموافق (١٩٢٢م).

❖ عمل بعد تخرجه مدرساً في المدرسة الأحمدية، ثم انتقل للتدريس في مدرسة السعادة.

❖ عمل كاتباً لدى الشيخ سعود المحمد الصباح، ثم لدى الشيخ حمد المبارك الصباح، ثم سافر إلى دبي للتدريس فيها، ثم تفرّغ للعمل في التجارة والأعمال الحرة، وفي آخر حياته كانت إقامته في مدينة الزلفى بالمملكة العربية السعودية، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

❖ توفي عام ٢٠٠٠م رحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٤٨ - ٦٤٩.

. الشيخ عيد بداح المطيري:

ولد عام ١٢٨٢هـ ـ ١٨٧٥م[١] .

❖ تلقى تعليمه في إقليم الإحساء في المملكة العربية السعودية ، وأكمل دراسته في معهد سلطان الديني في بلاد فارس ، وبعد أن قدم إلى الكويت بدأ يلقى دروس الوعظ بعد صلاة العصر في كل يوم خميس في مسجد النبهان ، كما عمل إماماً لمسجد ناهض بن علي .

❖ اشتغل في تجارة اللؤلؤ رغم أنه كان فاقداً للبصر .

❖ درّس في مدرسة السعادة للأيتام[٢] ، وقد أثنى على شملان بقصيدة ، يمدح فيها تشييده للمدرسة وأعماله الخيرية .[٣]

❖ يعتبر الشيخ عيد بداح المطيري من مؤسسي المعهد الديني الذي تأسس في الكويت عام ١٩٤٦م .[٤]

❖ توفي رحمه الله في عام ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .

---

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٤١

(٢) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

(٣) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

(٤) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.

الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل:

❖ ولد في عام ١٣٤٠ الموافق ١٩٢٠م[١].

❖ تعلم في مدرسة حمادة ثم مدرسة هاشم البدر حيث تعلم فيها اللغة الانجليزية، ثم التحق بالمدرسة المباركية ثم الأحمدية ثم مدرسة السعادة للأيتام.

❖ وفي سن مبكرة درّس في مدرسة السعادة للأيتام التي تعلم فيها، وبعد أن أغلقت المدرسة أبوابها، فتح الشيخ أحمد الخميس مدرسة في الحي القبلي في كشك الصقر، فكان سليمان بوكحيل أحد مدرسيها، وكان يقرأ القرآن الكريم على الطلاب بصوت شجي جميل، وحينما كان شملان يزور المدرسة في كل يوم خميس ظهراً، وكان يحب أن يسمعه منه، وكان شملان يخشع وتدمع عيناه لسماع القرآن بتلاوة عطرة ندية[٢].

❖ انتقل للتدريس في مدرسة ملا بلال[٣].

❖ انتقل للتدريس في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية.

❖ انتقل للعمل في مؤسسات ووزارات الدولة المختلفة.

❖ انتقل إلى رحمة الله في يوم ٥/ ٨/ ٢٠٠٨.

---

(١) مربون من بلدي، ص ٧٥٢.

(٢) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.، والسيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله والملا يوسف راشد حمادة

(٣) مقابلة مع السيد سليمان أحمد علي بوكحيل.

الملا عيسى مطر حسن مطر:

❖ ولد في عام ١٩١٠م.

❖ بدأ حياته التعليمية عند ملا حسين التركيت ثم انتقل عند ملا عيسى الجيران في غرفة كبيرة تبرع بها شملان بن علي بن سيف الرومي من أحد غرف عمارته المطلة على البحر والقريبة من مبنى وزارة الصحة القديم، وفي عام ١٩٢١، ١٩٢٢م ترك مدرسة الملا عيسى وانتقل للدراسة في المدرسة المباركية. وكان يعمل في الغوص على اللؤلؤ فترة العطلة الصيفية وعمل في الغوص من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٤م.

❖ بدأ في تدريس أبناء الكويت في مدرسة السعادة للأيتام واستمر فيها حتى إغلاقها، وبعدها افتتح مدرسة أهلية له في براحة إلماص لتدريس أبناء الكويت فيها، واستمر فيها حتى عام ١٩٣٦م، وبعدها انتقل للتدريس في المدرسة المباركية وظلَّ فيها عشر سنوات، وفي حوالي عام ١٩٤٦ انتقل للتدريس في المدرسة الشرقية، وظلَّ مدرساً في هذه المدرسة حتى تقاعد عن العمل.

❖ عمل إماماً في مسجد العثمان لمدة لا تزيد عن أربع سنوات. وبعد أن فقد بصره التزم بيته، ولا يخرج منه إلا لحاجة، حتى توفاه الله عز وجل في عام ١٩٩٢ وهو في الثانية والثمانين من عمره رحمه الله رحمة واسعة[١].

(١) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، ج٢، ص ٢٦٦، ومربون من بلدي د. عبدالمحسن الخرافي ص٣٨٥.

الاستاذ عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن البحر:

❖ ولد عام ١٣٠٥ هـ الموافق ١٨٨٧ م في منطقة القبلة بالكويت .

❖ تلقى أول تعليمه في الكتاتيب .

❖ كان حريصاً على طلب العلم فسافر إلى بغداد والبحرين لتلقي العلوم

❖ تلقي العلوم الشرعية في الكويت على عدد من علماء الكويت منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ سيد عمر عاصم .

❖ درّس في المدرسة المباركية اللغة العربية والدين[١] ، ثم درس في مدرسة السعادة للأيتام منذ بداية تأسيسها[٢] .

❖ ألف كتاباً في المطالعة ، وطبع على نفقته بعض الكتب الدينية التي تختص بالحديث ، وبعض كتب اللغة العربية التي تعلم المطالعة ، وتقوّم اللسان العربي .

❖ انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م .

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٥٧١.

(٢) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله. بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/١٥.

الملا سيد أحمد سيّد محمد عقيل:

❖ ولد الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل في الكويت عام ١٢٩٨هـ - ١٨٨١م، من أسرة يرجع نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

❖ التحق في الكتاتيب ودرس القرآن الكريم وجانباً من العلوم الشرعية والفقه على مذهب الإمام الشافعي، وتتلمذ على يد جماعة من علماء الكويت الأجلاء.

❖ افتتح مدرسة أهلية نحو عام ١٩٠٠م وجعل من منزل منصور الأنبعي مقراً لها، ثم افتتح مدرسة في بيته بحي الزهاميل في منطقة الشرق، وكان يتقاضى من الطلاب مبلغاً زهيداً كل شهر.

❖ تلقى كثير من أبناء الكويت تعليمهم في هذه المدرسة منهم أبناء الرومي والخميس واللوغاني.

❖ يذكر السيد خالد صالح حمد الرومي وهو أحد طلاب مدرسة السعادة بأن السيد أحمد سيد محمد عقيل هو أحد مدرسي المدرسة[١].

❖ ربّى أولاده تربية حسنة، ومن بين أبنائه المربي الفاضل سيد هاشم العقيل.

❖ عمل إماماً لمسجد النومان القريب من بيت «تيفوني».

❖ انتقل الى جوار ربه عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م[٢].

---

(١) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ٢٨٨.

الأستاذ أحمد محمد محمد السنان:

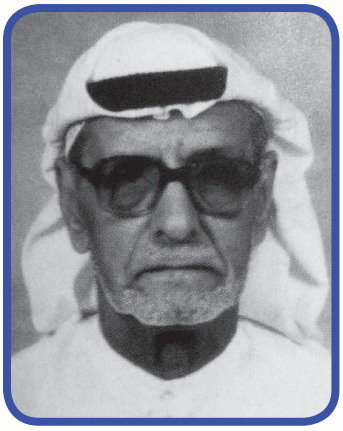

❖ ولد في عام ١٩١٨م في فريج بن خميس[١].

❖ تلقى تعليمه في مدرسة السعادة للأيتام حيث نشأ يتيماً، وكان من الطلاب المتميزين في هذه المدرسة، وعند زيارة الشيخ محمد رشيد رضا - صاحب مجلة المنار - إلى الكويت أقامت له مدرسة السعادة احتفالا لقدومه، وقد نظم الشيخ يوسف بن عيسى قصيدة تكريماً للضيف، وأراد اختيار أحد الأيتام من طلاب المدرسة لإلقائها في الاحتفال فوقع الاختيار عليه، وسهر الليل في حفظ القصيدة، وفي الاحتفال ألقاها كاملة من حفظه، وفرح الضيف والحضور، وفرح الشيخ يوسف بن عيسى بذلك وأهداه عباءة عمانية ومبلغا من الروبيات.

❖ ونظراً لتميزه منذ سن مبكرة درّس في مدرسة السعادة.

❖ اشتغل بعد ذلك في الغوص على اللؤلؤ، ثم اشتغل بالسفر، وبعد انتهاء عمل أبناء الكويت في الغوص على اللؤلؤ والسفر، من خلال البحرانتقل إلى العمل في الوظائف الحكومية.

❖ عمل كاتباً في إدارة التموين عام ١٩٤٢، أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث قامت الكويت بتوزيع بطاقات تموينية للمواد الغذائية على الأسر آنذاك.

❖ انتقل بعدها للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إلى أن تقاعد عام ١٩٧٦م.

❖ انتقل إلى رحمة الله تعالى في فبراير عام ١٩٩٩م.

---

(١) مقابلة مع أبنائه، الشيخ حمد السنان والسيد سامي السنان بتاريخ٢٠٠٩/١/١٣م.

الشيخ عيسى الجيران:

❖ ولد الشيخ عيسى خليفه الجيران عام ١٢٦١هـ الموافق ١٨٤٥م[١].

❖ نشأ الشيخ عيسى في بيت علم وأدب وإحسان، فوالده الشيخ خليفة الجيران صاحب مدرسة الجيران التي تعلم فيها ابنه عيسى والعديد من أبناء الكويت، وضمت عدداً من الأيتام والمكفوفين الذين درسهم مجاناً لوجه الله تعالى، ولما ضاقت المدرسة على الطلاب، تبرع المحسن شملان بن علي بن سيف الرومي بتخصيص دار يملكها لتكون مقراً لمدرسة الملا خليفة. وحينما مرض الشيخ خليفة، ولم يستطع مواصلة التدريس قام ابنه عيسى بمواصلة التدريس في هذه المدرسة.

❖ دَرّس الشيخ عيسى في مدرسة والده، ثم انتقل للتدريس في المدرسة المباركية، كما اختاره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لتدريس بناته وبنات عائلته، فطارت شهرته في أرجاء البلاد، فتوافدت البنات للتعلم عنده في منزل الشيخ يوسف.

❖ وحين بنى المحسن شملان الرومي مدرسة السعادة، دعاه للتدريس فيها فلبّى طلبه.

❖ عمل الشيخ عيسى الجيران إماماً وخطيباً في مسجد الرومي خلفاً لوالده، ولما بلغ الثمانين من العمر واعتلّت صحته ترك الإمامة والتدريس.

❖ توفي رحمه الله نحو عام ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥ عن عمر يناهز التسعين عاماً.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٤٦.

الشيخ محمد هلال:

الشيخ محمد هلال، من أحد مدرسي الأزهر الشريف، قدم إلى الكويت للتعليم فيها، وهو من المدرسين الذين اتصفوا بالأمانة والأخلاق الفاضلة، والتدين والالتزام بالدين. درّس في مدرسة السعادة مبادئ علم الأعمال اليدوية للطلاب، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق وغير ذلك. وكان راتبه في مدرسة السعادة يبلغ سبعة وثلاثون روبيه[1]. وقد كتب الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة رسالة لشملان يطلب منه زيادة راتب هذا المدرس فقال له « أما تعلمون أن مدرستكم ما لها غنا عنه خصوصاً في مبادئ علم أعمال اليدوية كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق و. . و. . و. . وأن مدرستكم سبب الأيتام هي أحوج من غيرها لهذا الشخص، فإن فرطتم فيه فقد خسرتم خسارة كبرى وأي رجل أو عالم أو مدعي يقوم مقامه خصوصاً عن ما ظهر عنه من جهة الديانة، وأنتم لكم الرأي في ذلك إنما وجب علينا البيان لأن الدين النصيحة، فالرجل قانع باليسير ولو من مدرستكم راتب ٥٠ روبية».

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦١.

منهج المدرسة التعليمي:

كانت مناهج المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية في ذلك الوقت تشتمل على[1]:

أ – التربية الإسلامية: وتشمل القران الكريم والتفسير والفقه والفرائض.

ب– اللغة العربية: وتشمل الإنشاد والمحفوظات والقواعد والإملاء والخط.

ج – الرياضيات: وتشمل العمليات الحسابية وحساب الغوص وحساب الدهن وحساب الجص.

د – التاريخ الإسلامي.

هـ – مبادئ الجغرافيا.

وأضيف للمدرسة الأحمدية اللغة الانجليزية ومادة الصحة والثقافة العامة والمطالعة ومسك الدفاتر[2].

أما مدرسة السعادة فتم تدريس الفقه المالكي فيها، وذلك بعد زيارة الشيخ محمد الخضري للكويت للمدرسة واقتراحه لذلك.

كما كان يدّرس فيها الشيخ محمد هلال الأزهري مبادئ علوم الأعمال اليدوية، كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق، وقد تم ذكر بعض المناهج في المدرسة في إحدى الاحتفالات التي أقيمت في المدرسة.

وكان الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس يعلم الطلاب الخط العربي[3].

وقد أورد شملان بن علي آل سيف منهج المدرسة في رسالة أرسلها إلى

(١) تاريخ التعليم في دولة الكويت، الجزء الأول، ص ١٠٦، مركز البحوث والدراسات الكويتية، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٢، الجزء الأول.

(٣) علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس، ص ١١٣.

الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي، ويذكر السيد سيف مرزوق الشملان أن هذه الرسالة كُتبت تقريباً في عام ١٣٤٨ هـ ، ١٩٣٠م، قال فيها شملان:

حضرة العم الفاضل سيدي الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي المحترم متعنا الله بحياته وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، أما بعد... فالداعي لهذا الكتاب هو مزيد الشوق والاستفسار عن حالكم الكريم أما نحن فبنعمة الله بأحسن حال، وقد توجهنا على بركة الله إلى «بمباي» قصد بيع القماش ربنا يوفقنا أحسن توفيق.

ثم شيخنا نرجو من حضرتكم صالح الدعاء، ثم سيدي نبشرك بعد شكر الله أن سهل المولى لنا عملاً من أعمال البر في مدرسة الأيتام، بأن جعلنا معلماً خاصاً للعميان الفقراء، ولما نعلم من جنابك وحبك لفعل الخير بشرناك، ونرجو من الله أن يحقق ما في ضميرنا من النيات الحسنة ويعيننا عليها وعلى أنفسنا وما دمتم لنا بالمحبة والدعاء فنحن بحول الله في خير وسرور.

ثم شيخنا لما دخل مدرسة الأيتام الشيخ محمد الخضري استحسنها غاية الاستحسان، ولكن لما رآنا نعلم كل صبي على مذهبه قال ما أحب لكم ذلك بل علموا كل من فيها على مذهب مالك فاستحسنه، وعملنا بما قال من غير اعتراض على المذاهب، وهذا والرجا من جنابكم إبلاغ السلام الشيخ إبراهيم وكافة المشايخ، ومنا الولد مرزوق يسلم، ودمتم سالمين.

كما ورد ذكر منهج المدرسة في احد الرسائل التي تليت على أولياء الأمور في أحد احتفالات المدرسة جاء فيها :

«إن مدرستنا عمرها الله سبحانه وتعالى ووفق أربابها للخير والصلاح فإن الأولاد يتعلمون فيها القرآن الكريم على أدائه الجميل ويحفظون شيئاً منه ويتلون ما يحفظونه منه حق تلاوته ويتعلمون القراءة والكتابة على حسب القواعد الصحيحة العربية ويحفظون شيئاً من العقائد الدينية مع شرح بعض مافيها ويتعلمون قواعد الحساب الأربع على طريقة يسهل للولد تعلمها واختصارات تريح الولد من تعبها وإن تقدمها بهذه الدروس ظاهر واضح كالشمس.

«وكانت الدراسة من الصباح حتى الظهر، وقد درّس الأستاذ علي المجرن اللغة الانجليزية لمدة ثلاثة أيام أو أربعة أيام فقط، فوجد معارضة شديدة من الأهالي مما اضطر إلى ترك المدرسة[1] .

(١) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

احتفالات المدرسة:

ذاع الحديث عن مدرسة السعادة، وفي أرجاد العالم العربي والإسلامي، فأرسل العديد من رجالات العلم والوجهاء رسائل شكر وثناء لشملان لقيامه ببناء المدرسة، وصرفه عليها من ماله الخاص.

منهم الشيخ عبدالوهاب الزياني[1]، الذين كان مقيماً في بومبي بالهند، وكان مما قاله في خطابه: «أحمد الله الذي وفق واختارك قدوة، وأول مؤسسٍ ومعتنٍ بحقوق الأيتام المضاعين، فأقدم بين يديك مزيد التشكرات، وعميم التهنئات وخالص الدعوات».

واستطاعت هذه المدرسة أن تنتزع إعجاب كثير من أهل العلم، في الكويت وفي البلاد العربية المجاورة[2].

وقد قامت المدرسة بعدة احتفالات وذلك للإلتقاء بأولياء أمور الطلاب لمعرفة وضع أبنائهم الدراسي، ويذكر النوخذة يعقوب خلف اليتامى[3] بأنه ألقى في أحد الاحتفالات قصيدة للشاعر زيد الحرب وعدد أبياتها ثمانون بيتاً، وكان يحفظها، وكان موضوع القصيدة كساد اللؤلؤ بعد ظهور اللؤلؤ المزروع، وقد أهدته المدرسة ثوباً جديداً على حسن حفظه وإلقائه للقصيدة.

كما أقامت الاحتفالات بمناسبة زيارة العديد من العلماء والأدباء والوجهاء الذين زاروا الكويت آنذاك، فتُلقى القصائد والخطب تكريماً واحتفاءً بهؤلاء الزائرين.

---

(١) الشيخ عبدالوهاب الزياني هو مصلح البحرين وزعيمها وعالمها، توفي في الهند عام ١٣٤٣هـ رثاه الشاعر الكويتي خالد محمد الفرج كما رثاه الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.

(٣) مقابلة مع النوخذة يعقوب خلف اليتامى رحمه الله.

احتفال المدرسة بحضور أولياء أمور الطلاب:

احتفلت المدرسة عدة احتفالات بدعوة أولياء الأمور والعلماء والوجهاء للإطلاع على مستوى تحصيلهم الدراسي ، وألقيت الكلمات والخطب أمام الحضور ، وفيما يلي نص الخطبة الشرفية التي تلاها أحد طلاب مدرسة السعادة للأيتام في حفل أقامته المدرسة بهذه المناسبة :

الخطبة الشرفية:

بعد حمد الله وصلاة على رسوله سلام عليكم أيها السادة ، شكرا لكم ، حيث شرفتم هذا المجلس الذي هو ثمرة تعليمنا وتشريفكم له تنشيطا لنا وأقول على لسان اخواني من يتيم وفقير وصغير وكبير ، قال فإنه واجب علينا أولا شكر هذا السيد الكريم المؤسس لهذه المدرسة المربي لليتيم ، لقد سبق بهذا الفضل أقرانه فهو واحد زمانه ، شكرا له شكرا ، ولقد نال اجرا وفخرا وسارت بأخباره الركبان لما رأوا من عظيم الاحسان فعسى ممن يشتاق الى هذه الخصال ان يعمل كعمله او يعينه بالمال ليكون الفضل عميم ولا يبقى في الجهل يتمي ، فعار ثم عار على ذي الاقتدار أن يترك الفقير واليتيم في جهل وخيم ، ثم إننا معاشر الأولاد نرجو من آبائنا ومن له تولية علينا أن يؤدبونا بآداب الشرع ، فنحن في ذمتكم ، إننا على فطرتنا لم تتغير بمحدثات الأمور والبدع نريد العلم النافع علم الله والرسول ، علم الفقه المنقول ، علم النحو وسيرة الرسول ، علم الأئمة الأربعة ، كمالك ومن تبعه ، من قلدهم فقد ارتقى ، ومن حاد عن طريقهم فعلى نفسه بغى ، ومن تبعهم فقد اتبع النور ، ومن تركهم فهو المغرور ، ثم إذا تمكن هذا العلم من قلوبنا فلا عليكم أن تعلمونا من علم الدنيا لنكتسب الحلال

بإجمال وإياكم أن تسمحوا لنا بتغيير زيّينا، فالشرف كل الشرف لمن حافظ على سيرة قومه، واستحيى من الناس وخاف من لومه، نحن العرب أهل الشيم من بين الأمم، سلاحنا الدين ونصرة حدود رب العالمين، نحن العرب خصنا الوهاب بالغيرة والحجاب لحفظ الأنساب، نحن العرب لا نسود إلا بإقامة الحدود، نحن العرب لا عز لنا إلا باجتماعنا، وحيث تفرقنا فشلنا وذهبت ريحنا، ولا اجتماع مع هذاالحال الا يبيح لنا المولى من الرجال فها أنتم سادتي من الرجال فاسعوا إلى حل الإشكال[1].

فهذا ما نريد وعلى الله التسديد. . . والسلام

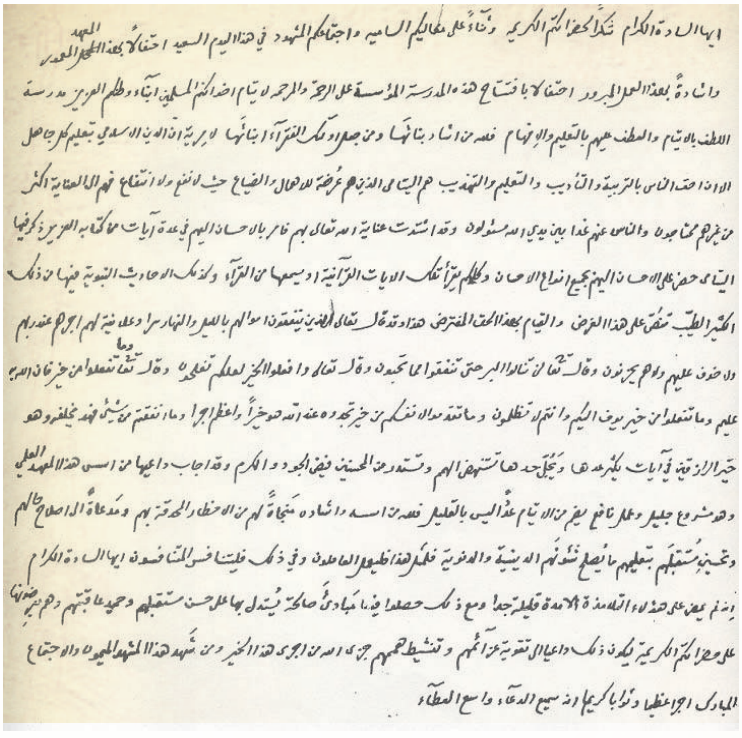

كلمة قبلت في أحد احتفالات المدرسة

(١) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي.

كلمة قيلت في احدى المناسبات بمدرسة السعادة

احتفال أقيم في أحد المناسبات:

أيها الأماجد يحق لي أن أنطق بالحمد والثناء كل حين، وآن لمن غمرنا بالمعروف والإحسان ذلك الفرد الذي أدركته الرحمة والشفقة علينا والمحسن الذي أخذه العطف والحنان ذلك المفضال. . . هذه المدرسة أيها الوالد جزاك عي الله الواحد الأحد، هو الذي يثيبك على عملك، ويجزيك على إحسانك الذي اسديته إلينا وخصصتنا به.

أيها المحسن لك في قلوبنا محبة خالصة، محبة وأي محبة، نقشت على صفحات أفئدتنا بحروف ذهبية لا تمحوها أيدي الزمان ولا مناقب الملوك، وأعظم من ذلك ما سيخلده لك التاريخ من الأيادي البيضاء والذكر الحسن الخالد على طول الزمان، حيث شيدت صرحاً نلجأ إليه وبيتاً نأوي فيه رفعتنا من حضيض الجهل، رفع الله قدرك، وأطال عمرك، فشكراً جزيلاً وثناء عطرا وحمدا كثيرا لك على ما أوليتنا من النعم الوافرة بفتح هذه المدرسة.

أيها الأعزاء الكرام، يجب عليكم أن تساعدوا هذا المحسن وتعاضدوه وتآزروه وتعاونوه كما أمركم ربكم قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ وقال نبيكم ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» ومن البر امداد هذه المدرسة وتوصيع دائرتها والسعي فيما يتمها ويرفعها لتضم كل يتيم اليها لأن وقوفها عند هذا الحد وعدم قبولها كل أحد من اخواننا الأيتام نقص يجب عليكم الاهتمام وبذل كل نفيس وغال في هذا السبيل الخيري لتسدوا هذا النقص وتفوزوا بالأجر التام.

أيها الآباء الكرام، إن مواساة الفقير وإطعام البائس وكسوة العاري فرض على كل من جعل الله في قلبه الشفقة على أخيه المسلم وأعظم من ذلك لتخفيف وطأة الشقاء عنهم ولينالوا حظاً وافراً من السعادة في هذه الحياة تربية أطفالهم وخصوصاً الأيتام فإذا توفرت لهؤلاء وسائل التعليم والتهذيب أنقذوا، وعادت لتلك النفوس التي أماتها الجهل حياة طيبة، وحصل أجر من إحياء نفس من الله ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[1]، وبالجملة فتعليم الأيتام وتهذيبهم الدين والإحسان والمروءة والوجدان فارحموهم لعلكم ترحمون، أجيروا مصيبتهم بفقد آبائهم[2].

نموذج لاحتفالات المدارس الأهلية قديماً في دولة الكويت

(١) (المائدة آية ٣٢)

(٢) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس - مدير المدرسة أهداني اياها - الباحث عدنان سالم الرومي.

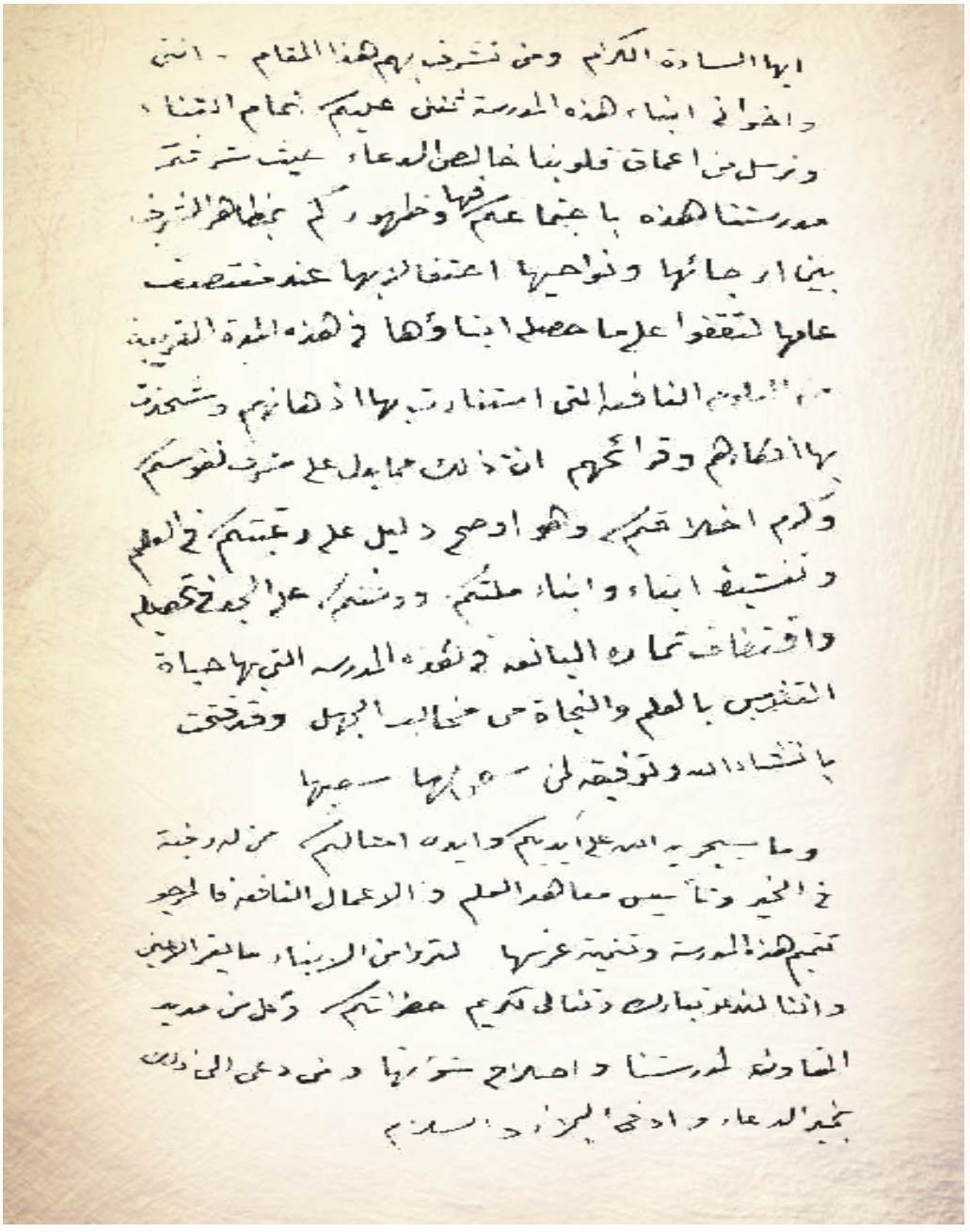

أحد اجتماعات المدرسة مع أولياء الأمور

اجتماع المدرسة مع أولياء الأمور:

اجتمعت المدرسة مع أولياء أمور الطلاب في منتصف السنة الدراسية، وقد قيلت الكلمات والخطب أمام الحضور، منها:

أيها السادة الكرام ومن تشرف بهم هذا المقام إنني وإخواني أبناء هذه المدرسة تثني عليكم تمام الثناء وترسل من أعماق قلوبنا خالص الدعاء.

مدرستنا هذه باجتماعكم فيها وظهوركم بمظاهر الشرف بين أرجائها ونواحيها احتفالاً بها عند منتصف عامها لتقفوا على ما حصله أبناؤها في هذه المدة القريبة من العلوم النافعة التي استنارت بها اذهانهم وشحذت بها افكارهم وقرائحهم – ان ذلك مما يد على شرف نفوسهم وكرماخلاقهم، وهو أوضح دليل على رغبتكم في العلم وتنشيط أبنائكمعلىالجد في تحصيله واقتطاف ثماره اليانعة فيهذه المدرسة التي بها حياة النفوس بالعلم والنجاة من مخالب الجهل، وقد فتحت بمشيئة اللهوتوفيقه لمن سعى لها سعيها وما سيجريه الله على أيديكم وأيدي أمثالكم، فمن له رغبة في الخير وتأسيس معاهد العلم والأعمال النافعة فالمرجو تتميم هذه المدرسة وتنمية غرسها لتروا من الأبناء ما يقر الأعين وإننا لندعو تباركوتعالى الكريم حضراتكم وكل من مدير مدرستنا وإصلاح شؤونها ومن دعى إلى ذلك بغير الدعاء وأوفى الجزاء والسلام[1].

(١) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس - مدير المدرسة، أهداني إيّاها الباحث عدنان سالم الرومي.

احتفالات في استقبال ضيوف وزوار الكويت ومدرسة السعادة:

أما ضيوف الكويت و المدرسة فيقام لهم احتفال كبير يحضره وجهاء الكويت وعلماؤها وطلاب المدرسة ومدرسوها ، ليحتفوا بمن زار الكويت وزار مدرسة السعادة للأيتام ، وكان برنامج الاحتفال كلمة يلقيها مدير المدرسة وآيات قرآنية يتلوها بعض الطلاب وكلمات لمدرسي المدرسة ترحيباً بالضيف الزائر ، ثم تُلقى القصائد من شعراء الكويت وأدبائها ممن حضروا الحفل التكريمي ، وقد يلقي الزائر كلمة شكر للاحتفال المقام له .

أما ضيوف المدرسة الذين زاروها فهم كُثر ، استطعنا الحصول على أسماء بعض من زارها من الرسائل والمصادر التاريخية ، فمن هؤلاء الزائرين :

١ . الشيخ المصلح عبدالعزيزالثعالبي .

٢ . الوجيه عبدالرحمن ابراهيم القصيبي .

٣ . السيد حسن بن ابراهيم القصيبي

٤ . الأديب قاسم الشيراوي .

٥ . الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع

٦ . الوجيه محمد علي زينل .

٧ . الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخوه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود .

٨ . أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح .

٩ . الشيخ محمد الخضري .

١٠ . الشيخ عبدالعزيز العلجي الإحسائي .

١١ . الشيخ حافظ وهبة المصري .

١٢ . الصحفي العراقي محمد الكرماني .

١٣ . الشيخ محمد رشيد رضا[١] .

يقول السيد فاضل خلف: «ومن زارالمدرسة وأعجب بها الشيخ حافظ وهبة المصري، والصحفي العراقي محمد الكرماني والشيخ محمد عبداللطيف المانع من قطر، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي من تونس، والسيد محمد علي زينل، وغيرهم كثيرا»[٢] .

حافظ وهبة

محمد رشيد رضا

(١) مقابلة مع الشيخ حمد أحمد السنان والسيد سامي أحمد السنان، نقلًا عن والدهم الذي درس في مدرسة السعادة.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ٩٩.

١ - المصلح التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي:

الشيخ عبدالعزيز الثعالبي التونسي هو أحد المجاهدين الذين جاهدوا الاستعمار الفرنسي، وكان له صولات وجولات في العالم العربي والإسلامي يدعو المسلمين فيها إلى التمسك بدينهم ونشر العلوم والثقافة النافعة بين أبناء المسلمين.

وقد زار الثعالبي الكويت مرتين، كانت المرة الأولى في ذي القعدة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر أغسطس ١٩٢٤م وقد نزل ضيفاً كريماً على آل الخالد وأقيم له احتفال في النادي الأدبي[١]، ألقيت فيه القصائد تكريماً واحتفاءً به.

كما زارالكويت مرة ثانية، حيث دعاه شملان بن علي بن سيف لزيارة الكويت وكان ذلك في شهر يوليو ١٩٢٦م[٢].

احتفلت بوجوده الكويت وأقيم له احتفال كبير في مدرسة السعادة للأيتام فقام خطيباً مثنياً على شملان لافتتاح المدرسة، وأعجب التونسي كثيرا بالطلاب الذين ألقوا خطباً رائعة أمامه[٣]. كما ألقى عدد من شعراء الكويت قصائد شعرية تكريماً وثناءً على الزائر لمدرسة السعادة ودولة الكويت.

---

(١) النادي الأدبي ودوره في الإصلاح، الدكتور عايد عتيق الجريد، ط.٢، ٢٠١٨، دولة الكويت.

(٢) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٥٥، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. وانظر مقال بعنوان الأزمنة والأمكنة د. يعقوب يوسف الغنيم بجريدة الوطن ص ٤٣، عدد رقم ٥٩٢٥/١٤٧٩ لسنة ٤٦ بتاريخ ٣ يناير ٢٠٠٨م.

(٣) أدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، ص ١٤٧، ج١.

وقد قيلت من أجله الكلمات والخطب والقصائد احتفالاً بقدومه، وقد أثنى عليه الشيخ عبدالعزيز الرشيد فقال عنه:

إنّ الكويت تزيّنت بقدومكم
يا زينة الأقران والأبطال
انظر إليها قد بدت في وَشْيها
تمشي ابتهاجا مشية المختال
حظيت بعيد يوم زرت ربوعها
وزيارة الأبطال عيد غالي
في كل ناد من نوادي أهلها
خير يسر عن الزعيم العالي[1]

وقد كتب ناظر المدرسة ومديرها الشيخ أحمد الخميس تقريرا عن هذا الاحتفال، أرسله إلى شملان قائلا: وطلب الضيف ان يزور المدرسة وأقمنا لزيارته احتفالا أُعجب بها الحاضرون وأثنى على المؤسس ثناء جميلا يليق بمقامك السامي[2] وقد ألقى عدد من شعراء الكويت قصائد يرحبون بالضيف الزائر، كان منهم الشاعر صقر الشبيب الذي لم يحضر الاحتفال الأول للثعالبي أثناء زيارته الأولى للكويت، وحينما حضر الثعالبي للمرة الثانية للكويت وزار مدرسة السعادة أنشد قصيدة قرأها نيابة عنه الشاعر

(١) أعلام الشعر في الكويت، علي عبدالفتاح ص ٩٥، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٢) دراسات كويتية، فاضل خلف، ص ١٠٠، مجلة الكويت، الشيخ عبدالعزيز الرشيد ص ٢٦٤ الناشر دار قرطاس الكويت، وأدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، ص ١٤٧.

عبداللطيف وإبراهيم النصف وكان لها وقع حسن في نفس الزعيم ونفوس الحاضرين وكان مما قال فيها [1]:

بالرغم مني كنتُ أمسِ مُقصّراً
في واجبي نحو الزعيمِ التونسي
والعفوَ منه أرتجيهِ فإنْ عفا
فالعفوُ من شيم اللبيب الكيّسِ
والعقلُ في «عبدالعزيز» مُوقَّرٌ
فلذاك من عفوٍ له لم أَيْأس

❊ ❊ ❊

إني اعتزلت الناس لما لم أجد
حظ الضعيف سوى شمات الأليس
سلهم يجيبوا أن صقراً ميت
ما بيننا لكنه لم يرمس
هذا جوابهمو لأني لابس
بيتي على حكم الشباب الدرس
متحاميا نظرت من لم ينظروا
أبدا إليّ بغير طرف أشوس

(١) مجلة الكويت، الجزء السابع، ربيع الأول ١٣٤٧هـ

يرمـون عـن قـوس الأذى بسـهامه
الفقـر إن ينبـس وإن لـم ينبـس
يمـرن محيـا المعسـرين مـن الـورى
عبثـاً وإن كانـوا كبـار الأنفـس
لاحـق في المحيـا لديهـم للـذي
في الاذن منـه فـم الغنـى لـم يهمـس
فلذلـك لما عزنـي نيـل الكسـا
مـا بـين اقوامـي اكتسـيت بمجلـس
حتـى اتيـت فجـاء بـي شـوقي إليّ
لُقيـا عُلائـك يـا أشـم المعطـس

❊❊❊

إن كنـت يـا عبدالعزيـز إلـى العـلا
تسـعى وللمجـد الرفيـع الأقعصـى
فاهنـأ فنجـم عـلاك مرفـوع علـى
شـهب المعالـي الزهـو شـم الأرؤس
خلّـدت في التاريـخ بيـض صحائـف
لـك مـا بهـا ليـد البـلا مـن ملمـس
بجهـودك اللاتـي تنـم علـى هـوى
للعـرب تضمـر منـه أنفـس منفـس

فبنـي معـدٍّ لـيـس فيهـم مـن فتـى
عـن شـكر مسـعاك الحميـد بأخـرس
يغنـي ذوي الضـاد الأماجـد ذكرهـم
إيـاك عـن نثـر الكبـا المتنفـس
لـو كان ذكـرك سـائلا لـم يقتنـع
بطلـى سـواه مغـرم بالأكـوس
اهتـز إذ ذكـراك تطـرق مسـمعي
حتـى كأنـي للسـلافة محتسـي

❊ ❊ ❊

لـو كان للحبـر الخضـم أقلهـا
بالملـح كان البحـر لـم يتبجـس
أو نـال منهـا نجـم حظـي إذ بـدا
طرفـا ومـن أعطاكهـا لـم يخنـس
لازلـت في أبنـاء يعـرب إن دجـى
ليـل الخطـوب عليهـم كالمقبـس

❊ ❊ ❊

أما الكويت فلا تسل عن أنسها
بقدومك المولي السرور المؤنس
عمت بِمقدمك الكويت مسرة
من أخمصي جثمانها للأرؤس

❊ ❊ ❊

إني لأرجو أن تؤسس بيننا
فيها الوئام فأنت خير مؤسس
فاغرس بذور هوى الوئام فإنه
ينمو فيجني إن برأيك يغرس
وألن بحكمتك الخلاف فإننا
منه لشقوتنا نسير بحندس

❊ ❊ ❊

إني بخير للكويت توسمي
مأتى الزعيم التونسي وتفرسي
يا ويلنا إن كان غير مكمم
من خلفنا أفواه أسد نهس
فمن الذي من بعد ضيغم تونس
نرجو لإسكات الخطوب الرجس

وبعد انتهاء القصيدة تقدم الزعيم التونسي إلى الشاعر صقر الشبيب وقبض على يده وعانقه واخذ يقرض قصيدته ويطري الروح الاندلسية التي تمشت بين جوانحها فأهوى الشاعر الى تقبيل يد الزعيم الكريمة، إلا إن سعادته لم يمكنه مما أراد، وأفلت يده منه قسراً فنظم الشاعر على تلك الحادثة بقوله:

إني هممت أن أقبل أنملا
ركبن في يمنى الزعيم التونسي
حتى إذا ما كدت أحظى بالذي
فيه لنفسي فخرها في الأنفس
عنّ العشار لطرف حظي فانثنى
بي دون غاية مفخر لي أقعس
لم لا أقبل كفّ رام إن رمى
هدف الحقيقة كان خير مقرطس

سل عنه.. تجِب هذا سجا
بحلوقٌ أطماع الفساح الفرس[1]

كما أنشد الشاعر محمود شوقي الأيوبي قصيدة للثعالبي عند زيارته الأولى للكويت قال فيها:

يا زعيم العرب أنعشت بنا
أملا كاد يلاشيه الذمر
يا مشير العرب الأحرار
في تونس الخضراء ليتك الزمر
يا زعيم العرب وثبت بنا
ثورة التحرير من بعد الضجر[2]

وبعد رجوع الثعالبي إلى بلده أرسل رسالة شكر لمؤسس مدرسة السعادة السيد شملان بن علي بن سيف، يعبر فيها عن شكره لحسن الضيافة والاستقبال.

(١) أدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، ص ١٤٩، ومجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد ص٢٦٤، نشر دار قرطاس، الكويت.

(٢) القضية العربية في الشعر الكويتي، خليفة الوقيان، ص ٧٤، ط١، ١٩٧٧، المطبعة العصرية

كلمات قيلت في الحفلة المقامة للثعالبي

أيها السادة الكرام ومن تشرف بهم هذا المقام اهلا بكم وسهلا ولكم المحل الاعلى

أيها الاستاذ الكبير والمصلح الخطير قدمت خير مقدم وأدام لمعاليك الشرف الأقوم سلام الله عليك وعلى حضرات هؤلاء الفضلاء الكرام ورحمته وبركاته عليكم جميعا مرحبا بهذه الوجوه الزاهرة والأنساب الفاخرة، حياكم الله وبياكم وأطال في طاعته محياكم، حق لمدرستنا أن تعلو قدرا وتسمو فخرا حيث تشرفت بحضور ذواتكم الشريفة وأخلاقكم العالية وإننا معشر أبنائها نميل عجبا ونختال طربا على تشريفكم لمحل تعليمنا بثاً لهممنا، وتنشيطا لعزائمنا، وإننا جميعا نثني عليكم بكل ألسنتنا ونشكركم من صميم أفئدتنا سائلين من ربنا أن يتولى جزاءكم عنا ويديم لكم التوفيق والسعادة بمنه وكرمه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أهلا بمقدمك السعيد أيها الزعيم الجليل

إننا نشكرك على زيارتك كل معهد علمي أو ناد أدبي، ونضاعف الشكر التام والثناء والاحترام لحضرتك حيث شرفت هذه المدرسة التي هي محل للرحمة والشفقة محل للعطف والحنان لضمها أيتام المسلمين الذين ماتت آباؤهم وانقطعت آمالهم وأهملوا في هاوية الجهل لا نصيب لهم في التعليم إلى أن أقامت يد المراحم هذه المدرسة وشيدتها عواطفهم الشريفة وإحساساتهم الحية فضمت عدداً كبيراً منهم جزى الله المحسن خيراً.

وإذ زيارتك أيها الزعيم مدرستنا عنوان لمساعدتنا، بعثت لهممنا ووجدنا واجتهادنا، وتنشيط لعزائمنا، وجبر لهؤلاء الأيتام المنكسرة قلوبهم بموت

آبائهم ، وفي الختام أشكر من أسس هذه المدرسة للأيتام وكل من زارها من الفضلاء الكرام ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بدافع الواجب الأكيد وبعامل الفرض الشديد أتقدم بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن بقية اخواني أعلن ما خامر أرواحنا وملأ جوانب قلوبنا سروراً وابتهاجاً بقدوم شيخ العلم ورجل الفضل أحد أقطاب الإسلام في العصر الحاضر ألا وهو الرجل الكبير والزعيم الجليل الشيخ عبدالعزيز الثعالبي .

لا أدري أنا في يقظة أم في منام أم في صحوة ام في منام أم في ليل أم في نهار ، أرى الأرجاء د تضوعت ، والأصقاع قد استنارت ، والأفلاك قد ابتسمت ، وأرضا قد ازدهت وكأني أرى الدنيا ليست ثوباً جديداً ، والحياة قد لبست لبوساً فريداً .

سيدي الفاضل وشيخنا الكامل هذه عواطفنا وما أوحاه إلينا شعورنا نقدمها بين نيديك علها تصادف منك ارتياحا وتلاقي موقعا حسنا فنكون بذلك من الفائزين وبجميل تعطفاتك من المغتبطين ، ولا يسعني بعد هذا الإعلان إلا الثناء ونظم عقود الجمان والشكر والولاء لكل الحاضرين المحتفين بك والذين تفضلوا بزيارة مدرستنا هذه الليلة ، وعليكم منا السلام»[1] .

(١) وثائق من مكتبة الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة أهداني إياها الباحث عدنان سالم الرومي.

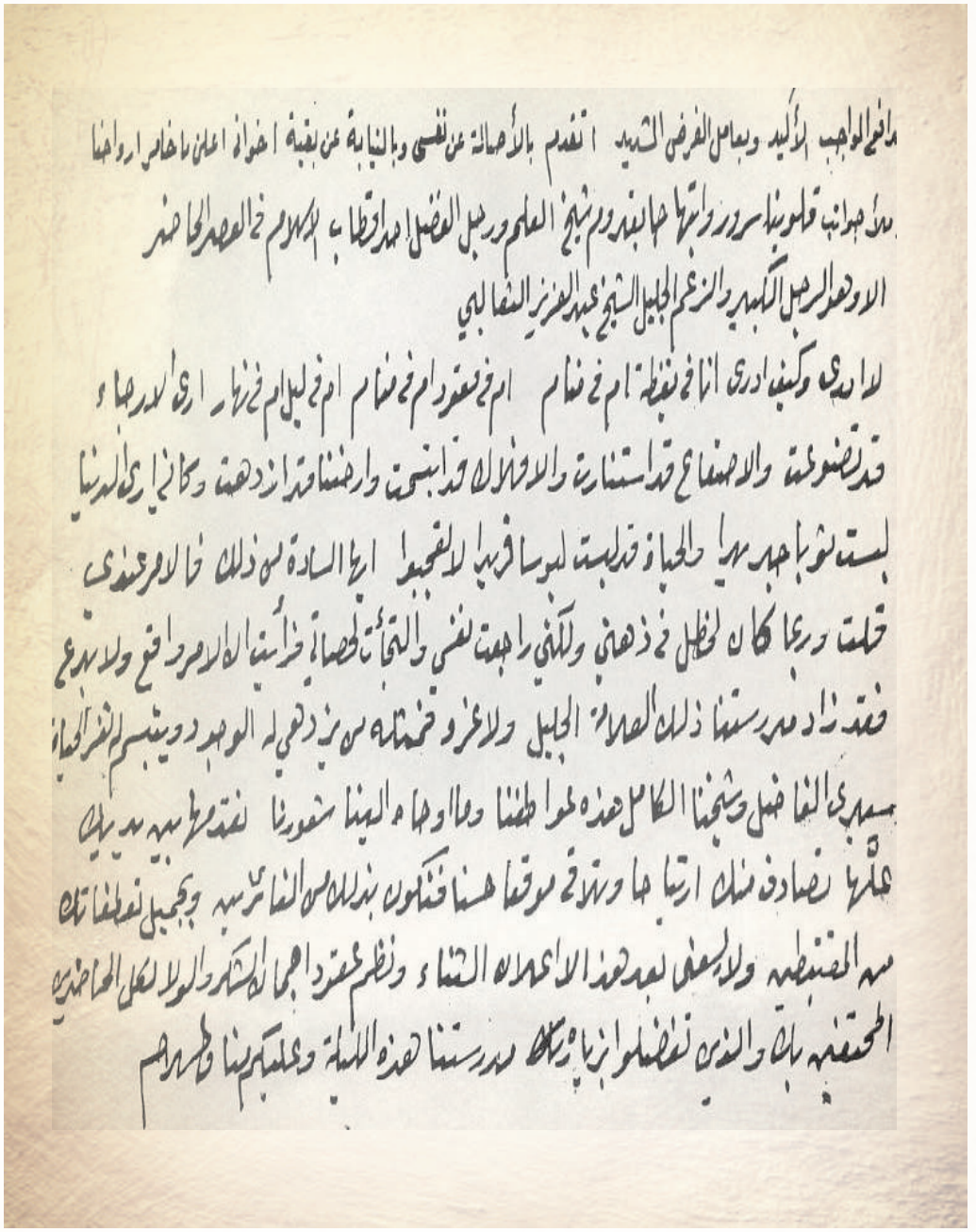

٢ -الوجيه عبدالرحمن القصيبي

هو الوجيه عبدالرحمن حسن القصيبي من أهالي دولة البحرين، وهو وكيل الملك عبدالعزيز بن سعود في البحرين، وهو من أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي، وأول من سافر إلى باريس ولندن لبيع الؤلؤ من العرب، وكان ذلك في عام ١٩٢٢ ويعتبر من وجهاء الخليج العربي وأحد أثريائها، ومن رواد الخير والعطاء فيها، توفي رحمه الله في عام ١٩٧٦م[١].

زار الكويت في ٢٢ صفر ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٩م[٢]، عن طريق البحر قادماً من مصر، وخرج له في استقباله رجالات الكويت وأعيانها، ونزل ضيفا عند حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، وأقامت له مدرسة السعادة احتفالا تكريماً له، تحدث عنه الشيخ عبدالعزيزالرشيد في مجلته مجلة الكويت تحت عنوان: احتفال مدرسة السعادة بالضيف الكريم قائلا:

احتفال مدرسة السعادة بالضيف الكريم

وقد أمضى سعادته أيام إقامته في الكويت بين الحفاوة والإكرام من وجوه الكويتيين على اختلافهم، أمراء وأعيان وعلماء وأدباء، ولا بدع أن يلقى السيد القصيبي ما لقيه في تلك الربوع، فقد تمثل فيه معنى ما قاله الشاعر بأبهى صوره وأجملها:

(١) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٥٥٨، وص ٢٨١، وتاريخ الغوص على اللؤلؤ - سيف مرزوق الشملان، ص ٢٥٤، وص ٢٥٩، ج ٢.

(٢) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٥٨٨، ٥٨٩.

كأنك من كل النفوس مركب
فأنت إلى كل الأنام حبيب

أقامت له مدرسة السعادة التي أسسها المكرم شملان بن علي بن سيف حفلة تكريمية حضرها كثير من أفاضل الكويتيين وأعيانهم وأخو المحتفل به الفاضل السيد حسن بن ابراهيم القصيبي والأديب الفاضل قاسم الشيراوي وكانا قدما إلى الكويت لملاقاة الضيف المحترم هناك .

وقد افتتح الحفلة مدير المدرسة الأديب أحمد بن خميس بن جبران بخطبة رحب فيها بالزائر المفضال ونوه بأعماله الطيبة التي أسعف بها كثيرا من المشاريع النافعة ولاسيما تلك المدرسة التي أقامت له هذه الحفلة ثم تلا أحد التلامذة عُشراً من القرآن الكريم ، وألقى بعده جملة من تلاميذ المدرسة وأحد معلميها خطباً رحبوا فيها بالضيف وعددوا أعماله الميمونة في سبيل البر والاحسان ثم ختم صاحب هذه المجلة الحفل بكلمة افتتحها بالأبيات الآتية :

أهلا بمن قدم الكويت وزارا
فأزال عنها البؤس والأكدارا
وكسى مرابعها جمالا باهرا
يجلو الظلام ويخطف الأبصارا
أهلا بمن سحر الورى بخلائق
هي كالرياض تفتحت أزهارا
أهلا بمن ساد الرجال بهمة
تذر الكبار من الصعاب صغارا

يـا عابـد الرحمـن يـا مـن فضلـه
كالغيـث عـم المـدن والأمصـارا
اسـمح فديتـك أن ترانـي موجـزا
في موقـف يسـتوجب الإكثـارا
فالوقـت أمسـى ضيقـاً حتـى لقـد
أصبحـت أخشـى العـي والإحصـارا
اسـمح فديتـك عـن أخ لـك صـادق
سـيذيع فضلـك في الكويـت جهـارا

وبعـد أن أنتهـت الحفلـة شـكر المحتفـل بـه مـن أظهـروا إحساسـاتهم الرقيقـة نحـوه في هـذه الحفلـة ، وشـكر مؤسـس تلـك المدرسـة علـى عنايتـه بأيتـام المسـلمين في تلـك المدينـة ، وأراد فـوق هـذا أن يشـرح صـدور أولئـك التلاميـذ البؤسـاء الذيـن تشـرفوا بالمثـول بـين يديـه ورحبـوا بـه ، أراد هـذا ففعـل ، وهـو مـن إذا قـال صـدق قولـه بالفعـل ، فمنـح كل واحـد منهـم جنيهـا انكليزيـا فربـح بذلـك دعـاء قلـوب مزقهـا الفقـر وأفناهـا الشـقاء .

وزاد علـى هـذا كلـه أن وهـب بعـض أدبـاء الكويـت مـن مالـه الوافـر مـا خفـف بـه عنهـم مصائـب الفاقـه وأطلـق ألسـنتهم بالحمـد والشـكر ، وكان منهـم الشـاعر البائـس الشـيخ صقـر بـن سـالم آل شـبيب فقـد أغاثـه وهـو لـم يسـتمطر سـحاب فضلـه ولـم يبـد إليـه حاجتـه ، وإنمـا هـو الكـرم الفيـاض والشـعور بحرمـة الأدب وأهلـه ، دفعـه إلـى هـذه المكرمـة الجليلـة التـي فتحـت قريحـة الشـاعر بقصيـدة عصمـاء سننشـرها إن شـاء الله ، كمـا سننشـر غيرهـا مـن مدائـح حضرتـه .

ثـم سـافر حضرتـه إلـى البحريـن فـودع بمثـل مـا قوبـل بـه مـن وجـوه الكويتيـين

وأعيانهم ولقي في وطنه البحرين بعد وصوله ما لقيه في الكويت من حفاوة وإكرام .

وقد مدحه الشاعر صقر الشبيب لإحسانه له ولغيره ، بقصيدة طويلة يقول في مطلعها :

أغاث ولم استسق مزن نواله

بما زَمِناً عني به يرد العسرا[1]

شاعر الكويت صقر الشبيب

ومن الكلمات التي قيلت في حق هذا الرجل في هذه الحفلة :

(١) المرجع السابق، ص ٧٢٣.

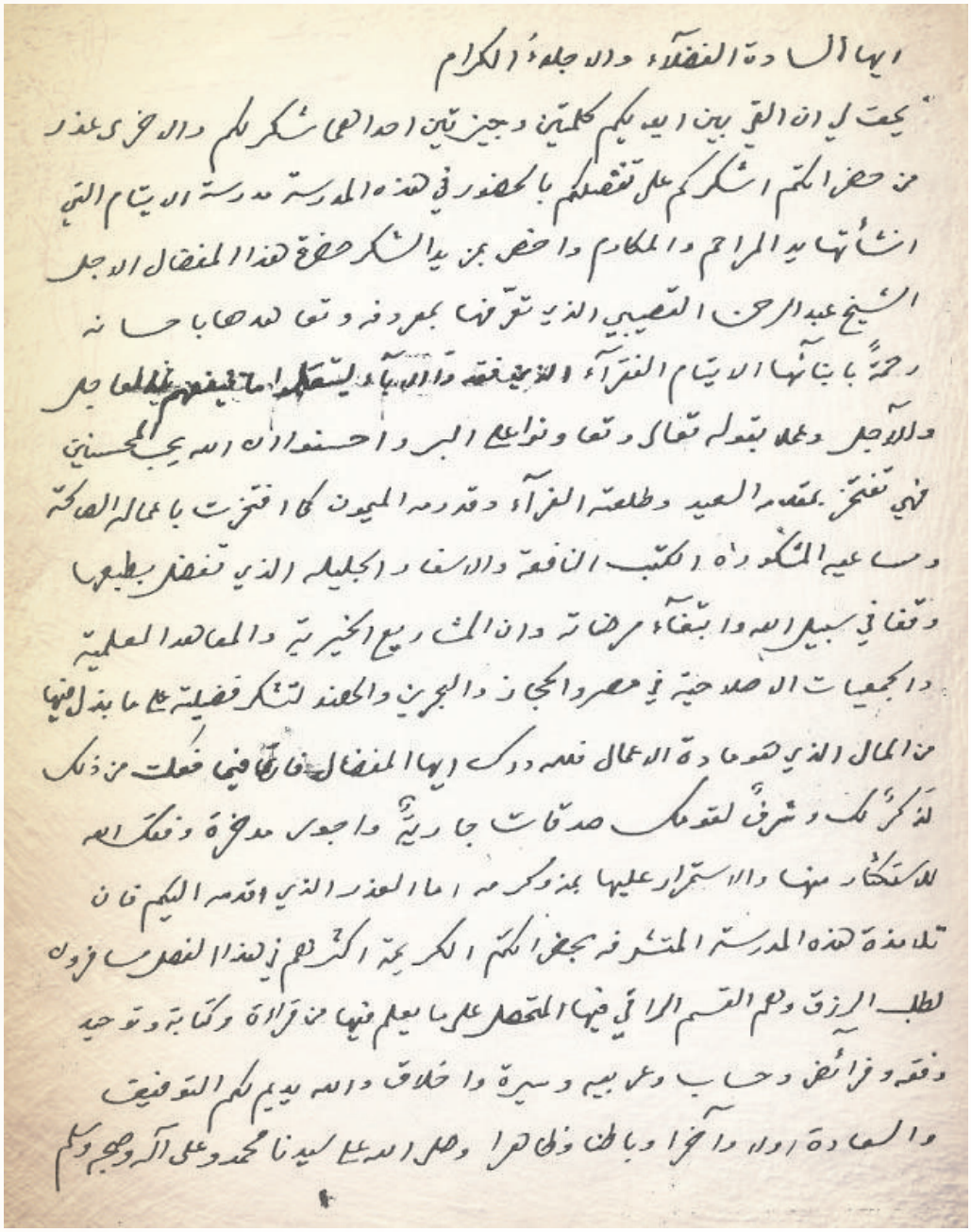

ايها السادة الفضلاء والاجلاء الكرام

يحق لي ان القي بين ايديكم كلمتين وجيزتين احداهما شكر لكم والاخرى عذر
من حضراتكم اشكركم على تفضلكم بالحضور في هذه المدرسة مدرسة الايتام التي
انشأتها يد المراحم والمكارم واخص بمزيد الشكر حضرة هذا المفضال الاجل
الشيخ عبدالرحمن التميمي الذي تشرفنا بحضوره وتعاهدها باحسانه
رحمةً بابنائها الايتام الفقراء الذين فقدوا الاب ليستعملوا ما يفيض عليهم
والاجل وعملا بقوله تعالى وتعاونوا على البر والاحسان ان الله يحب المحسنين
فهي تفتخر بمقدمه السعيد وطلعته الغراء وقدومه الميمون كما افتخرت باعمالها الصالحة
وساعيه المشكورة الكتب النافعة والاسفار الجليلة الذي تفضل بطبعها
وقفا في سبيل الله وابتغاء مرضاته وان الك ربع الخيرية والمعاهد العلمية
والجمعيات الاصلاحية في مصر والحجاز والبحرين والهند لتشكر فضيلته على ما بذل فيها
من المال الذي تعد ما دة الاعمال فقد درك ايها المفضال فاز فيما فعلت من ذلك
لذكرك وشرف لقدمك صدقات جارية واجور مدخرة وفقك الله
للاستكثار منها والاستمرار عليها بمذكرمه اما العذر الذي اقدمه اليكم فان
تلامذة هذه المدرسة المشرفة بحضراتكم الكريمة اكثرهم في هذا الفصل يزورون
لطلب الرزق وهم القسم الراقي فيها المتحصل على ما يعلم فيها من قراءة وكتابة وتوحيد
وفقه وفرائض وحساب وعربية وسيرة واخلاق والله يديم لكم التوفيق
والسعادة اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٣- الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع:

أقامت مدرسة السعادة عدة حفلات لرجال من أهل الفضل شرفوا الكويت بزيارتهم، آخرهم الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع أحد أشراف قطر ووجهائها، وكان ذلك في آخر شوال ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٦م.

ألقيت بين يدي حضرته في تلك الحفلة عدة خطب وقصائد من مديرها وبعض معلميها وتلامذتها وغيرهم ترحيبا بحضرته وشكرا له على أريحيته التي دفعت به إلى التبرع بألف روبية قديما لتلك المدرسة وأبنائها المعوزين، والواقع أن المدرسة قد أحسنت صنعاً بما فعلت فإن الرجل أهل للإحتفاء به والتكريم لأخلاقه وعفته ولدينه وصلاحه، وفقه الله ومؤسسي تلك المدرسة المباركة إلى كل مافيه خير وهدى[1]، ومن الكلمات التي قيلت في حق هذا الرجل الكريم :

(١) مجلة الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ١٥٣، ص ١٥٤.

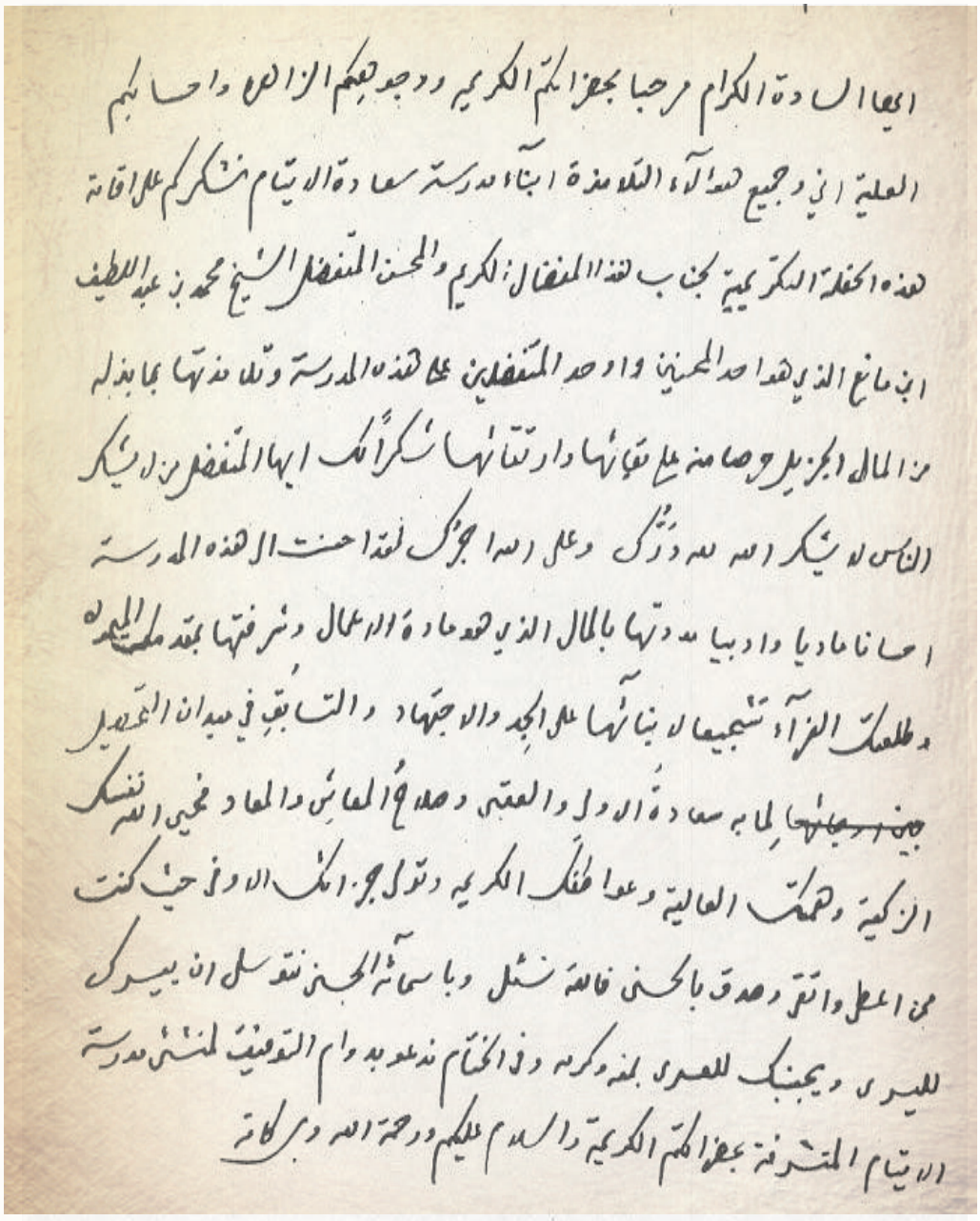

ايها السادة الكرام مرحبا بحضراتكم الكريمة ووجودكم الزاهر واحاسيكم
العلية انى وجميع حضرات الاساتذة والتلامذة ابناء مدرسة سعادة الايتام نشكركم على اقامة
هذه الحفلة الكريمة لجناب هذا المتفضل الكريم والمحسن المتفضل الشيخ محمد بن عبد اللطيف
ابن مانع الذى هذا احد المحسنين واحد المتفضلين على هذه المدرسة وتلامذتها بما بذله
من المال الجزيل وحمايته على بقائها وارتقائها شكرا لك ايها المتفضل من لا يشكر
الناس لا يشكر الله لهذا وذاك وعلى الله اجرك لهذا احسنت الى هذه المدرسة
احسانا ماديا وادبيا مددتها بالمال الذى هو عماد الاعمال وشرفتها بهذه الحفلة
وطلعتك الغراء تشجيعا لابنائها على الجد والاجتهاد والتسابق فى ميدان التحصيل
فجزاك الله عنها لما به سعادة الاولى والعقبى وصلاح المعاش والمعاد فحيى الله نفسك
الزكية وهمتك العالية ودعواتك الكريمة ونتوسل اليك الان فى حيث كنت
من العطل واتقدم بالحمد فالحمد نسئل وباسمائه الحسنى نتوسل ان يسبغ
للبرى ويجنبك للعسرى بمنه وكرمه وفى الختام نرفع بدوام التوفيق لمنشئ مدرسة
الايتام المشرفة بحضراتكم الكريمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة قيلت في زيارة الشيخ محمد عبداللطيف المانع لمدرسة السعادة
وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس

٤ - الوجيه محمد علي زينل[١]:

الوجيه محمد علي زينل هو أحد أثرياء العرب ومحسنيها وهو من أهالي الحجاز، ويعد من أكبر تجار الؤلؤ، وفتح باب بيع اللؤلؤ في باريس والبحرين ودبي وبومباي وكراجي، توفي حوالي عام ١٩٧٠م.

زار الكويت فاحتفلت به مدرسة السعادة، وأقامت له احتفالاً حضره وجهاء الكويت وطلاب ومدرسو مدرسة السعادة، ومن الكلمات التي قيلت له في الاحتفال:

السلام عليكم

سيدي الشيخ محمد علي زينل

أسعدني الحظ في هذا المكان أن أقف بين يديك لتأدية ما كان يخالج ضميري نحوك من الواجب وهذا الشكر التام، أصالة عن نفسي ونيابة عن إخوتي تلامذة مدرسة الأيتام التي أسستها أيدي المكارم والمرام رحمة وشفقة على من فقدوا الآباء صغارا فبقوا لا كافل لهم ولا راحم لهم محاطين من كل جانب بالهم والغم والحزن والكدر إحاطة الهالة بالقمر ويصدق على كل واحد منهم قال الشاعر:

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان، ص ٢٥٣، ج٢.

خيّم الهم على مهجته

وسكون الليل فياض الهموم

فجئنا بسكب في مقلته

أو مما روعها الدهر الغشوم

كلما سال على وجنته

تركت في جانب الخد كلوم

خاطب الجار في ظلمته

علّه يسلم من بحر الغموم

هذه حالنا والله فيما مر من الزمان حتى فتحت هذه المدرسة المؤسسة على البر والتقوى مدرسة الإحسان مدرسة العطف والحنان فمددتها بإحسانك الجم ومعروفك الكثير العظيم وفضلك الجسيم العميم شكر الله سعيك وجزاك خيرا على ما أسديت إلينا من الخير الجزيل وطوقتنا به من الجميل الجليل.

سيدي والله لا ننسى لك تلك اليد البيضاء مادام في الجسد عرق ينبض بل حتى نوسد في القبر، نشكرك الأعظم.

فلأشكرنك ما حييت وإن أمت

فلتشكرنك أعظمي في قبرها

فلساني وألسنة إخواني تلاميذ مدرسة السعادة التي تضم بين أرجائها عددا ليس بالقليل من أيتام الوطن الإسلاميين نشكرك بملء أفواهنا وندعو لك من صميم أفئدتنا وأعماق قلوبنا بكل خير دنيوي وأخروي وفي الختام ندعو لمؤسس مدرستنا ومن مد لها يد المساعدة والسلام عليكم لحضرتك.

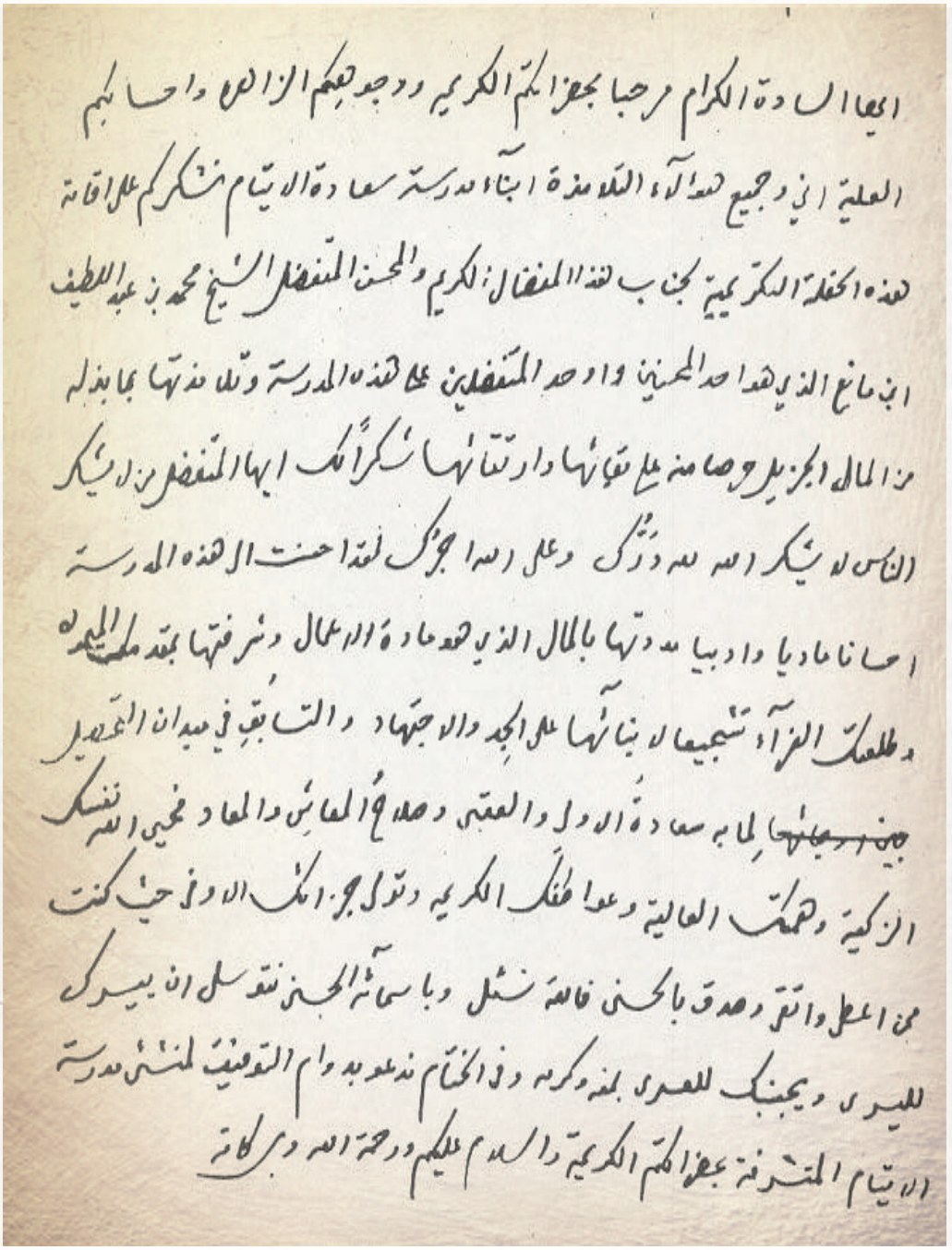

كلمة قيلت في زيارة السيد محمد علي زينل للمدرسة السعادة،
وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس

٥ - زيارة ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود:

ومن خلال الاطلاع على الوثائق التي أهداني إياها مشكورا السيد عدنان سالم الرومي، عثرت على هذه الوثيقة التي تبين زيارة الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود للمدرسة.

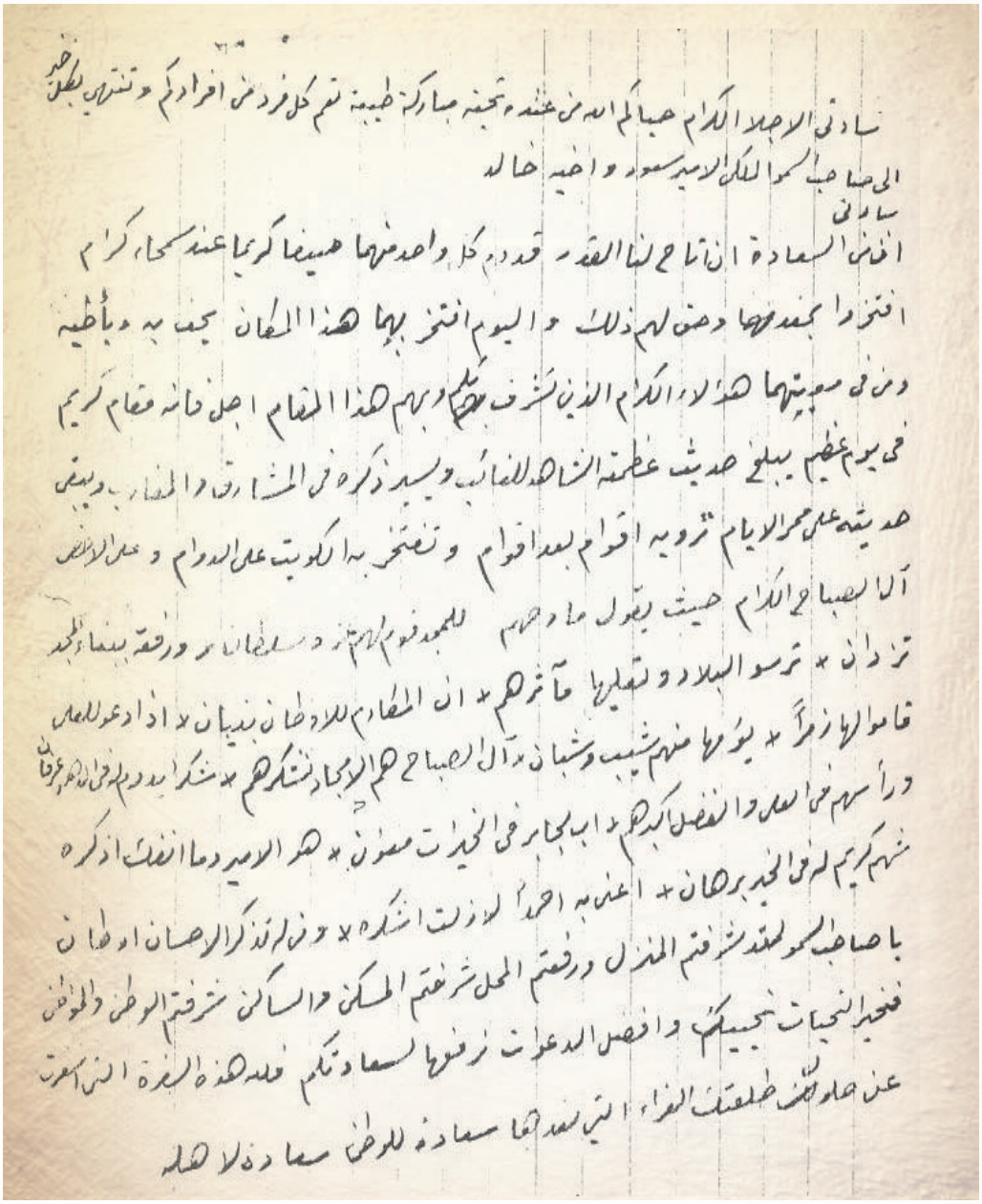

وثيقة توضح زيارة الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود
لمدرسة السعادة وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس

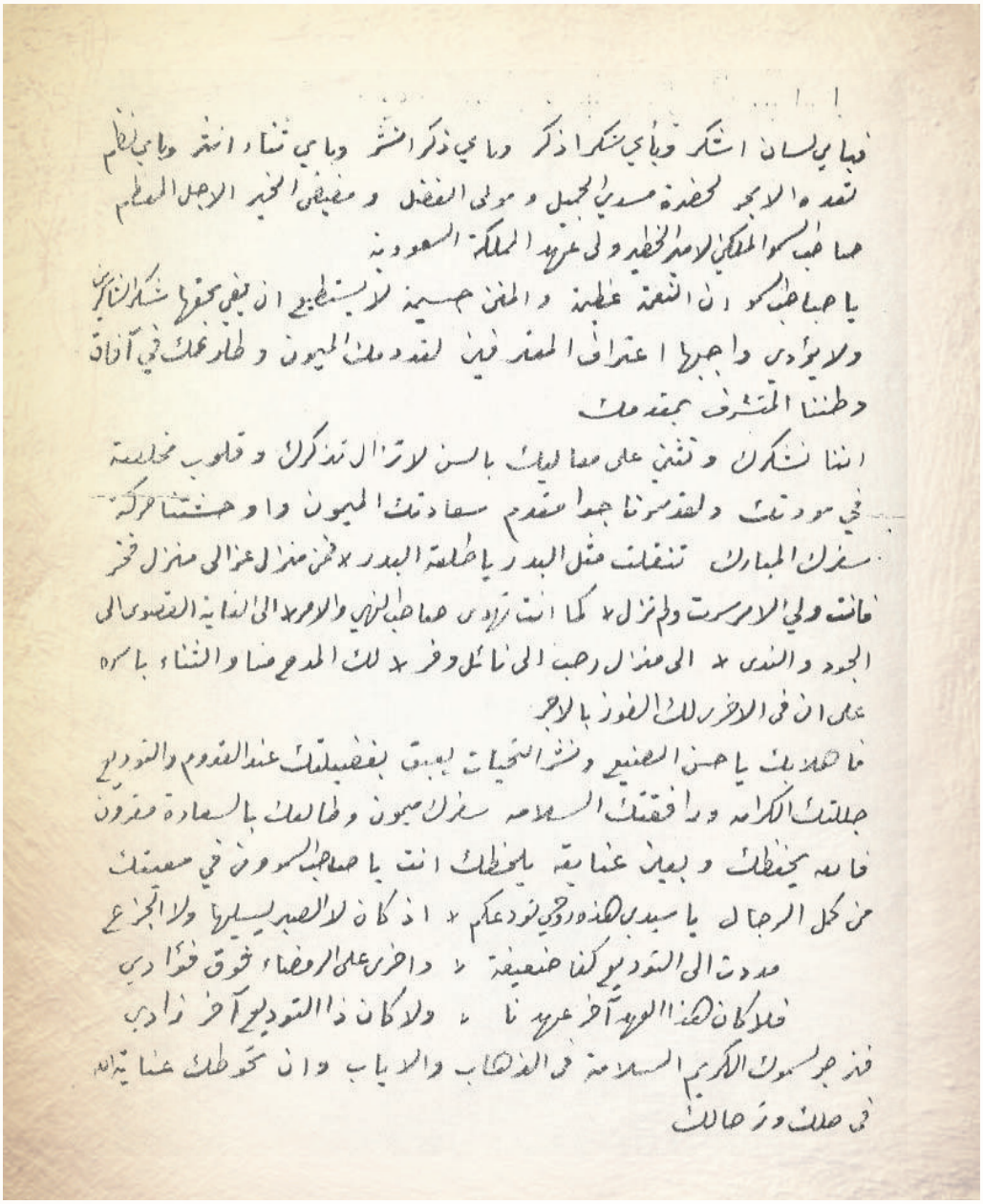

فبأي لسان اشكر وبأي شكر اذكر وبأي ذكر انشر وبأي ثناء انتهج وبأي نظم
تقدمه الا بحر لحضرة سيدي الجميل و مولى الفضل و منبع الخير الرجل العظيم
صاحب السمو الملكي الامير الخليفة ولي عهد المملكة السعودية
يا صاحب السمو ان النعمة عظيمة و المنن جسيمة لا يستطيع ان يفي بحقها شكر الشاكرين
ولا يؤدي واجبها اعتراف المعترفين لقد وصلت الميون و طار غلك في آفاق
وطننا المتشرف بمقدمك
اننا نشكرك و نثني على معاليك بلسن لا تزال تذكرك و قلوب مخلصة
في مودتك ولقد سرنا جدا بتقدم سعادتك الميون واو هشتنا بركة
سعدك المبارك تنقلت مثل البدر يا طلعة البدر ، فمن منزل عز الى منزل فخر
فانت ولي الامر دمت ولم تزل ، كما انت تزدان بصاحب الزي والامر الى النهاية القصوى الى
الجود والندى ، الى منزل رحب الى نائل وفير ذلك المدح فضا والثناء باسره
على ان في الاخر لك الفوز بالاجر
فاطلعت يا حسن الصنيع وشمس النجاح يبهت بفضيلتك عند القدوم والتوديع
جلتك الكرام ورافقتك السلامة سعدك ميون وطالعك بالسعادة مقرون
فالله يحفظك و يبعد عنايته يلحظك انت يا صاحب السمو من في معيتك
من كل الرجال يا سيدي لكنه وجي نودعكم ، اذ كان لا الصبر يسيرها ولا الجزع
عدت الى التوديع كنا ضعيفة ، واخرى على الرضاء شوق فؤادي
فلو كان لكف الورد آخر عودنا ، ولو كان ذا التوديع آخر زادي
فنرجو سموك الكريم السلامة في الذهاب والاياب وان تحوطك عنايته
في حلك وترحالك

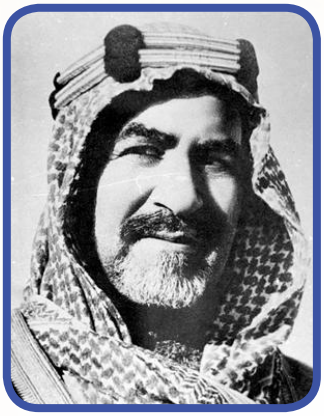

٦ - زيارة أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح للمدرسة

وهذه وثيقة من مكتبة الشيخ أحمد الخميس تبين زيارة الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت للمدرسة :

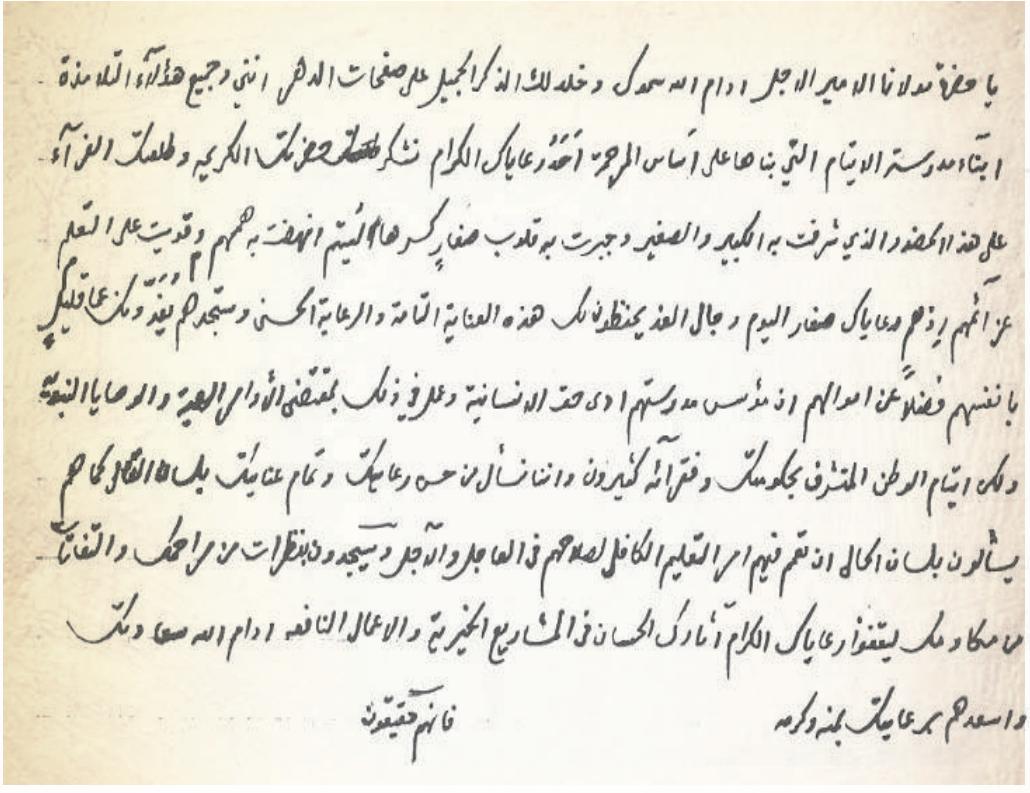

يا حضرة مدلانا الامير الاجل ادام الله سعدك وخلد لك الذكر الجميل على صفحات الدهر انني وجميع هؤلاء التلامذة ابتناء مدرسة الايتام التي بنيت هاعلى اساس المرحوم احمد رعاياك الكرام نشكر لطفك وحنوك الكريم وعطفك الذي آثرت على هذه الحضرة الذي شرفت به الكبير والصغير وجبرت به قلوب صغار كسرها اليتم انهضت بهمهم وقويت على التعلم عزائمهم ازدهم رعاياك صغار اليوم رجال الغد يحفظون لك هذه العناية التامة والرعاية الحسنى وسيجدهم يفيدونك عاقبة بانفسهم فضلاً عن اموالهم اذ مؤسس مدرستهم ادى حق الانسانية وعرف ذلك بمقتضى الأداء العينية والوصايا النبوية ولكن ايتام الوطن المشرف بجلوسك وفقرائه كثيرون وانت نسأل من حسن رعاياك وتمام عنايتك بل هو الغالب كما هم يسألون بل ان الحال ان تعم فيهم امر التعليم الكافل لصلاحهم في العاجل والآجل وسيجد وذلك ثمرات من مراحمك والتفاتك من مكارمك ليتفوز رعاياك الكرام آثارك الحسان في الميادين الخيرية والاعمال النافعة ادام الله سعدك واسعدهم بمرعاياك بمنه وكرمه

فانهم حقيقون

مصاريف المدرسة المالية:

تبرع شملان ببناء مدرسة السعادة للأيتام من أمواله الخاصة، كما قام بالصرف على كل احتياجات المدرسة بنفسه، يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:

أسسها الحاج المكرم المفضال شملان بن علي آل سيف سنة ١٣٤٣ هـ في الحي الشرقي لأولاده وأولاد أقاربه ولثلة من الأيتام الفقراء، وقد قام هذاالكريم بتأسيسها وبما تحتاج اليه من نفقة بنفسه وصمم أن يسير بها وحده ولو لم يعاضده في شأنها أحد[١].

فرواتب المدرسين، واحتياجات المدرسة، وكسوة الطلاب الأيتام والفقراء صيفا وشتاء، ومؤونتهم صيفا وشتاء على نفقة المحسن شملان رحمه الله[٢].

وقد أوقف شملان أوقافا خيرية للمدرسة للصرف على رواتب المدرسين، ومما يؤكد ذلك الرسالة التي بعثها الشيخ احمد الخميس لشملان بخصوص المدرس محمد هلال الأزهر بأن ريع الوقف لا يكفي لراتبه.

وقد ذكر الشيخ عبدالعزيزالرشيد بأن شملان خصص أحد سفنه التجارية ليصرف من ارباحها على المدرسة. واستمر شملان في الصرف على المدرسة حتى ضاقت حالته المادية وخسر تجارته. واضطر إلى إغلاق المدرسة بعد سنوات من عطائه وبذله.

كما كان شملان يشتري الكتب الدراسية والدينية لتوزيعها على الطلاب مجاناً، وفيما يلي قصيدة للسيد محمد الرشيد البدر، يثني فيها على

---

(١) تاريخ الكويت، الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٧١.

(٢) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

شـملان بـن علـي آل سـيف بمناسـبة إهـداء الأخيـر لـه الكتـب الدراسـية والدينيـة للطـلاب.

حمـدا لمـن كانـت التقـوى بضاعتـه
يرجـي مقامـا مـن خيـر الأنـام الأفضـل
نحسـدك ونشـكرك علـى أفعالـك لنـا
مع تطريشك الكتب مع الأخ صقر الأفضل
فاسـمك عزيـز اليـوم في كل موضـع
فانك الجد علي ابن شملان بن علي وضع
وقـد أفدتنـا بالكتـب التـي تنفـع
ونثنـي عليـك حمـدا مـن الكـريم الأفضـل
يـا فـوز مـن صلـى عليـه فانـه
يحـوي الأمانـي بالنعيـم السـرمدي
إن شـئت مـن بعـد الضلالـة تهتـدي
صلـى علـى الهـادي البشـير محمـد
يـا فـوز مـن صلـى عليـه فـإنه
يحـوي الأمانـى بالنعيـم السـرمدي

❊ ❊ ❊

ياقومنـا صـلّوا عليـه تظفـروا
بالبِشـر والعيـش الهنيـئ الأرغـد
صلّـوا عليـه وارفعـوا أصواتكـم
يغفـر لكـم في يومـكم قبـل الغـد

ويخصكم رب الأنام بفضله
والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله
ما لاح في الآفاق نجم الفرقد[1]

❊❊❊

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ... الصديق والداعم لشملان الرومي ومشاريعه الخيرية

(١) مربون من بلدي، د.عبدالمحسن الخرافي، ص ١٠٦٣.

تبرعات المحسنين للمدرسة:

لم يكن شملان يرغب في حرمان أحد من المحسنين من الأجر والثواب، فقد كان يستقبل تبرعات المحسنين للصرف منها على المدرسة، فقد تبرع الشيخ محمد بن عبداللطيف آل مانع بمبلغ ألف روبية للصرف على المدرسة وطلابها ومدرسيها، كما تبرع أيضا المحسن الوجيه عبدالرحمن القصيبي للطلاب حينما زار المدرسة في عام ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٩م.

كما أن شملان أرسل عدة مراسلات وكتب وجهها للتجار والأثرياء ليساهموا في دعم هذه المدرسة، وقد كتب هذه الرسائل الشيخ أحمد الخميس على لسان شملان أو بدلاً عنه.

ومن هذه الرسائل[1]:

«لحضرة..

بعد السلام عليكم والسؤال عن خاطرك الشريف الذي هو المطلب، هو أنه لا يخفى على جنابك الشريف أن المرحوم الأخ شاهين أوصى محمد بن بشر من جهة أرض الوقف التي بالكويت بأنها لو تبنى مدرسة، لكان هو بمد يد المساعدة الكبيرة فيها، وفي ذلك الوقت لم يوفق الله الجماعة لبناء هذا المحل الجليل ونحن منذ ستة أشهر فتحنا مدرسة للأيتام الفقراء يتعلمون فيها مجاناً، ولما رأينا ظهور النجاح عليهم بهذه المدة القليلة، وفقنا الله لبناء مدرسة على ساحل البحر لهؤلاء الأيتام الفقراء الذين ما لهم من ولي مرشد، وبما أني لا أكره مشاركة أي مسلم معي في هذا العمل الفضيل، كتبت إليك مذكراً بوصية المرحوم إليّ محمد بن بشر، فإن أحببت أن تجعل

(١) المرجع السابق، ص ١٠٦٠.

شيئاً جهة المرحوم فبها ونعمت، وإلا فنحن إن شاء الله قائمون بما تحتاج إليه المدرسة من البناء وأجرة المعلمين، راجين من الله القبول وتوفيق المسلمين لكل خير.

شملان بن علي بن سيف.

وقد أعد شملان رسائل شكر لمن ساهم في التبرع للمدرسة، كتبها الشيخ أحمد الخميس، وهي من وثائق مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

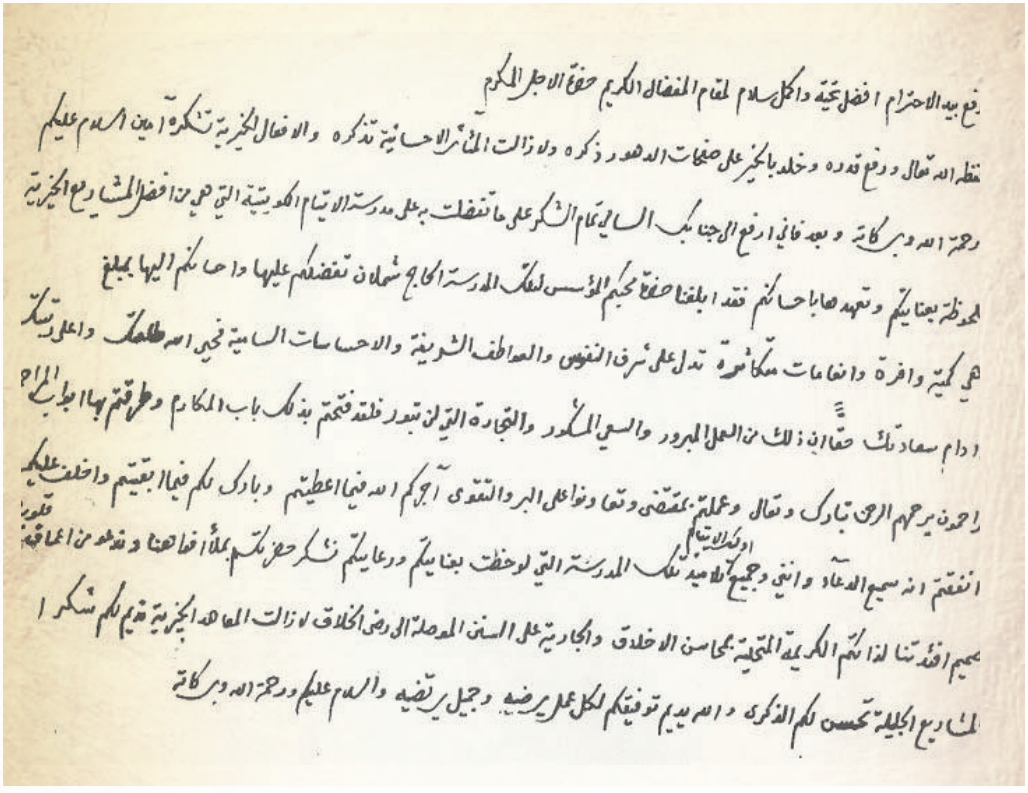

مراسلات المدرسة:

كان للمدرسة بإدارة ناظرها الشيخ أحمد الخميس عدة مراسلات مع شملان وأبنائه وعدد من العلماء والتجار والجرائد والمجلات، ويتضح من الوثائق بأن المدرسة اشتركت في مجلة الهلال عام ١٩٢٥ .

١ . رسالة اشتراك المدرسة في مجلة الهلال في عام ١٩٢٥م[١].

(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

٢ . رسالة من علي بن صقر الجلاهمة للشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة[١]:

أرسل الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة العديد من المراسلات للعلماء والوجهاء والجرائد في دول العالم العربي، وقد راسله العديد ممن كان يتواصل معهم، ومن الرسائل التي وصلت إليه هذه الرسالة التي أرسلها علي بن صقر الجلاهمة من مملكة البحرين:

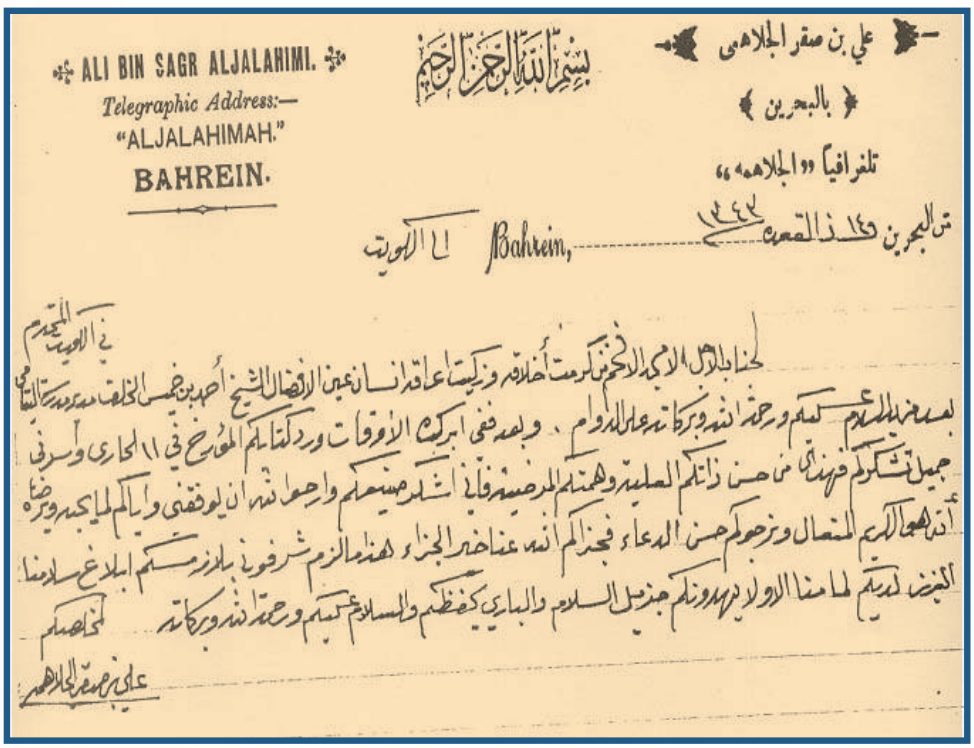
علي بن صقر الجلاهمي
بالبحرين
تلغرافيا «الجلاهمه»
ALI BIN SAGR ALJALAHIMI.
Telegraphic Address:—
"ALJALAHIMAH."
BAHREIN.
بسم الله الرحمن الرحيم
من البحرين في ذا القعده ١٣٤٢
الى الكويت Bahrein,
في الكويت المحترم

(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

٣. رسالة الشيخ أحمد الخميس لشملان:

أرسل الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة هذه الرسالة لشملان، وكان شملان في مدينة «بومبي» بالهند لبيع اللؤلؤ يخبره عن أخبار المدرسة ويهنئه ببيع اللؤلؤ، وقد كتبت هذه الرسالة في عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)[١].

بسم الله

من الكويت ١٥ رجب ١٣٤٧هـ - إلى بومباي

لحضرة الأجل المفضال سيدي العم شملان بن علي المحترم، حفظه المنان أينما كان، ووفقه للخير في كل حين وزمان، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإني أرفع لحضرتك تشرفي بكتابك الدال على العطف والشفقة على الأيتام، حيث أوصيتني بالجد والاجتهاد في ملاحظة المدرسة والأولاد، فلك أشكر حيث وضعتها على بالك حاضراً وغائباً، فليعلم سيدي أن سيرها حسن على ما يرام، تحمد عقباه دنيا وآخرة إن شاء الله تعالى، وكتابك عرضته على الخال من طرف التاريخ وكتب لك كتاباً لابد إن شاء الله تطلع عليه والسلام على من لديك وعلى الأخص مرزوق ومن هنا الخال[٢] وعيد[٣] والمعلمون يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأهنيك بالبيع الذي سر القاصي والداني، لازلت موفقاً.

ولدك أحمد بن خميس الخلف

(١) من مكتبة الشيخ أحمد الخميس.

(٢) الخال يقصد به الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وهو خال الشيخ أحمد الخميس.

(٣) عيد هو الشيخ عيد بداح المطيري وهو أحد مدرسي مدرسة السعادة.

٤ . رسالة الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة لمحمد بن شملان:

وهذه الرسالة من الشيخ أحمد الخميس، لمحمد بن شملان آل سيف يطلب منه أن يسمح له بترخيص التلاميذ حين لا يداومون ذلك اليوم في المدرسة، بل يذهبون إلى المدرسة المباركية للامتحان، والخبر جاء للشيخ أحمد من المرحوم السيد عمر عاصم الأزميري المسؤول عن المدرسة المباركية بتاريخ ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م.

لحضرة سيدي الأجل محمد بن شملان المحترم

أسعد الله مساك وبعد

سيدي جاءنا الخبر من السيد عمر أن امتحانهم بُكرة ويدعوننا، والأحمدية أرخصوا أولادهم صباح الغد، فهل تسمح لنا بذلك أم لا؟ والسلام

في ٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أحمد الخميس

٥ . مراسلة الشيخ أحمد الخميس لشملان:

وهذه رسالة ، كتبها الشيخ أحمد الخميس عن الشيخ محمد هلال :

«حضرة الأجل الأفخم المحترم الحاج شملان بن علي المكرم حفظه الله :

بعد أداء التحية اللائقة لمقامكم الأسمى ورحمة الله على الدوام ، نعرض لحضرتك خصوصاً من جهة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد هلال مدرس أزهري ربما بلغكم عنه أنه قصد يسافر لأجل تغيير الهوى ، والحقيقة عكس ذلك ، ما عزم يسافر إلا من حيث كونه يتخلص من هذا الضغط الذي لحق به ، والفقر الذي أوقعه بأسبابكم لأننا كلمناكم من أنكم أرباب النعم ، لأن كما في شريف علمكم الأوقاف التي خصصت له لا يبلغ ريعها زيادة على ٣٧ روبية ، هل يقوم هذا القسط الضئيل . . . لّما لم يكن له من خيراتكم جانب . . لما لم يكن له كما كان لغيره من المشايخ الذين غمرتهم أفضالكم . . هل يخلد بكم أن تحرموه منه . . ولو راتب خصوصي من قبل المدرسة أما تعلمون أن مدرستكم ما لها غنا عنه خصوصاً في مبادئ علم أعمال اليدوية كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق . . . و . . . و . . . وأن مدرستكم سبب الأيتام هي أحوج من غيرها لهذا الشخص ، فإن فرطتم فيه فقد خسرتم خسارة كبرى وأي رجل أو عالم أو مدعي يقوم مقامه خصوصاً عن ما ظهر عنه من جهة الديانة ، وأنتم لكم الرأي في ذلك إنما وجب علينا البيان لأن الدين النصيحة ، فالرجل قانع باليسير ولو من مدرستكم راتب ٥٠ روبية لشكر له ، وأثنى عليه ولكن بهذه الحالة اضطر إلى السفر من حيث ضيق المصروف وقلة الالتفات ، وجنابك سيد العارفين ولا تخفاكم ألسنة الغرباء الذين يرونه يشيعوا فيه بالأخطاء .[1]

(١) مربون من بلدي، ص ١٠٦١.

إغلاق المدرسة والأسباب المؤدية لإغلاقها:

بعد أن كسدت تجارة اللؤلؤ بظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني، خسر شملان أمواله وتجارته، ولم يستطع شملان الإنفاق عليها، فاضطر إلى إغلاقها بعد أن استمرت لسنوات عديدة، ولا نعرف على وجه التحديد تاريخ إغلاق المدرسة، إلا أن الشيخ عبدالله النوري في كتابه قصة التعليم في الكويت يذكر بأن المدرسة استمرت زهاء خمس سنوات أي أنها أغلقت تقريباً في عام ١٩٢٩م أو في عام ١٩٣٠م.

والواضح بأنها أُغلقت أبوابها عام ١٩٣٢م على وجه التقريب، وليس كما ذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه «قصة التعليم في الكويت» بأنها استمرت زهاء خمس سنين، والدليل على ذلك:

١ ـ أنه جاء في ترجمة الشيخ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان بأنه درّس في مدرسة السعادة من عام ١٩٢٧م إلى عام ١٩٣١م، وأنه انتقل عام ١٩٣٢م للتدريس في مدرسة الشيخ أحمد الخميس التي افتتحها في منطقة القبلة.

٢ ـ في عام ١٩٢٨م أرسل الشيخ أحمد الخميس ناظر ومدير المدرسة رسالة لشملان وهو في بومباي يخبره بأن المدرسة تسير سيراً حسناً، كما أنه بارك له في بيعه الجيد للؤلؤ، وهنّأه بالبيع. وهذا يعني أنه في عام ١٩٢٨م وعام ١٩٢٩م لم يكن شملان قد خسر تجارته بعد.

المدرسة تصبح وقفاً خيرياً بعد إغلاقها على مسجد ابن خميس:

رغم خسارة شملان وفقده لأمواله، إلا إنه لم يقم ببيع مقر المدرسة الذي يمتلكه، ولم يفكر حتى في تأجيره ليدر عائداً عليه، ولكنه أوقف مقر المدرسة ليكون وقفاً خيرياً يصرف من ريعه على مؤذن مسجد بن خميس. وهو ما يؤكده الملا يوسف راشد حمادة الذي كان مديراً ومسؤولاً عن المدرسة حمادة حيث يذكر أنه عندما انتقلت مدرسة حمادة [1] من مقرها في عام ١٩٣٣م، لتستقر في مدرسة السعادة للأيتام، كان قد استأجرها من مؤذن مسجد بن خميس وهو محمد بن نوح بمبلغ خمس روبيات شهرياً.

مسجد ابن خميس بجانب مدرسة السعادة للأيتام

(١) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

المدرسة تصبح مقراً لمدرسة حمادة:

«مدرسة حمادة هي (مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد)[1] تأسست في مطلع القرن العشرين على وجه التقريب، أنشأها قاسم حمادة وراشد حمادة، كانت هذه المدرسة في بداية أمرها في محلة سعود، ثم انتقلت إلى ديوانية إبراهيم الياقوت التي تم استئجارها لهذا الغرض، وبعد أن تم بناء غرفة كبيرة في منزل حمادة عادت المدرسة إلى منزل عائلة حمادة في فريج سعود، حيث تم بناء أربع أقسام للتدريس فيها، ودرّس فيها بعد توسعتها كلاً من قاسم حمادة وراشد حمادة، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملا محمد إبراهيم، ويوسف الصالح، وعلي الدويسان، ثم انتقلت المدرسة إلى محلة خليل القطان، وهي ديوانية «وقف» على مسجد الحداد، تم تعميرها وترميمها وإعداد سبعة أقسام فيها، واستوعبت ما يقارب أربعمائة طالب، كتب عليها «مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد» وكان الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة مديراً للمدرسة وكان معه من المدرسين أحمد عطية الأثري، ومحمد صالح الشيخ أحمد الفارسي، وملا سعيد النجدي، وملا محمد علي إبراهيم، وعبدالله العبيد، وعلي حمادة، وأحمد راشد حمادة، وعبدالعزيز العثمان، ويوسف الصالح، وعبدالعزيز الفارس، وسليمان العدساني، ويوسف راشد حمادة مراقباً على التلاميذ ومسجلاً للحضور والغياب ومسؤولاً عن فتح المدرسة وإغلاقها. كانت الدراسة في مدرسة الإرشاد صباحاً ومساءً، تبدأ في الصباح الباكر بمعدل حصص وتنتهي قبل صلاة الظهر، أما العصر فكان بمعدل حصتين دراستين، استمر العمل في هذه المدرسة مدة من الزمان وبعد أن تقادم البناء ووهن انتقلت إلى عمارة

(١) مقابلة مع الملا يوسف راشد حمادة.

معرفي الواقعة على البحر ومقابلة لمستوصف «معرفي» ومسجد الخليفة، وهذا المقر الجديد يحتوي على مكان فسيح، حيث فيه خمس غرف وعدد (٢) ليوان «صالة» وكان هذا المكان مستأجراً لغرض التدريس. وفي تلك الأثناء تقلّد الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة مدير المدرسة منصب القضاء، فترك إدارة المدرسة للشيخ علي حمادة، ثم انتقلت إدارة المدرسة لأحمد راشد حمادة بعد أن عمل الشيخ علي حمادة في دائرة الكهرباء، كان عدد الطلاب في هذا المقر الجديد يقرب من مائتي طالب أما المدرسون فيها فهم: أحمد راشد حمادة ويوسف راشد حمادة وعبدالعزيز وعبدالله البالول وراشد الغنّام وسليمان العمر وعبدالوهاب قاسم حمادة».

وفي عام ١٩٣٣م على وجه التقريب، تركت المدرسة مقر عمارة معرفي، وتوجهت المدرسة إلى مقر مدرسة السعادة.

واستأجر أبناء عائلة حمادة مقر مدرسة السعادة من الملا محمد بن نوح مؤذن مسجد ابن خميس بمبلغ خمس روبيات في الشهر، حيث إن شملان بعد أن توقف عن تشغيل المدرسة جعلها وقفاً على مسجد بن خميس. «ووافق شملان على تأجير المدرسة لأبناء عائلة حمادة بشرط تخفيف الرسوم على الطلاب الفقراء والأيتام.[١]

استمرت مدرسة حمادة في مقر مدرسة السعادة للأيتام قرابة ثلاث سنوات أي حتى عام ١٩٣٦م، وكان عدد طلابها ما يقارب مائتي طالب، وبعد أن تأسست دائرة المعارف في نفس العام ١٩٣٦م، وأصبحت كجهة حكومية مسؤولة عن التعليم في الكويت، انصرف الكثير من الطلبة الدارسين في

(١) مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله.

مدرسة حمادة للالتحاق بدائرة المعارف، وأصبح عدد الطلاب يقل يوماً بعد يوم حتى بلغ عددهم مائة طالب تقريباً، مما اضطر مدير المدرسة يوسف راشد حمادة إلى ترك مدرسة السعادة والانتقال إلى ديوانية الشيخ جابر المبارك الصباح حيث تم تأجيرها للتدريس فيها. وتم تقسيم الديوانية إلى أربع غرف وعدد اثنين ليوان «صالة»، حيث كان يكفي لعدد مائة طالب، أما المدرسون في هذا المقر الجديد لمدرسة حمادة فهم:

راشد الغنَّام وعبدالله البالول وملا يعقوب محمود الناصر وخالد سليمان الشطي، والملا فهد المزيد، وصالح العبدالله (من أهل المرقاب، كان يُدرِّس الخط) ومدرس من أهل عُمان، استمر العمل في هذه المدرسة حتى عام ١٣٧١هـ (١٩٥٠م)، حيث أغلقت أبوابها لانصراف الطلاب إلى دائرة المعارف، وانشغال مديرها السيد يوسف راشد حمادة الذي بدأ يتجه بالعمل في التجارة ويسافر إلى الهند للتجارة والأعمال الحرة.

هدم المدرسة:

وبعد أن توسّعت الكويت في شوارعها، وبدأ التنظيم الجديد لها، هُدمت في عام ١٩٤٧م لتوسيع شارع الميدان الذي يصل إلى البحر مباشرة.[١]

وثائق من المدرسة:

تم الحصول على مجموعة من الوثائق في عدد من المصادر التاريخية، أشرت لها في الكتاب، كما زودني الباحث السيد عدنان سالم الرومي بوثائق عن المدرسة كانت لديه، فله كل الشكر والتقدير، وقد نشرت بعضاً منها في هذا الكتاب.

(١) مقابلة مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التوثيقية، أرجو أن نكون قد ساهمنا في تسليط الضوء على أحد وأبرز المشاريع الخيرية والتطوعية الرائدة بدولة الكويت في مطلع القرن العشرين الميلادي، وهي مدرسة السعادة للأيتام التي أسسها المحسن شملان بن علي آل سيف الرومي لتكون حافزاً لرجالات وأبناء اليوم لمزيد من العطاء لبلادهم وأمتهم، ومحفزاً للباحثين والمهتمين في تاريخ الكويت، لاستنهاض هممهم للكتابة حول ما قدمه أبناء الكويت من عطاءات لتنمية ونهضة بلادهم، وتأكيداً على دور دولة الكويت كمركز عالمي للعمل الإسلامي ودورها في صناعة الخير والسلام والتنمية المستدامة المنشودة لدول العالم وشعوبها، وسنكون ممتنين لكل من يقدم لنا معلومة جديدة أو ملاحظة أو إضافة حول الكتاب لاستدراكه في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

د. خالد يوسف الشطي

رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)

المراجع

أولاً : الكتب:

١ ـ محسنون من بلدي، إصدارات بيت الزكاة، الجزء الأول، ط١، ١٩٩٨م.

٢ ـ الكويت واللؤلؤ، أحمد الشرقاوي.

٣ ـ من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ط ٢، ١٩٨٦م.

٤ ـ علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان سالم الرومي، ط١، ١٩٩٩م، مكتبة المنار الإسلامية، ، دولة الكويت.

٥ ـ مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي، ط١، ١٩٩٨م.

٦ ـ لؤلؤ البحرين، عبدالله خليفة الشملان، مركز البحرين للدراسات والبحوث.

٧ ـ صور من الماضي، عادل محمد العبدالمغني، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، دولة الكويت.

٨ ـ تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان سالم الرومي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، والطبعة الثانية ٢٠٠٢م.

٩ ـ تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ، سيف مرزوق الشملان.

١١ ـ خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ط٩، ١٩٨٨م، ذات السلاسل، دولة الكويت.

١٢ ـ صفحات من تاريخ الكويت، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

١٣ ـ قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، الشيخ عبدالله النوري.

١٤ ـ المدرسة المباركية في خمسين عاماً، إصدار وزارة التربية، مطبعة حكومة الكويت.

١٥ ـ علاّمة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيّان، محمد بن ناصر العجمي.

١٦ ـ دراسات كويتية، فاضل خلف.

١٧ ـ شعر صقر الشبيب، أحمد محمد عبدالله العلي، ط١ عام ١٩٨٦م، منشورات ذات السلاسل، ص ١٠٩.

١٨ ـ أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة، د. يعقوب يوسف الحجي، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٧م.

١٩ ـ رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، ١٩٩٤م.

٢٠ ـ الموسوعة الكويتية، حمد محمد السعيدان، ط٣، ١٩٩٣م.

٢١ ـ أدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد.

٢٢ ـ تاريخ التعليم في دولة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٢م.

٢٣ ـ أعـلام الشـعر في الكويـت، علـي عبدالفتـاح، مكتبـة بـن قتيبـة، الكويـت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٤ ـ القضيـة العربيـة في الشـعر الكويـت، خليفـة الوقيـان، ط١، ١٩٧٧م، المطبعـة العصريـة.

٢٥ ـ مـن قـديم الكويـت، يوسـف الشـهاب، ط١، ١٩٩٧م، وزارة الإعـلام مطبعـة حكومـة الكويـت.

٢٦- علماء آل فارس في الكويت، فارس عبدالرحمن الفارس.

ثانياً: المجلات والجرائد:

١ ـ جريدة الوطن، العدد ١١٤٧٩/ ٥٩٢٥، يناير ٢٠٠٨.

٢ ـ مجلة الكويت، للشيخ عبدالعزيز الرشيد، دار قرطاس، الكويت.

٣ ـ مجلة البعثة، العدد السادس، يوليو ١٩٤٨م.

ثالثاً: المقابلات

١ ـ مقابلـة مـع السـيد سـيف مـرزوق الشـملان، حفيـد شـملان بـن علـي السـيف الرومـي، بتاريـخ ٢/ ٧/ ٢٠٠١م.

٢ ـ مقابلة مع السيد يوسف راشد حمادة في ٢/ ٩/ ٢٠٠١م.

٣ ـ مقابلة مع السيد خالد صالح حمد الرومي رحمه الله .

٤ ـ مقابلة مع السيد سليمان أحمد علي بوكحيل في ٣/ ٩/ ٢٠٠١م .

٥ ـ مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي في ١/ ٩/ ٢٠٠١م .

٦ ـ مقابلة مع السيد عبدالعزيز محمد عبدالعزيز حسين الرومي نقلاً عن والده بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٠١م .

٧ ـ مقابلة مع السيد طلال علي خالد الشملان ١٥/ ٥/ ٢٠٠١م .

٨- مقابلة مع الباحث صالح خالد المسباح في ٣١/ ٧/ ٢٠٠٨م .

٩- مقابلة من النوخذة يعقوب خلف اليتامى في ١٥/ ١٠/ ٢٠٠٨م، وتوفي رحمه الله في ٥ / ١٢ / ٢٠٠٨ .

١٠- مقابلة مع الشيخ يوسف محمد بن أحمد بن محمد بن محمود القطان في ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٨ .

١١-مقابلة مع الشيخ حمد أحمد السنان والسيد سامي أحمد السنان بتاريخ ١٣/ ١/ ٢٠٠٩ .

فنار

مـن نحـن

مركز دراسات وبحوث متخصص في توثيق العمل الإنساني في دولة الكويت، تأسس في ٢٠١٦/١١/٣٠، يُعنى بتوثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً، وتشجيع ودعم الباحثين والمهتمين في مجال تاريخ العمل الإنساني الكويتي.

الأهداف

- توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً وعالمياً.
- تشجيع ودعم الباحثين في تاريخ الكويت للعمل الإنساني.

الرؤيـــة

الريادة والتميز في توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محليا وعالميا.

الرسـالة

توثيق العمل الإنساني الكويتي وإبراز دوره محلياً عالمياً وفق أسس ومعايير علمـــية ومنهجـية، تقديـــراً للجهـــود الإنسانية المبذولة، وتحفيزاً للأجيال القادمة للاستمرار في هذا المجال.

القيـــم

المنهجية - التكامل - التقدير - التحفيز - الإيجابية.

فنار
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني
المرأة الكويتية
لمسة وفية على العمل الخيري
الشيخ صباح الأحمد.. قائد العمل الإنساني
حكام الكويت..
مآثر خيرية وصولات إنسانية
إصداراتنا
شقيا الماء
فلسطين
الجودة الإدارية
الأعمال الخيرية الكويتية
العمل التطوعي الكويتي
في أربعة قيروان
إنسان الأيام
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)
94770552
fanarkwt
info@fanarkwt.com

هذا الكتاب

يوثق هذا الكتاب مدرسة السعادة للأيتام لمؤسسها شملان بن علي آل سيف الرومي، وهي إحدى المدارس التعليمية التطوعية في دولة الكويت والتي أسسها المحسن شملان الرومي في مطلع القرن العشرين، وبالتحديد في عام ١٩٢٤م، بجهوده التطوعية والخيرية الرائدة للإرتقاء في التعليم ورعاية الأيتام.

وقد استمرت هذه المدرسة زهاء عشرة سنوات حتى عام ١٩٣٢م، حيث تعلم فيها العديد من أبناء الكويت، والذين ساهموا فيما بعد بتنمية وتطوير مجتمعهم، فكانت هذه المدرسة أحد مفاخر دولة الكويت في العمل التطوعي والإنساني في مطلع القرن العشرين.

فنار
مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني
fanarkwt
info@fanarkwt.com